دراسة تقويمية لتطوير مكتبة الملك فهد الوطنية

(البنى التحتية، الدور القيادي، البرامج والأنشطة والمشروعات)

تأليف

أ. د. سالم بن محمد السالم
قسم المكتبات والمعلومات
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

د. هند بنت عبدالرحمن آل عروان
قسم المكتبات والمعلومات
جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

دعم وإشراف

مكتبة الملك فهد الوطنية

مكتبة الملك فهد الوطنية

الرياض : ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م

ح مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤٣٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السالم، سالم بن محمد

دراسة تقويمية لتطوير مكتبة الملك فهد الوطنية : البنى التحتية، الدور القيادي، البرامج والأنشطة والمشروعات/ سالم بن محمد السالم؛ هند بنت عبدالرحمن آل عروان .- الرياض، ١٤٣٢هـ

٢٧٧ص؛ .. سم .- (السلسلة الأولى؛ ٦٢)

ردمك : ٣-٠٤٧-٠٠-٩٩٦٠-٩٧٨

١- مكتبة الملك فهد الوطنية أ. عروان، هند بنت عبدالرحمن (مؤلف مشارك) ب. العنوان ج. السلسلة

ديوي : ٠٢٧,٥٥٣١ ١٤٣٢/١٩٨٩

رقم الإيداع : ١٤٣٢/١٩٨٩

ردمك : ٣-٠٤٧-٠٠-٩٩٦٠-٩٧٨

جميع حقوق الطبع محفوظة، غير مسموح بطبع أي جزء من أجزاء هذا الكتاب، أو اختزانه في أي نظام لاختزان المعلومات واسترجاعها، أو نقله على أي هيئة أو بأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو شرائط ممغنطة أو ميكانيكية، أو استنساخًا، أو تسجيلاً، أو غيرها، إلا في حالات الاقتباس المحدودة بغرض الدراسة مع وجوب ذكر المصدر.

مكتبة الملك فهد الوطنية
ص.ب : ٧٥٧٢
الرياض : ١١٤٧٢
هاتف : ٤٦٢٤٨٨٨
فاكس : ٤٦٤٥٣٤١
البريد الإلكتروني : info@kfnl.gov.sa

مكتبة الملك فهد الوطنية (تاريخ النشر) ©

هذا المُصنَّف مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي نَسب المُصنَّف – الترخيص بالمثل 4.0 دولي.
https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/

جميع الحقوق محفوظة باستثناء ما يتم ترخيصه بموجب تراخيص المشاعات الإبداعية (Creative Commons) المحددة أعلاه . إن أي استنساخ أو استخدام أخر غير مرخص على النحو الوارد أعلاه، من قبل أي وسائل إلكترونية أو آلية (بما يتضمن وليس حصراً على النسخ، التوزيع العام، العرض عبر الانترنت، وتخزين المعلومات الرقمية واستعادتها وغيرها) يتطلب ذلك إذن خطي من الناشر مكتبة الملك فهد الوطنية.

King Fahad National Library– *KFNL*. (Publication Date)©

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License.
https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/

All rights reserved except as licensed pursuant to the Creative Commons license identified above. Any reproduction or other use not licensed as above, by any electronic or mechanical means (including but not limited to photocopying, public distribution, online display, and digital information storage and retrieval, and so on..) requires permission in writing from the publisher King Fahad National Library-KFNL.

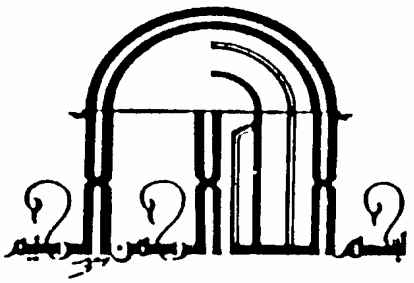

دراسة تقويمية لتطوير مكتبة الملك فهد الوطنية

مطبوعات

مكتبة الملك فهد الوطنية

السلسلة الأولى (٦٢)

تهتم هذه السلسلة بنشر الدراسات والمؤلفات التي
تتناول تطوير المكتبات والمعلومات في المملكة

المحتويات

الموضـــوع	الصـفحة
قائمة المحتويات	٥
قائمة الجداول	٧
الفصل الأول : المدخل إلى الدراسة (الإشكالية والمنهجية)	١١
المقدمة	١٣
الإشكالية والموضوع	١٣
هدف الدراسة	١٦
أهمية الدراسة	١٧
المنهجية والإجراءات	١٩
مجالات التغطية	٢٢
التعريف بمصطلحات الدراسة	٢٦
الفصل الثاني : الإطار النظري والدراسات السابقة	٢٩
نظرة عامة على إشكالية المفهوم	٣١
خلفية تاريخية	٣٦
نماذج مختارة من المكتبات الوطنية	٤١
الدراسات العلمية السابقة	٥٥
الدور المعاصر للمكتبات الوطنية	٦٤
دور المكتبات الوطنية في تنمية الموارد البشرية	٧٠

لمحة موجزة عن مكتبة الملك فهد الوطنية ٧٦
الدور القيادي لمكتبة الملك فهد الوطنية ٨١
المشروعات المستقبلة ١٠٩

الفصل الثالث : الدراسة التطبيقية عرض النتائج وتحليلها وتفسيرها ١١٥

المقدمة ١١٧
نتائج الاستبانة المتعلقة بالدور القيادي ١١٧
نتائج الاستبانة المتعلقة بتنمية المقتنيات ١٣٠
نتائج الاستبانة المتعلقة بالموارد البشرية والمالية ١٤٥
نتائج الاستبانة المتعلقة بالعاملين ١٦٢

الفصل الرابع : الخاتمة ٢٠٣

المقدمة ٢٠٥
نتائج الدراسة ٢٠٨
مقترحات وتوصيات ٢١٥

المصادر والمراجع ٢٢١

الملاحق ٢٣٣

قائمة الجداول

م	العنوان	الصفحة
١	حركة الإهداء والتبادل مع مختلف المؤسسات	٩٦
٢	الدور القيادي للمكتبة في ضوء الأنظمة والتشريعات	١١٩
٣	مجالات الضبط الببليوجرافي للمكتبة الوطنية	١٢٢
٤	النظام التقني المستخدم في المكتبة	١٢٣
٥	استقطاب المكتبة لبعض البرامج التقنية	١٢٥
٦	إسهام المكتبة في مجالات نشر الأدب المكتبي	١٢٧
٧	معلومات عن المشرف على قسم المقتنيات	١٣٠
٨	الأسس التي يتم بها اختيار المجموعات	١٣٢
٩	مدى استخدام المكتبة للمعايير في اختيار المجموعات	١٣٣
١٠	مسؤولية الاختيار في المكتبة	١٣٦
١١	ترتيب مصادر الاقتناء حسب أولوية الاختيار	١٣٧
١٢	ترتيب أدوات الاختيار العربية والأجنبية من حيث الاستخدام	١٣٩
١٣	نواحي النقص الببليوجرافية في أدوات الاختيار	١٤١
١٤	الجهات التي يتم التبادل معها	١٤٢
١٥	نوعية المواد التي تخضع لبرنامج التبادل	١٤٣
١٦	أشكال المواد المهداة إلى المكتبة	١٤٤

١٧	مصادر الإهداء للمكتبة	١٤٤
١٨	عدد العاملين في المكتبة وفقاً للجنسية	١٤٦
١٩	عدد العاملين في المكتبة وفقاً للمؤهل العلمي	١٤٧
٢٠	مدى إقبال خريجي أقسام المكتبات والمعلومات على العمل في المكتبة	١٤٩
٢١	أسباب تدني مستوى نوعية وجودة العاملين في المكتبة	١٤٩
٢٢	مجالات تنمية المهارات الوظيفية للعاملين في المكتبة	١٥٠
٢٣	قنوات الموارد المالية للمكتبة	١٥١
٢٤	مدى تغطية الميزانية لاحتياجات المكتبة	١٥٢
٢٥	موقف المكتبة من التبرعات المالية	١٥٣
٢٦	مستويات تبادل المطبوعات مع المؤسسات المعنية	١٥٤
٢٧	أبرز مجالات تبادل الخبرات	١٥٤
٢٨	أبرز مظاهر المشاركات الدولية للمكتبة	١٥٥
٢٩	أبرز المشروعات التي تعمل عليها المكتبة حاليًّا	١٥٦
٣٠	مستويات الإقبال على أنشطة المكتبة	١٥٧
٣١	أبرز الصعوبات التي تواجهها المكتبة مع مجتمع المستفيدين	١٥٨
٣٢	توزيع العاملين في المكتبة وفقاً للفئات العمرية	١٦٦
٣٣	توزيع العاملين في المكتبة وفقاً للمؤهل العلمي	١٦٦

٣٤	توزيع العاملين في المكتبة وفقاً للتخصص العلمي	١٦٧
٣٥	توزيع العاملين في المكتبة وفقاً لعدد سنوات الخدمة في العمل الحالي	١٦٨
٣٦	توزيع العاملين في المكتبة وفقاً لعدد سنوات الخدمة في المهنة بشكل عام	١٦٩
٣٧	توزيع العاملين في المكتبة وفقاً لمستوى المرتبة الوظيفية الحالية	١٧٠
٣٨	المزايا المادية التي يحصل عليها الموظف في عمله الحالي	١٧٠
٣٩	طرق مواكبة التطورات في مجال العمل	١٧٢
٤٠	متطلبات إعداد اختصاصيي المعلومات للتفاعل مع البيئة الإلكترونية المعاصرة	١٧٣
٤١	أسباب عدم التحاق بعض الموظفين بالدورات التدريبية	١٧٦
٤٢	أهم الخيارات التي يمكن أن تقوم بها المكتبة لتطوير المهارات التقنية	١٧٧
٤٣	أسباب عدم جدوى بعض البرامج التدريبية المحلية	١٧٨
٤٤	مواقف العاملين من الفائدة المرجوة من الدورات الخارجية	١٨٠
٤٥	موقف العاملين من بعض العوامل التي تؤثر في الرضا الوظيفي	١٨٢
٤٦	مدى المشاركة في الأنشطة العلمية والثقافية التي تقيمها المكتبة	١٨٧

٤٧	أسباب عدم المشاركة في الأنشطة العلمية والثقافية للمكتبة	١٨٨
٤٨	عوامل تؤثر في نقص عدد العاملين المؤهلين في المكتبة	١٨٩
٤٩	أسباب عزوف بعض الخريجين عن العمل في المكتبة	١٩٠
٥٠	أهم المزايا المطلوبة في العمل الجديد لمن لديهم رغبة في تغيير بيئة العمل	١٩٢
٥١	مدى مواجهة العاملين لبعض الصعوبات في مجال العمل	١٩٦

الفصل الأول

المدخل إلى الدراسة (الإشكالية والمنهجية)

المقدمة :

يشهد المجتمع المعلوماتي في المملكة العربية السعودية في الوقت الراهن حراكاً في كافة جوانبه؛ الأمر الذي يفرض على مؤسسات المعلومات التكيف مع هذا الحراك المعرفي، وبخاصة مكتبة الملك فهد الوطنية نظراً لمكانتها المتميزة في نظام المعلومات الوطني، ولدورها في إرساء دعائم التنمية الشاملة التي تشهدها المملكة في مختلف القطاعات.

فقد أكدت خطط التنمية الخمسية على ضرورة الاهتمام بالمكتبات ومراكز المعلومات، والعمل على تنميتها، وتحسين وضعها، وتطوير خدماتها، وتعزيز برامجها ونشاطاتها. وتشير خطة التنمية الثامنة (١٤٢٥ – ١٤٣٠هـ) صراحة إلى أن المملكة تتجه نحو المجتمع المعلوماتي (مرغلاني وخليل : ١٤٢٩هـ، ١٦) بالشكل الذي يعزز برامج التنمية، ويحقق تطلعات القيادة، ويلبي احتياجات سوق العمل.

الإشكالية والموضوع :

لقد مر على إنشاء مكتبة الملك فهد الوطنية فترة من الزمن وهي تنهض بتأدية الرسالة المنوطة بها بوصفها (مكتبة وطنية) أو (مكتبة الدولة) The National Library. فقد أسهمت ولا تزال تسهم بنصيب وافر في إرساء دعائم النهضة المعرفية، ودعم مشروعات التنمية، وخدمة الباحثين والباحثات على مختلف المستويات، وتعزيز صناعة النشر العلمي، وغير ذلك من المجالات الأخرى.

ولعله قد آن الأوان بعد هذه المسيرة لوضع هذه المؤسسة تحت مجهر البحث العلمي، بغرض تقويم هذه التجربة المتميزة، ومراجعة الإنجازات،

وتقويم الرؤية والرسالة والهدف من منظور علمي محايد، وإلقاء الضوء على الدور القيادي الوطني، ورصد البرامج والأنشطة والمشروعات في هذه المكتبة.

ومن هذا المنطلق، نبعت فكرة هذه الدراسة، والتي تحاول الإجابة عن السؤال التالي : ما الأسلوب الأمثل لتطوير البنى التحتية لمكتبة الملك فهد الوطنية، وتعزيز دورها القيادي، والنهوض بدورها تجاه البرامج والأنشطة والمشروعات ؟

إن ما تطمح إليه هذه الدراسة في النهاية هو الإجابة عن هذا السؤال الرئيس (وما قد ينتج عنه من أسئلة فرعية) بشكل علمي. فهذا الإنجاز المعرفي والحضاري لهذه المؤسسة العريقة يستحق وقفة متأنية لسبر غورها، وبخاصة إذا أخذ في الحسبان أن المكتبة بصدد تطوير وتوسعة مبناها الحالي ليستوعب الطموحات المرسومة لها، ولابد أن يتزامن مع هذا الحدث نقلة نوعية في الخدمات والبرامج. كما أن هناك رغبة جادة لدى المسؤولين لتفعيل الدور القيادي للمكتبة محط البحث، وذلك في ضوء الظروف المعاصرة التي تستدعي من جميع المؤسسات مواكبة المتغيرات، والتكيف مع التحديات المحلية والعالمية.

الرؤية، الرسالة، الهدف :

تتفاوت الرؤية تجاه المكتبات الوطنية في مختلف دول العالم، وقد يكمن السبب في ذلك في تفاوت مفهوم (الوطنية) في تلك الدول، وبالتالي صعوبة وضع تعريف محدد للمكتبة الوطنية؛ فهناك مكتبات وطنية حقيقية، ومكتبات شبه وطنية، ومكتبات أخرى تجمع بين الوظيفتين الأكاديمية والوطنية في الوقت ذاته.

ولذا فمن الصعب تحديد المقصود بهذا النمط من مؤسسات المعلومات طالما أن الرؤية غير واضحة، والمفهوم لم يستقر بعد؛ إضافة إلى عدم تشابه المكتبات الوطنية في دول العالم المتقدم والنامي على حد سواء فيما يتعلق بالمهام والخدمات، وكذلك صعوبة تحديد هوية هذا النوع من المكتبات بسبب تفاوتها في الحجم والطبيعة والوظائف، ونحو ذلك من الاعتبارات الأخرى التي تزيد من إشكالية المصطلح.

وقد كان الاعتقاد حتى وقت قريب يتمحور في أن وظيفة هذه المكتبة تتركز على حفظ التراث الوطني؛ إلا أن المفهوم المعاصر بدأ يستوعب مجالات جديدة ضمن النشاطات التي تمارسها تلك المؤسسات (السالم، ١٤١٧هـ، ٤٥، ٥٣ - ٥٤). وفي ظل هذا التفاوت في رسم هوية واضحة لهذه المؤسسة تبقى إشكالية تحديد خصائص المكتبة ومواصفاتها والرسالة المنوطة بها أمراً قائماً.

وبالرغم من ذلك فقد اجتهد الباحثان في رسم الهوية للدراسة الحالية من خلال تحديد الرؤية والرسالة والهدف للمكتبات الوطنية على إطلاقها، ولمكتبة الملك فهد الوطنية على وجه الخصوص، وذلك على النحو الموضح في السطور التالية :

الرؤية :

التميز في تقديم خدمات المعلومات للباحثين، وتأكيد البعد الوطني للمكتبة المتمثل في جمع تراث الوطن وحفظه وتيسير استخدامه للأجيال الحاضرة والمستقبلة، والعمل بوصف مكتبة الملك فهد الوطنية نافذة يطل منها أبناء الوطن على كنوز المعرفة المختلفة.

الرسالة :

تفعيل الدور القيادي للمكتبة من خلال توظيف كافة السبل المعنية باقتناء النتاج العلمي الوطني، وإتاحة خدماتها للباحثين والدارسين على مستوى المملكة، وإنتاج خدمات ذات قيمة لأبناء الوطن، وتليق بمكانة المكتبة بوصفها مكتبة وطنية، إضافة إلى بناء جسور من التعاون مع المجتمع المعلوماتي.

الهدف المرسوم للمكتبة:

توفير بيئة مثالية فاعلة ومنتجة للخدمات والبرامج والأنشطة، وقادرة على تلبية احتياجات المعلومات، وعلى تحسين الوضع الحالي للخدمات من خلال مواكبة التطورات والمستجدات في مجال المعلومات وتقنية الاتصالات.

هدف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس لهذه الدراسة التقويمية في التعرف إلى الوضع الراهن لمكتبة الملك فهد الوطنية، ورسم المعالم التي تسهم في كشف الآفاق المستقبلة لهذه المؤسسة بناء على تحليل الواقع ودراسة اتجاهاته وأبعاده، وتقديم بعض الأفكار والتصورات التي تفيد متخذي القرار في تطوير واقع المكتبة نحو الأفضل.

ويمكن تحقيق هذا الهدف الرئيس من خلال معالجة مجموعة أهداف فرعية من أبرزها ما يأتي :

١- التعرف إلى الرؤية، والرسالة، والهدف المرسوم للمكتبة، وتحديد مدى تفعيلها على أرض الواقع.

٢- التعرف إلى وضعية البنى التحتية؛ وبخاصة المكونات الرئيسة للمكتبة المتمثلة في المجموعات، والتجهيزات، والأثاث، والموارد المالية والبشرية.

٣- تحليل الدور القيادي للمكتبة ؛ وتوضيح مدى قيامها بهذا الدور، ومدى علاقتها مع الأطراف المعنية محلياً وخارجياً.

٤- الكشف عن البرامج والأنشطة والمشروعات الراهنة، وبيان سبل النهوض بها لتتناسب مع مكانة المكتبة الوطنية.

٥- دراسة أبرز المشكلات والصعوبات التي تواجه المكتبة في تأدية رسالتها تجاه العناصر السابقة.

٦- الخروج بمجموعة من المقترحات والتوصيات التي يمكن أن تسهم في تذليل تلك الصعوبات، وبالتالي تطوير الوضع الراهن للمكتبة، والارتقاء بها إلى المستوى المنشود.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية المكتبة التي يتمحور حولها هذا المشروع العلمي الحيوي، ذلك أن للمكتبة الوطنية في أي دولة مكانة مميزة في النظام الوطني للمعلومات، وذلك بوصفها المكتبة الرسمية للدولة، ويناط بها عادة مهمة جمع تراث الوطن وحفظه والعناية به ليبقى ذخراً للأجيال على مر العصور. ولذا فإن المكتبة الوطنية في أي دولة من الدول تحظى بمركز القيادة والريادة من بين سائر الأنواع الأخرى من المكتبات.

ويعزز من هذه الأهمية أن الهدف النهائي لهذه الدراسة هو تقويم واقع هذه المؤسسة، وتطوير خدماتها. ومن المتعارف عليه من الناحية العلمية والمنهجية

أن للدراسات التقويمية والتطويرية أهمية لا تنكر في الحكم على الحالة محط الدراسة من منظور علمي محايد، والخروج بمعطيات صادقة، إضافة إلى استشراف آفاق المستقبل بناء على الدراسة التحليلية للوضع الراهن، ومن ثم الخروج بمجموعة من المقترحات والتوصيات التي يمكن الانطلاق منها لوضع إستراتيجية تحقق تطلعات المسئولين، وتلبي احتياجات الفئات المستهدفة.

ويحدو الباحثين الأملُ في أن تسهم نتائج هذه الدراسة في الارتقاء بهذه المؤسسة إلى المستوى المنشود الذي يتناسب مع المكانة المرموقة للمكتبة الوطنية، والدور القيادي والريادي المرسوم لها، وبالتالي الرفع من مستواها، وجعلها أكثر فاعلية، وأكثر استجابة لمتطلبات المجتمع.

ومما يعزز كذلك من أهمية الموضوع الذي نحن بصدده أن للحالة محط البحث دوراً حيوياً في دعم التنمية الشاملة التي تشهدها المملكة في قطاعاتها كافة، والمكتبات بمختلف أنواعها جزء لا يتجزأ من هذه التنمية. "فقد شهدت المكتبات في السنوات الأخيرة قفزة كبيرة شملت إنشاء عدد من المكتبات الحديثة وإقامة المباني الجديدة لعدد منها، وازدادت مصادرها من أوعية المعلومات المختلفة وأساليب التقنية الحديثة في الحفظ والاسترجاع، وتم دعمها بالأيدي العاملة المتخصصة. وقد تزامن هذا النمو في المكتبات مع الزيادة الهائلة في المعلومات وتعدد مصادرها، وتطور التقنيات الحديثة في مجال حفظها وتنظيمها واسترجاعها. كما ازدادت وتنوعت حاجات المستفيدين إلى المعلومة المناسبة في الوقت المناسب، وأصبحت المكتبات ومراكز المعلومات هي ملاذهم الوحيد للحصول على احتياجاتهم المعلوماتية منها في ظل هذا التدفق الهائل لهذا القطاع التنموي المهم. وكان من الطبيعي أن تواكب المكتبات في المملكة هذه التغيرات والتطورات

الكمية في نموها والمتطلبات النوعية في تلبية احتياجات جمهورها عن طريق النهوض بأدائها وإدارتها، وتطوير وتنويع خدماتها" (السريع وآخرون : ١٤٢٢هـ، ٢٣).

وانطلاقا من رغبة مكتبة الملك فهد الوطنية في معرفة الواقع الذي تعيشه، ووضعه على محك البحث العلمي بغرض تلمس جوانب القوة، وتحديد مواطن الضعف، وبالتالي العمل على تحسينها نحو الأفضل، وتطويرها وفق رؤية علمية محايدة. إضافة إلى تلمس مدى رضا العاملين والمستفيدين عن بيئة المكتبة، وما تقدمه من خدمات، وما تنهض به من أنشطة ثقافية وعلمية واجتماعية، برز الدافع الحقيقي للقيام بهذا المجهود العلمي المتواضع. ويأمل الباحثان أن تسهم معطيات هذه الدراسة في تحقيق عدد من الفوائد من أهمها :

١- تقديم صورة حقيقية للمسئولين عن المكتبة عن الواقع الذي تعيشه.

٢- تحديد نقاط القوة وجوانب الضعف في الخدمات المقدمة للمستفيدين.

٣- تحديد مدى رضا المستفيدين عن الخدمات المقدمة.

٤- طرح مقترحات يمكن أن تسهم في تطوير برامج المكتبة وأنشطتها.

٥- بث الوعي بأهمية المكتبة الوطنية بوصفها مصدراً حيوياً للمعلومات العلمية.

٦- سد الفراغ الملحوظ في المكتبة العربية في مجال الدراسات العلمية عن المكتبات الوطنية.

المنهجية والإجراءات :

لتحقيق الهدف المنشود لهذا المشروع العلمي قام الباحثان باستخدام المنهج الوصفي المسحي مع التركيز على منهج دراسة الحالة، إضافة إلى منهج

التحليل الوثائقي؛ ذلك أن الموضوع محط البحث يتناول ظاهرة معاصرة، وبالتالي فإن المنهج الوصفي هو الأنسب لهذا النوع من الدراسات المعاصرة. وبالنسبة لمنهج دراسة الحالة فهو يساعد على التعمق في معالجة الحالة تحت الدراسة، والسيطرة عليها من جوانبها كافة.

وتم جمع المادة العلمية من خلال الاعتماد على مصادر كثيرة تتمثل في الآتي:

١- استقراء ما يتوافر حول الدراسة من بحوث نظرية، ودراسات ميدانية تخدم الموضوع، إضافة إلى تحليل ما يتوافر لدى المكتبة محط البحث من وثائق وسجلات ولوائح وتشريعات ونحوها، وذلك لأن الدراسة تتكون من شقين؛ أحدهما نظري بحت يعنى بما قاله الآخرون، والآخر تطبيقي يعنى بدراسة الموضوع على أرض الواقع.

٢- تصميم مجموعة من الاستبيانات معدة لهذا الغرض، تهدف إلى قياس بعض المحاور والمتغيرات التي تساعد في زيادة التعرف إلى العناصر الأساسية للدراسة.

٣- الزيارات الميدانية المكثفة للمكتبة محط الدراسة بغرض الاطلاع عن قرب على ما تقوم به من مهام، وما تمارسه من نشاطات، وما تواجهه من مشكلات.

٤- إجراء المقابلات الشخصية مع رؤساء الإدارات المعنية، وبعض العاملين في المكتبة، وذلك بغرض دعم البيانات التي تم جمعها من خلال الاستبانات، والتحقق من صحتها ودقتها.

٥- توظيف بعض الأدوات الأخرى المساندة، بما في ذلك الملاحظة الشخصية للباحثين، وخبراتهما السابقة في المجال، ومعايشتهما لواقع المكتبة، وما تعانيه من بعض التحديات.

وقد تم تصميم أربع استبانات لجمع المادة العلمية لهذه الدراسة، منها اثنتان موجهتان إلى المشرف على المكتبة (الأمين العام أو نائبه) لقياس الدور القيادي للمكتبة، والوضع الراهن لتنمية الموارد البشرية. والاستبانة الثالثة موجهة إلى رئيس قسم تنمية المجموعات لقياس جميع الجوانب المعنية بهذا المجال، والاستبانة الرابعة موجهة إلى العاملين في المكتبة تحت الدراسة لقياس مدى مشاركتهم في برامج المكتبة وأنشطتها، ومدى رضاهم عن بيئة العمل.

وقام الباحثان باستقراء أدبيات الموضوع في هذا الصدد، والقراءة الفاحصة لمقترحات وتوصيات الدراسات السابقة، إضافة إلى استشارة الأساتذة والخبراء في المجال. ومن ثم تم إخراج الاستبانات بشكلها الأولي، وذلك كخطوة نحو تحكيمها والتأكد من صدقها وثباتها، وقد طلب من بعض المتخصصين والعاملين في المجال إبداء وجهة نظرهم حيال هذه الاستبانات من حيث دقتها وشمولها ووضوحها ومصداقيتها في قياس الظاهرة تحت الدراسة.

وبعد الانتهاء من مرحلة تحكيم الاستبانات، بدأت مرحلة توزيعها، ومن ثم تم الشروع في جمع المادة العلمية، وإخضاعها للمعالجة الإحصائية من خلال توظيف أسلوب الإحصاء الوصفي المتمثل في تحديد النسب المئوية والتكرارات للمتغيرات الأساسية. ويعتقد الباحثان أن هذا المستوى من التحليل يؤدي الغرض؛ لأننا بصدد دراسة استطلاعية أو استكشافية. وتم عرض المعطيات في جداول، ومن ثم تحليل الأرقام ومناقشتها وتفسيرها في ضوء الإطار النظري للدراسة.

وبالرغم من أن هذه الدراسة تصنف من الناحية المنهجية على أنها دراسة تقويمية تطويرية، فإنها لا تستهدف تغطية كافة أعمال المكتبة ومهامها

الأساسية المتعارف عليها بين المتخصصين، بما في ذلك الإيداع القانوني، وحفظ الإنتاج الفكري الوطني، والضبط الببليوجرافي الوطني، وقواعد البيانات الببليوجرافية الوطنية، وخدمات الباحثين والمستفيدين، ونظام حماية التراث المخطوط وإنجازاته، والفهرس الوطني للمخطوطات بالمكتبات السعودية، وغير ذلك من الموضوعات الأخرى. ولعل الدراسات اللاحقة تعمل على استكمال المنظومة، وتغطية ما عجزت هذه الدراسة عن تغطيته.

مجالات التغطية:

من المتعارف عليه بين علماء المنهجية أنه لكي تتم معالجة الموضوع بشكل علمي فينبغي تحديد أبعاده الموضوعية والمكانية أو الجغرافية والزمنية، وفي بعض الأحيان يضاف إلى هذه الجوانب الأبعاد الشكلية واللغوية وفقاً لطبيعة الموضوع. وبناء عليه فقد وضع الباحثان للدراسة الحالية مجموعة من الضوابط التي ترسم معالم الموضوع قيد البحث، وتسيطر على حدوده وأبعاده بالشكل الذي يتيح تناوله في ضوء الإمكانات المتاحة، وذلك على النحو التالي:

المجال الموضوعي:

يتسع النطاق الموضوعي لمشروع هذه الدراسة، بحيث يستوعب ثلاثة محاور رئيسة، يندرج تحتها مجموعة من العناصر والمتغيرات، وذلك على النحو التالي:

أولاً : الرؤية، والرسالة، والهدف.

ثانياً : الدور القيادي للمكتبة: ويشمل هذا المحور عناصر كثيرة من أهمها:

- جمع الإنتاج الفكري وحفظه للأجيال القادمة.
- توثيق الإنتاج الفكري الوطني.
- تطبيق نظام الإيداع، وحقوق الملكية الفكرية.
- تقنين نظم المعالجة الفنية.
- دعم مهنة المكتبات والمعلومات في المملكة.
- التعاون والتنسيق مع الأطراف المعنية محلياً وخارجياً.
- تمثيل المملكة في المناسبات العلمية الدولية.
- تقديم الدراسات والاستشارات للجهات الأخرى.
- مهام أخرى (توجيه مسار المهنة، إرساء دعائم النظام الوطني).

ثالثاً : المجموعات:

- سياسات وأسس الاختيار للمجموعات.
- الإجراءات العملية لاختيار المجموعات.
- قنوات تنمية المقتنيات (الشراء والإهداء والتبادل).

رابعاً : البرامج والأنشطة والمشروعات، وتشمل ما يلي:

البرامج :

- صناعة النشر العلمي.
- دعم وتمويل الدراسات العلمية.
- تنمية الموارد البشرية (التدريب، الابتعاث، التعليم المستمر).
- تبادل المطبوعات (محلياً وخارجياً).

- تبادل الخبرات الفنية والبشرية.
- المشاركة في البرامج التعاونية الدولية.

الأنشطة العلمية :

- المؤتمرات.
- الندوات.
- ورش العمل

الأنشطة الثقافية :

- المحاضرات العامة.
- المشاركة في وسائل الإعلام.

الأنشطة الاجتماعية :

- اللقاءات العلمية.
- الاجتماعات الرسمية للمتخصصين.
- المشاركات في المناسبات الدينية والوطنية والاجتماعية.

المشروعات:

- إنشاء قواعد المعلومات.
- تنظيم معارض الكتب.
- المشاركة في المعارض المحلية والخارجية (خاصة معارض الكتب).
- إنشاء فروع للمكتبة في المناطق الرئيسة من المملكة.
- مشروعات أخرى يتم العمل عليها حالياً.

خامساً: المشكلات والتحديات:

- تحديات إدارية.
- تحديات مالية.
- تحديات بشرية.
- تحديات تقنية.
- تحديات فنية.
- تحديات أخرى.

المجال المكاني:

يقتصر النطاق الجغرافي للدراسة الحالية على مؤسسة واحدة، تتمثل في مكتبة الملك فهد الوطنية. ومن هذا المنظور يمكن تصنيف الدراسة من الناحية المنهجية على أنها دراسة حالة CASE STUDY. وسبقت الإشارة إلى أن لدراسة الحالة ميزة تحسب لصالح هذا العمل، وتتمثل في التعمق في دراسة الوضع الراهن للمكتبة محل البحث، والسيطرة على جميع الجوانب والأبعاد ذات الصلة بالنطاق الموضوعي، ومن ثم الخروج برؤية شمولية تعكس وضع الحالة بمصداقية.

المجال الزمني :

تم إجراء المسح الميداني لهذه الدراسة خلال شهري ذي القعدة، وذي الحجة من عام ١٤٣٠هـ، إضافة إلى شهر المحرم من عام ١٤٣١هـ، حيث تم خلال هذه الفترة توزيع الاستبانات على مجتمع الدراسة، والقيام بالزيارات الميدانية، وإجراء المقابلات الشخصية.

مجتمع الدراسة:

يشمل مجتمع هذه الدراسة جميع العاملين في المكتبة، فيما عدا غير المهنيين من الخدم والسائقين والقائمين بأعمال السكرتارية ونحوهم، وأيضاً العاملين بشكل غير رسمي من المصنفين على بند الأجور والساعات ونظام العمل المؤقت، ونحو ذلك مما لا يتطلب تفرغاً كلياً.

فقد طلب إلى موظفي المكتبة المشاركة في الدراسة المسحية بغرض قياس الجوانب المتعلقة بالرضا الوظيفي، ومدى الولاء والانتماء للمكتبة، ومدى المشاركة في أنشطة المكتبة وبرامجها، وغير ذلك من المتغيرات الأخرى التي تم قياسها في استبانات الدراسة.

التعريف بمصطلحات الدراسة :

لعل من أبرز المصطلحات العلمية والفنية التي وردت في عنوان هذه الدراسة، وتكررت في ثناياها، والتي تحتاج إلى مزيد من التوضيح بغرض وضع القارئ في الصورة ما يأتي :

تطوير المكتبة:

دراسة وضع المكتبة منذ تأسيسها وحتى تاريخه، ورصد الجوانب الإيجابية والسلبية، واستشراف آفاقها المستقبلة بناء على تحليل الواقع، وتقديم مقترحات وتوصيات تسهم في تحسين الوضع الذي تعيشه هذه المكتبة حالياً.

البنى التحتية :

يشمل مفهوم البنى التحتية دراسة الدعائم الرئيسة للمكتبة خاصة المجموعات والتجهيزات والأثاث والموارد المالية والكوادر البشرية.

الدور القيادي للمكتبة:

مفهوم واسع يندرج تحته مجموعة من المهام والوظائف الأساسية التي ينبغي أن تنهض بها المكتبة الوطنية (على نحو ما هو موضح في الحدود الموضوعية) كجزء من رسالتها ودورها الوطني، وذلك بناء على استقراء تجارب المكتبات الوطنية الأخرى، وما هو مذكور في المعايير والمبادئ الأساسية، وما دعا إليه الخبراء في المجال.

البرامج:

يتسع مفهوم البرامج في هذه المحاولة العلمية بحيث يستوعب المهام الأساسية التي يفترض أن تقوم بها المكتبة الوطنية بغرض تعزيز الرسالة المنوطة بها.

الأنشطة :

مظلة واسعة تشمل جميع الجهود والإسهامات العلمية والثقافية والاجتماعية التي تدعم الدور الاجتماعي للمكتبة الوطنية، وتحسن صورتها في المجتمع.

المشروعات :

تشمل جميع الخطط القصيرة والمتوسطة والطويلة المدى التي شرعت المكتبة في تنفيذها كلياً أو جزئيًا؛ إضافة إلى الخطط الإستراتيجية التي يؤمل تنفيذها في المستقبل، وما قد ينتج عن الدراسة الحالية من توصيات تمثل منطلقاً نحو المشروعات والخطط المستقبلة.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

نظرة عامة على إشكالية المفهوم :

يبدو أنه من الصعب وضع تعريف محدد لمفهوم المكتبة الوطنية National Library أو نموذج مقنن لما تعنيه هذه المكتبة، بل إنه من غير المعروف عدد ما يتوافر من هذا النوع من المكتبات في العالم نظراً لاختلاف مفهوم الوطنية لدى الدول ولاعتبارات أخرى (السالم : ١٤١٧هـ، ٤٥). وتتوافر لدى كل دولة في العالم تقريباً مكتبة وطنية واحدة مع اختلاف بين الدول في تسميتها لتلك المكتبة، حيث يطلق عليها أحيانا (المكتبة القومية) أو (المكتبة الأهلية) أو (مكتبة الدولة).

ولذا نشأت مكتبات وطنية بالمعنى الصحيح لمصطلح "مكتبة وطنية" ومكتبات شبه وطنية، ومكتبات أخرى تجمع بين الوظيفتين الأكاديمية والوطنية معاً وهكذا. ولعل هذه الصورة غير الواضحة لتحديد مفهوم المكتبة الوطنية هي السر وراء المحاولات الكثيرة لتحديد وظائف هذا النوع من المكتبات (line: 1993, 90).

كما أن الرؤية لا تزال غير واضحة تجاه رسالة المكتبة الوطنية، ووظيفتها في المجتمع، ودورها القيادي. "فبينما نجد أن الأنواع الأخرى من المكتبات غير الوطنية مقبولة كشكل فريد من المؤسسات، وأنها عموماً مفهومة؛ لأنه من الممكن تمييزها عن بعضها، إلا أن المهنة كانت ولا تزال غير قادرة على الاتفاق على تعريف واحد مقبول للمكتبة الوطنية " (السالم، ١٤٢١هـ، ٥١). بل إن المكتبات الوطنية في الدول الأخرى لا تزال تعاني من التضارب في المفهوم، وعدم تحديد مهام واضحة لهذا النمط من مؤسسات المعلومات.

وقد يتسع في بعض الأحيان مفهوم المكتبة الوطنية بحيث يندرج في إطاره المكتبات التي لا تحمل مسمى المكتبة الوطنية بصورة رسمية، ولكنها في الوقت نفسه تضطلع بمهام تلك المؤسسات، وذلك مثل بعض المكتبات الجامعية في بعض الدول النامية التي لا تقتصر خدماتها على منسوبي الجامعة التي تتبعها المكتبة، بل تمتد لتشمل الوطن بأكمله (سيلفستر: ١٤١٣هـ، ١).

ويؤيد الحقيقة السابقة ما توصل إليه شعبان خليفة في دراسته التي أثبتت أن هناك بعض المكتبات التي تستمد صفة الوطنية من مجرد التسمية، وبعضها تستمد تلك الصفة من الوظائف التي حددتها حكوماتها لها، والبعض الآخر يستمدها من سلوك الباحثين إزاء تلك المؤسسات، كما لاحظ خليفة أيضاً أن المكتبة الجامعية قد تقوم أحياناً بوظائف المكتبة الوطنية أو بجزء من تلك الوظائف، الأمر الذي قد لا يستدعي إنشاء مكتبة مستقلة للقيام بوظيفة تجميع التراث الوطني. وإذا كان من المفترض أن تكون المكتبة الوطنية هيئة مستقلة وتتبع في ميزانيتها الدولة مباشرة، فإن الواقع قد ينحرف أحياناً عما هو متوقع، حيث قد تتبع المكتبة وزارة الثقافة أو وزارة الإعلام أو وزارة التربية والتعليم.

والمتوقع أن المكتبة الوطنية تجمع الإنتاج الفكري الوطني وتحفظه للأجيال المتعاقبة؛ إلا أن الواقع يوحي بأن بعض المكتبات الوطنية تخرج في جمعها للإنتاج الفكري عن النطاق الوطني إلى النطاق الإقليمي والدولي، حيث تقوم بجمع الأهم في هذا الصدد، فيما عدا مكتبة الكونجرس، والمكتبة الوطنية الطبية، والمكتبة الوطنية الزراعية في الولايات المتحدة الأمريكية، فهي تجنح في جمعها للإنتاج الفكري نحو العالمية (خليفة: ١٩٩٣م، ٧٦).

وهـذا يعـني بعبـارة أخـرى أن المكتبـة الوطنيـة وإن كانـت تعـد نظريـاً مسؤولة عن الضبط الببليوجرافي للإنتاج الفكـري الـوطني بسبب مـا يتوافر لديها من رصيد شـامل، ومـا يتجمع لـديها مـن كفايـات ببليوجرافيـة؛ إلا أن الأمر ليس كذلك واقعياً، حيث إن بعض المكتبـات الوطنيـة لا تقوم بعمليـة الـضبط المـشار إليهـا، ولأن بعـض الـدول قـد تنـشىء مراكـز ببليوجرافيـة مستقلة للقيام بالعملية، بل وقد تتمتع تلك المراكـز بالإيداع القـانوني الـذي يساعدها على القيام بعملية الـضبط أو تتخذ مـن التدابير مـا يساعدها على ذلك (خليفة: ١٩٩٣، ٧٨).

ويمكـن القول بناء على مـا سـبق إن مفهـوم المكتبـة الوطنيـة مـا زال يمثل إشـكالية في المـصطلح. فبينمـا نجـد أن الأنـواع الأخـرى مـن المكتبـات غـير الوطنية مقبولة كشكل فريد من المؤسسات، وأنها عموماً مفهومة؛ لأنه من الممكـن تمييزهـا عـن بعضها؛ إلا أن المهنـة كانـت ولا تـزال غـير قـادرة على الاتفاق على تعريف واحد مقبول للمكتبة الوطنية.

وعلـى الـرغم مـن المحـاولات الكـثيرة لتعريف هـذه المكتبـة منـذ منتصف القرن العشرين الميلادي فما زالـت المحـاولات تتعثر، ومـا زال الخـلاف حول التعريفات قائمًا لا محالة. ولذا فيجب عدم توقع وجود شكل واحد للمكتبة الوطنية؛ لأن التقاليد السياسية والاجتماعية لبلد ما تكوّن نمطاً من الخدمة المكتبية يختلف تماماً عن ذلك النمط في البلد الآخر.

وبغـض النظـر عـن الاخـتلاف في المفهـوم؛ فـان الميـزة الرئيـسة للمكتبـة الوطنيـة هـي الـدور القيـادي الـذي تمثلـه بالنـسبة إلى المكتبـات الأخـرى في الـوطن. ويتمثـل هـذا الـدور في حجمهـا، وخصائـصها، ووفـرة مجموعاتهـا وتنوعهـا، وتبـاين خـدماتها، وتعـدد أقـسامها؛ الأمـر الـذي يجعلـها في وضـع

تنهض فيه بمسؤولية عامة ووطنية، وتؤدي مهام لا ينافسها فيها غيرها من المؤسسات المعلوماتية الأخرى (المكتبات الوطنية : ١٩٨١، ٥١ – ٥٤).

ويرى عبدالعزيز النهاري (١٤٠٧هـ) أنه بالرغم من صعوبة وضع تعريف حاسم للمكتبة الوطنية إلا أنه يمكن اقتراح تعريف مبسط شامل خلاصته: أن المكتبة الوطنية في أي بلد كان هي الجهة المسئولة عن جمع الإنتاج الفكري لذلك البلد وحفظه وتنظيمه.

ويتفق الباحثان مع النهاري في بساطة التعريف الذي اقترحه وشموليته، إلا أنه ليس كما يقال تعريفاً جامعاً مانعاً، بمعنى أنه لا يحدد بالضبط هوية المكتبة الوطنية، ويضع حداً فاصلاً بينها وبين ما عداها من مؤسسات المعلومات الأخرى، حيث نجد في بعض الدول بعض المكتبات التي تقوم بجمع الإنتاج الفكري وحفظه وتنظيمه بالرغم من أنها لا تصنف على أنها (مكتبات وطنية).

ويؤيد ما سبق ما توصل إليه ليو LIU خلال استقرائه للإنتاج الفكري المتعلق بمجال المكتبات الوطنية من عدم وجود تعريف عالمي موحد ومتفق عليه لهذه المؤسسات، والخصائص التي تميزها عما عداها من أنواع المكتبات الأخرى. وربما كان مرد ذلك إلى الاختلافات التي تحكم المكتبات الوطنية في مختلف الدول، وتأثير عوامل كثيرة من بينها التراث والتاريخ والتشريعات والأنظمة الحكومية والتطورات الاجتماعية والعلاقات مع المكتبات الأخرى والتقاليد والاحتياجات التعليمية وغيرها من العوامل التي تجعل محاولة الوصول إلى تعريف مقنن في هذا الصدد أمراً محاطاً بصعوبات جمة (LIU : 1993, 392).

ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل نجد أنه في بعض الدول قد يصعب وضع حد فاصل بين الوظائف المرسومة للمكتبة الوطنية، والوظائف المرسومة للمكتبات الأخرى التي يسند إليها في بعض الأحيان القيام بدور وطني مثل التخطيط لخدمات المكتبات، وتنسيق تبادل المطبوعات، ونحو ذلك من الوظائف التي يفترض أن تسند إلى مكتبة الدولة. إضافة إلى أنه لا يوجد نمط واحد من المكتبات الوطنية، بل توجد عدة أنماط لكل منها كيانه المستقل وشخصيته المتميزة؛ الأمر الذي يضيف إلى المشكلة المتعلقة بمفهوم المكتبة الوطنية بعداً آخر. وفي ظل هذا التفاوت في تحديد مفهوم المكتبة الوطنية وهويتها وطبيعتها ومهامها تظل إشكالية تعريف هذا النوع من المكتبات قضية جدلية **(line & line : 1979 , 1 - 3)**.

وخلاصة القول إنه من الصعوبة بمكان وضع تعريف دقيق لمفهوم المكتبة الوطنية؛ نظراً لعدم وجود تناسق عام بين مختلف المكتبات الوطنية، ولتأثرها بالظروف السياسية والأحوال الاجتماعية السائدة في كل بلد على حدة. وليس من المستغرب أن نجد أن هناك من يزعم أننا ما زلنا لا نعرف على وجه التأكيد ماهية المكتبة الوطنية، ولا نستطيع أن نحدد بثقة بالغة نوعية الخصائص المرتبطة بتلك المكتبة، والوظائف التي يجب أن تقوم بها لكي تصبح جديرة بأن يطلق عليها مكتبة وطنية. ومما يزيد إشكالية المفهوم تعقيداً تباين المكتبات الوطنية القائمة في الوقت الراهن في مختلف بلدان العالم **(النهاري : ١٤١٤، ١٨ – ١٩)**.

ونستطيع أن نستشف من العرض السابق مدى تفاوت الرؤية تجاه إشكالية المفهوم، مما جعل منه قضية جدلية بين الباحثين والخبراء في مجال المكتبات الوطنية. وهذا الأمر لا يثير الغرابة إذا أخذ في الحسبان أننا إزاء مؤسسات تتوافر في دول تتفاوت في نظمها السياسية والاجتماعية

والثقافية مما ينعكس بالتالي على نظرتها للمكتبة الوطنية، والدور المرسوم لها في المجتمع.

خلفية تاريخية :

برزت المكتبة الوطنية إلى حيز الوجود عام ١٧٩٥م عندما قامت الثورة الفرنسية بمصادرة المكتبات الملكية واعتبرتها ملكاً للدولة، وقد أصبحت المكتبة الوطنية الفرنسية نموذجاً تحتذيه الدول الأوربية الأخرى، بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ومن ثم انتشرت الفكرة في جميع دول العالم. وقد لا يكون الشيء الملفت للنظر هو ظهور المكتبات الوطنية بهذا الشكل في العصر الحالي بقدر ما هو الدور الرسمي والوظيفة الرسمية لتلك المكتبات، واعتراف حكومات الدول بذلك، وسن القوانين والتشريعات المؤيدة والمنظمة لذلك الدور (خليفة: ١٩٩٣، ٧٩ – ٨٠).

ويعود الفضل إلى أمين مكتبة المتحف البريطاني في توسيع نطاق وظيفة المكتبة الوطنية لتضم إلى جانب جمع الإنتاج الفكري الوطني أهم الإنتاج الفكري العالمي بقدر المستطاع؛ إلا أنه في النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي ومع الانفجار الفكري الوطني والدولي وتعدد أشكاله ولغاته، فإن فكرة المكتبة الوطنية بمفهومها الشامل تضعها في موقف لا تحسد عليه، وتفرض عليها مهمة بالغة الصعوبة والتعقيد، ليس فقط من حيث الأموال اللازمة للتزويد وتعقد إجراءاته، ولكن أيضاً من حيث عمليات التخزين والحيز المطلوب لذلك، ومن حيث الصيانة والترميم، وكذلك من حيث خدمات المعلومات، وتقديم العون للباحثين، وغير ذلك من التبعات التي قد تجر على المكتبة ما هي في غنى عنه (خليفة: ١٩٩٣، ٨٠؛ عزيز : د.ت، ٢٧).

وعلاوة على ما سبق فقد أفرزت ظاهرة الانفجار المعرفي في النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي اهتماماً دولياً متزايداً بالمكتبة الوطنية، وضرورة استمرارها في تأدية دورها كنوع قائم بذاته من المكتبات متميز عن غيره من الأنواع الأخرى. ولقد بدأت منظمة اليونسكو هذا الاهتمام بالاشتراك مع الاتحاد الدولي للتوثيق، والاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات، والمجلس العالمي للوثائق منذ مطلع الخمسينيات الميلادية من القرن العشرين (خليفة: ١٩٩٣، ٨١ – ٨٢).

وتمثل الندوة الأوربية التي عقدت عام ١٩٥٨م في فيينا لمناقشة وضع المكتبات الوطنية نقطة بارزة في تاريخ هذا النوع من المكتبات، حيث كان تركيز النقاش على دورها، والوظائف المنوطة بها، والخدمات التي تؤديها. وعملت الندوة على تحسين الصورة التي يحملها البعض عن المكتبة الوطنية من أنها بمثابة مخزن تذكاري للكتب والوثائق التاريخية والصحف والمطبوعات القديمة. وأجمع الحاضرون على أن لهذه المكتبات دوراً قيادياً رائداً يتمثل في الحفاظ على الثقافة الوطنية، وتطوير طرق ونظم موارد المكتبة في البلد من أجل المجتمع بأكمله، وإقامة علاقات تعاون وتبادل ثقافي مع المكتبات الأخرى داخل الدولة وخارجها (النهاري: ١٤١٤هـ، ٩ – ١٠).

وشهد عقد السبعينيات والثمانينيات الميلادية من القرن العشرين اهتماماً متزايداً بالمكتبات الوطنية، ففي عام ١٩٧٠م عقد اجتماع مهم في كمبالا لخبراء تخطيط خدمات المكتبات الوطنية والتوثيق بأفريقيا. وفي عام ١٩٧١م أنشئ مركز البيانات الإحصائية الخاصة بالمكتبات الوطنية في المكتبة الوطنية الهولندية، ويقوم هذا المركز بإرسال استبانات إلى المكتبات الوطنية بصفة منتظمة، ويجمع بيانات كاملة عن تلك المكتبات، ويعمل على تحديثها من حين لآخر.

ومنذ ذلك الحين والاهتمام بالقضية نفسها سائر على أشده، وفي هذا الإطار قام الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات عام ١٩٧٣م بعقد مؤتمر عن وظائف المكتبات الوطنية ومهامها، حيث حدد المؤتمر تلك المهام على النحو الآتي :

١- جمع الإنتاج الفكري للدولة وحفظه.

٢- جمع عيون الإنتاج الفكري الأجنبي وحفظه وتيسير استخدامه من جانب الباحثين في الدولة.

٣- إعطاء اهتمام خاص بالمواد الخاصة مثل الخرائط والموسيقى والصور والأفلام.

٤- جمع وحفظ المخطوطات والكتب النادرة التي تعتبر تراثاً وطنياً.

٥- إعداد البيانات الببليوجرافية المناسبة وحفظها.

٦- تكشيف الإنتاج الفكري الوطني ونشر الببليوجرافية الوطنية.

٧- توزيع الفهرسة المنقولة.

٨- إعداد فهرس موحد وطني مركزي.

٩- السيطرة على خدمات الإعارة الوطنية.

١٠- الإسهام في التبادل الدولي للمطبوعات.

١١- تقديم الاستشارات للمكتبات الأخرى.

١٢- تدريب أمناء المكتبات في الدولة.

١٣- تنسيق سياسات التزويد ومشروعات التوثيق ومشروعات الميكنة على مستوى الدولة.

١٤- القيام بدور الوسيط بين المكتبات الأجنبية والمكتبات المحلية في جميع المشروعات التعاونية.

وبالرغم من أن المؤتمرين لم يتفقوا تماماً على الوظائف الآنفة الذكر، إلا أنهم اتفقوا على أن المكتبة الوطنية هي تلك التي تسعى إلى تجميع كل الإنتاج الفكري الوطني وحفظه للأجيال المتعاقبة، وهي ذاكرة الدولة والمرآة الصادقة لما وصل إليه أبناؤها من مستوى فكري (فرسوني : ١٤١٥، ٢٥؛ خليفة: ١٩٩٣، ٧٣ - ٧٤).

وبلغ الاهتمام بالمكتبة الوطنية قمته في عام ١٩٧٤م، حيث برزت في نوفمبر من ذلك العام فكرة إنشاء اتحاد دولي للمكتبات الوطنية في أثناء انعقاد مؤتمر مديري المكتبات الوطنية الذي نظمته المكتبة الوطنية الكندية، وقد نوقشت هذه الفكرة باستفاضة خلال اجتماع المجلس العام لاتحاد جمعيات المكتبات في أوسلو عام ١٩٧٥م. وفي سبتمبر من العام نفسه عقدت منظمة اليونسكو مؤتمرًا "بين الحكومات لتخطيط البنية الأساسية للتوثيق والمكتبات والأرشيف على النطاق الوطني". وكان لذلك المؤتمر أثره البالغ في تطوير المكتبات الوطنية في عقد الثمانينيات الميلادية، حيث كان من أبرز نتائج ذلك المؤتمر وتوصياته إعادة صياغة أنشطة المكتبات الوطنية، وتعزيز تعاونها مع المكتبات الأخرى داخل الدولة وخارجها (خليفة: ١٩٩٣، ٨٢ - ٨٣).

ويعتقد شعبان خليفة أن المتأمل في المكتبات الوطنية الموجودة في العالم حالياً يمكنه تقسيمها إلى ثلاثة أجيال متميزة، وذلك على النحو التالي :

١- **الجيل الأول**، وتمثله المكتبات الوطنية الكلاسيكية التي برزت إلى الوجود في عام ١٨٠٠م وما قبله، وعلى رأسها مكتبة الكونجرس،

والمكتبة البريطانية، والمكتبة الفرنسية. وبدأت مكتبات هذا الجيل أساسا كتلبية لشعارات الوطنية وكزخرف لهذه الشعارات، وتكونت مجموعاتها من مصادرة المكتبات الملكية لصالح الأمة أو من مجموعات شخصية.

٢- **الجيل الثاني**، وتمثله المكتبات الوطنية التي ظهرت طوال القرن التاسع عشر الميلادي، وحتى الحرب العالمية الأولى. وقد نشأت هذه المكتبات متأثرة بالجيل الأول، ولكنها تطورت فيما بعد تطوراً مختلفاً، ويأتي على رأس هذا الجيل مكتبة لينين في موسكو، ومعظم المكتبات الوطنية في دول أمريكا اللاتينية. وارتبطت غالبية مكتبات هذا الجيل بحكومات الدول، كما أن بعض مكتبات هذا الجيل واكب إنشاء المؤسسات التعليمية كما حدث في سويسرا واليونان. وكان للحربين العالميتين تأثير عظيم على تلك المكتبات الوطنية، حيث تغيرت حكومات وجاءت حكومات، وبالتالي تغيرت الأهداف والخطط المرسومة.

٣- **الجيل الثالث**، وتمثله المكتبات الوطنية التي نشأت بعد الحرب العالمية الثانية. وتختلف مجموعات هذا الجيل عن مجموعات الجيلين السابقين من حيث حداثة المجموعات، وضعف المجموعات التاريخية والأثرية. كما تُعِيُر مكتبات هذا الجيل الكتاب خارج جدرانها، وتُعِدُّ الببليوجرافية الوطنية. وغالبية المكتبات في هذا الإطار تنتمي إلى الدول النامية التي استدعت اختصاصيين وخبراء من الدول المتقدمة أو من اليونسكو للتخطيط لخدماتها. وتقوم هذه المكتبات بدور المكتبة الوطنية والعامة في الوقت نفسه، وفي بعض الأحيان تقوم بدور المكتبة الوطنية والجامعية (خليفة: ١٩٩٣، ٨٣ - ٨٥).

ومن حيث خدمات تلك الأجيال الثلاثة فيمكن القول بشكل عام إن الخدمات التي تقدمها المكتبات الوطنية إلى قرائها تتفاوت من جيل إلى جيل، ولكنها تشترك في تقديم بعض الخدمات مثل خدمات الإتاحة، حيث تتيح كل المكتبات الوطنية الاطلاع الداخلي، وتيسر الاستخدام لكل المواد بين جدران المكتبة، وإن كانت مكتبات الجيل الثاني تقصر خدمات الاطلاع الداخلي على نوعيات معينة من المستفيدين. أما خدمات الإعارة الخارجية فهي متوافرة في مكتبات الجيل الثالث فقط. وتستمر خدمات الاطلاع الداخلي في الدول الأوربية على مدار الأربع والعشرين ساعة في بعض المكتبات، والتي تسمح في الوقت نفسه بطلب الكتب مقدماً، بحيث يجدها المستفيد في انتظاره حين وصوله إلى المكتبة (خليفة: ١٩٩٣م، ٨٥ - ٨٦).

وبغض النظر عن الأجيال التي مرت بها المكتبات الوطنية في رحلتها الطويلة فإن الشيء الذي يميزها عما عداها من مرافق المعلومات الأخرى هو أنها استفادت من روح الوطنية السائدة مما ساعدها على البقاء والازدهار في وقت كانت تعاني فيه المكتبات الأخرى من الحروب والتخريب (النهاري : ١٤١٤هـ، ١٧).

نماذج مختارة من المكتبات الوطنية :

لو ألقينا نظرة فاحصة على أبرز نماذج المكتبات الوطنية على المستوى العالمي، لوجدنا أن مكتبة الكونجرس الأمريكي Library Of Congress تتصدر القائمة في هذا الصدد؛ إذ تعد أكثر المكتبات شهرة على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية، بل على مستوى العالم، وقد تأسست هذه المكتبة عام ١٨٠٠م، وهي أضخم مكتبة من حيث عدد مجموعاتها وتنوعها وشمولها لمختلف اللغات. ومن بين المهام التي تنهض بها مكتبة الكونجرس الأمريكي مما له علاقة بموضوع الدراسة الحالية ما يأتي :

١- تبادل المطبوعات الرسمية بين مختلف الجهات الحكومية.

٢- تقديم البرامج الثقافية في مختلف المجالات.

٣- القيام بخدمات توفير المعلومات المطلوبة، وإرسالها إلى المستفيدين عبر البريد.

٤- المشاركة في تبادل المواد مع المكتبات الأخرى في الدولة.

٥- الإشراف على البرنامج الوطني لكتب المكفوفين.

٦- إقامة المعارض المحلية بهدف تثقيف الجمهور، وإقامة المعارض الخارجية بغرض عرض الثقافة المحلية والتاريخ الوطني.

٧- إجراء البحوث والتجارب في مجال تقنية المكتبات.

٨- المشاركة في المشروعات المشتركة الوطنية والدولية، والتعاون مع مختلف أنواع المكتبات على المستويين المحلي والدولي، بهدف إتاحة الفرصة للآخرين للإفادة من خدمات المكتبات الوطنية في أي دولة من الدول (النهاري، ١٤١٤هـ، ٣٧ - ٣٩).

وثمة نموذج ريادي آخر لا يقل أهمية عن سابقه، وهو مكتبة المتحف البريطاني British Museum Library التي تأسست عام ١٧٥٣م بقرار من البرلمان البريطاني، وأخذت هذه المكتبة على عاتقها منذ عام ١٩٥٠م مهمة إصدار الببليوجرافية الوطنية البريطانية، وإضافة إلى هذه المكتبة الرئيسة، توجد في بريطانيا مجموعة أخرى من المكتبات الوطنية مثل المكتبة الوطنية المركزية في لندن، والمكتبات الوطنية الأخرى في كل من أيرلندا، وويلز، وشوتلند.

وفي عام ١٩٧٣م تأسست المكتبة الوطنية البريطانية التي تكونت من خمس مكتبات كانت في الأصل موجودة. وقد برزت هذه المكتبة في تقديم كثير من الخدمات المهمة، ومن أبرزها :

- الإعارة محلياً وخارجياً.
- خدمات إيصال الوثائق.
- تبادل المطبوعات على المستوى العالمي.
- إصدار الببليوجرافية الوطنية.
- دعم مشروعات البحث والتطوير.
- تمويل الدراسات العلمية (السالم، ١٤١٧هـ، ١٤٢ – ١٤٤).

أما النموذج الثالث في هذا السياق، والذي يشار إليه بالبنان، فهو المكتبة الوطنية الفرنسية Bibliotheque National التي تعود جذورها الحقيقية إلى عام ١٣٨٦م، وأصبحت مكتبة وطنية منذ عام ١٧٩٢م، وكان اهتمامها منصباً على جمع التراث الفرنسي. وتمتاز هذه المكتبة بكثرة ما تحويه من المخطوطات الشرقية، وتقوم بإصدار نشرة أسبوعية تحتوي على جميع ما يصدر في فرنسا من مواد ثقافية مرتبة حسب تصنيف ديوي العشري (السالم، ١٤١٧هـ، ١٤٥).

وتعد مكتبة لينين Lenins State Library الروسية من أشهر المكتبات العالمية المعاصرة، وقد تأسست عام ١٨٦٢م، وتمتاز هذه المكتبة بعنايتها باقتناء الوثائق الأجنبية، واقتناء ما يصدر عن المنظمات الدولية ووقائع المؤتمرات العلمية، وتكتسب سمعتها العالمية من تركيزها على الوثائق النادرة والكتب القديمة. وترتبط بهذه المكتبة جميع المكتبات العامة في روسيا، ويوجد بها قسم متخصص في خدمات الأطفال والأحداث (الصويغ، ١٩٨٧م، ٢٩٨ – ٣٠١).

وفي عام ١٩٥٣م تأسست المكتبة الوطنية الكندية، وهي تشارك في وضع سياسة المعلومات على مستوى الدولة، وفي تبني معايير إتاحة سبل

الوصول إلى المعرفة. كما تشارك هذه المكتبة في مبادرات وبرامج المكتبة الرقمية. وقد أجرت المكتبة الوطنية الكندية دراسة عن احتياجات المستفيدين في عام ١٩٩٦م أتبعتها بخطة وطنية للبنية الأساس للمكتبة الرقمية.

وكذلك شرعت المكتبة الوطنية الكندية منذ مطلع الثمانينيات الميلادية من القرن العشرين في تطوير بيئة متشابكة تعتمد على تطبيق المواصفات المعيارية، وتركز على التعاون والتنسيق مع الجهات الأخرى، بما في ذلك الناشرين والمتاحف والجامعات والمؤلفين، وذلك بغرض تعزيز مبادرتها نحو تقاسم موارد المعلومات بين المكتبات في كندا. إضافة إلى أن المكتبة الكندية قامت بتنفيذ مشروع الفهرس الموحد الافتراضي الذي يتيح لاختصاصيي المعلومات والمستفيدين والمواطنين الكنديين بشكل عام استكشاف مصادر المعلومات العالمية (هودجز، ٢٠٠٣م).

وفي الدانمرك تقوم المكتبة الملكية الدانمركية بدور المكتبة الوطنية، حيث عهد إليها بالمحافظة على الببليوجرافية الوطنية، وفتح أبوابها لعامة الجمهور للاستفادة من خدماتها والاطلاع على مصادرها. وعلاوة على ذلك فهي تقوم بدور مكتبة البحوث الوطنية في العلوم الإنسانية والدينية والاجتماعية، فضلاً عن كونها تقوم بنفس الدور الذي تقوم به مكتبة الجامعة في كوبنهاجن. وتمتاز المكتبة بوجود قسم دانمركي يحتوي على أكبر مجموعة من الكتب الدانمركية، وجميع أعمال المؤلفين الدانمركيين المترجمة إلى اللغات الأجنبية (النهاري: ١٤١٤، ٣٧).

وتقوم المكتبة الوطنية في فنلندا بدور رائد في حفظ تراث هذه الدولة، وإصدار الأدوات الببليوجرافية والمرجعية. ووفقاً لخطة إستراتيجية تم تبنيها

من قبل هذه المكتبة خلال الفترة ٢٠٠٦ – ٢٠١٥م، فقد رسمت هذه الخطة أبرز معالم المستقبل في مجموعة من النقاط التي تنطبق على وضع المكتبات الوطنية من الدول الأخرى، ومن أبرزها ما يأتي :

١- هناك مجموعة من المتغيرات والمستجدات المعاصرة والمستقبلة التي لها تأثير مباشر على بيئة المكتبة الوطنية في مختلف جوانبها.

٢- يتمثل أحد هذه المتغيرات في اتساع نطاق الفئات المستهدفة من تلك المكتبات، بحيث تشمل الجامعات والمتخصصين في المجالات العلمية والفنية، والمكتبات العامة والمتخصصة، إضافة إلى الباحثين الجادين بمختلف فئاتهم.

٣- تستدعي هذه التحديات تغير أسلوب أو نمط الخدمات القائمة، واقتراح ثقافة خدمية جديدة تأخذ في الحسبان طبيعة الظروف الحالية والتوقعات المستقبلة.

٤- هناك تحديات جوهرية أخرى في مجال تقنية المعلومات ينبغي أن تنعكس على الناتج النهائي للمكتبة الوطنية وما تقدمه من خدمات.

٥- لكي تنهض المكتبة الوطنية برسالتها على الوجه الصحيح، وتلبي احتياجات المستفيدين وفقاً لما هو متوقع منها، فلابد أن تحسن من برامجها وأنشطتها، وتعمل على تبني مشروعات علمية وثقافية واجتماعية تواكب روح العصر.

٦- من المتوقع أن تواجه المكتبة الوطنية منافسات من قبل كثير من الجهات، ومصادر المعرفة الحديثة، وبخاصة في عصر العولمة وتقنية الاتصالات والشبكات، مما يفرض على هذا النوع من المكتبات التعاون والتنسيق مع المؤسسات المعنية.

٧- ومن المتوقع أيضاً أن تزداد مستقبلاً الميزانيات المخصصة للمكتبات الوطنية، حيث إن العوامل السابقة تفرض نفسها بقوة، وتستدعي تغيراً في المسؤولية المنوطة بهذا النوع من المكتبات، وبطبيعة الخدمات التي تقدمها.

٨- إضافة إلى اتساع دائرة المستفيدين، وتعقد احتياجاتهم وصعوبة تلبيتها بالأساليب التقليدية، ونحو ذلك من العوامل الأخرى التي تؤثر في الدور المنوط بالمكتبة الوطنية **(The Finish National Library Strategy , 2005)**.

وفي سنغافورة تقوم المكتبة الوطنية بالجمع بين وظيفتي المكتبة الوطنية، والمكتبة العامة معاً، وتمارس مجموعة من المهام أبرزها ما يأتي :

- توفير الخدمات المكتبية المتنقلة.
- تزويد البرلمان والإدارات الحكومية المختلفة بما تحتاجه من المصادر.
- المشاركة في التخطيط الوطني لجميع أنواع خدمات المعلومات في سنغافورة.
- القيام بالبحوث والدراسات اللازمة لتحديد احتياجات المكتبات.
- تنظيم تبادل مصادر المعلومات الوطنية والعالمية.
- تشجيع التعاون بين المكتبة الوطنية والمكتبات الأخرى بغرض مساعدتها على أداء رسالتها **(النهاري، ١٤١٤هـ، ٤١ - ٤٢)**.

ويشير تقرير صدر عن المكتبة الوطنية في سنغافورة إلى أنه تم إنشاء مجلس لهذه المكتبة في عام ١٩٩٥م، وذلك بغرض رسم سياسة المكتبة، وإصدار التوجيهات التي تسهم في تطويرها؛ ذلك أن التطورات المعاصرة تفرض مواجهة كثير من التغيرات والتحديات، وبخاصة ما له صلة بتقديم

الخدمات، وتطوير العاملين، والتعامل مع التقنية الحديثة. ويسعى هذا المجلس إلى توظيف مفهوم إدارة الجودة الشاملة Total Quality Management، وتنمية الكوادر البشرية. كما عمل المجلس ذاته على إعداد خطة مستقبلة في هذا الصدد كان من أبرز توصياتها ما يأتي :

١- تنظيم دورات تدريبية مكثفة للعاملين بغرض إعادة تأهيلهم، وتزويدهم بالمهارات التي تساعدهم على مواكبة المستجدات.

٢- تطوير سلوكات العاملين في المكتبة الوطنية في سنغافورة، وجعلهم أكثر استعداداً للتعامل مع التقنية المعاصرة، وذلك كخطوة نحو تقديم خدمات تتسم بالجودة.

٣- توسيع نطاق الدورات التدريبية بحيث تشمل المتخصصين وغير المتخصصين.

٤- توسيع نطاق موضوعات التدريب بحيث تغطي مختلف المجالات مع التركيز على مهارات اختيار الكتب، والتعامل مع الأسئلة المرجعية، وصيانة المجموعات.

٥- الأخذ بمبدأ التدريب لإنجاز أفضل Training for Better Performance، وهو برنامج موجه نحو الموظفين الجدد، إضافة إلى الموظفين القدامى وغالبيتهم من كبار السن الذين بدأت مهاراتهم تتسم بالتقادم.

٦- إتاحة المجالات الأخرى التي تسهم في دعم البرامج التدريبية للعاملين، بما في ذلك حضور المؤتمرات واللقاءات المهنية، وزيارة المكتبات الأخرى للوقوف على أحدث التطورات في المجال.

٧- زيادة التعاون مع المكتبات الوطنية على المستوى العالمي، وذلك بغرض تغطية النقص في المجموعات، وتبادل الخبرات الفنية والتقنية، وخدمة الباحثين بشكل أفضل (Kiat , 2009).

وتقوم المكتبة الوطنية في البرازيل (التي تم تأسيسها عام ١٨١٠م) بأداء وظائف كثيرة من بينها إنتاج الببليوجرافية الوطنية، وتدريس علم المكتبات، بالإضافة إلى مسؤوليتها عن إدارة مكتب حقوق النشر، وإقامة معارض متخصصة لمختلف مواد المكتبات. وتقوم هذه المكتبة بنشر كثير من الوثائق التاريخية والفهارس وكتب الببليوجرافيا وقوائم جرد المخطوطات.

وعلاوة على ذلك فان المكتبة الوطنية في البرازيل تعد مركز إدارة برنامج الفهرسة في المصدر الذي يغطي الكتب المنشورة بواسطة دور النشر التجارية والأكاديمية؛ إضافة إلى قيامها بدور الوكالة الحكومية في برنامج الترقيم الدولي المعياري للكتب (النهاري : ١٤١٤، ٣٩ - ٤٠).

وفي ماليزيا تقوم المكتبة الوطنية ببعض الأنشطة والبرامج التي تعزز من دورها القيادي، ومن ذلك على سبيل المثال البرنامج التعليمي، وهو برنامج يطمح إلى تحقيق مجموعة من الأهداف من أبرزها :

- تدريب المستفيدين على الأسلوب الأمثل للتعامل مع مصادر المعلومات المختلفة.
- إحاطة المستفيدين بالخدمات والتسهيلات المتاحة في المكتبة.
- تزويد المستفيدين بما يتوافر في المكتبة الوطنية الماليزية من مقتنيات وتجهيزات.

- تدريب المستفيدين على طريقة الدخول على الفهرس العام للمكتبة، وما يتوافر فيها من قواعد المعلومات والإنترنت.

وتتاح عملية المشاركة في خدمات البرنامج التعليمي في المكتبة الوطنية الماليزية للأفراد الحاصلين على بطاقة العضوية ولغيرهم بشكل يومي من الساعة الثامنة والنصف صباحاً حتى الساعة الرابعة والنصف مساءً، حيث يمكنهم الإفادة من هذا البرنامج من خلال ورش العمل، وزيارة المكتبة، والتحدث مع المشرفين على البرنامج، وغير ذلك من الأساليب الأخرى المتاحة.

وتوفر المكتبة الوطنية الماليزية عدة برامج من بينها برامج تعليمية للمستفيدين، هدفها محو الأمية، وذلك بتطوير أسلوب البحث لديهم، وتيسير وصولهم إلى المعلومة، وتتاح هذه الخدمة للأشخاص ذوي العضوية. كما توفر المكتبة ذاتها برامج تدريبية، حيث تقوم بعقد كثير من الدورات، وتسمح للأعضاء بالانضمام إليها، كما تمكن الأشخاص من إدخال بياناتهم مسبقاً في حال رغبتهم بالتسجيل المبكر في أي دورة، بحيث يحدد الشخص المجال الذي يرغبه **(المكتبة الوطنية الماليزية، ٢٠٠٩م)**.

وقد خطت المكتبة الوطنية في الفلبين خطوات جادة نحو التعليم والتدريب، وبخاصة التعليم المكتبي المستمر، حيث أعدت كثيرًا من المشروعات المستمرة في هذا المضمار، والتي تهدف إلى تحقيق الجودة، وتنمية المعرفة المهنية لدى العاملين في هذه المكتبة. كما تم تنظيم بعض البرامج التعليمية والدورات التدريبية في الداخل والخارج بغرض توسيع مدارك المكتبيين، وتزويدهم بالتطورات التقنية في مجال خدمات المعلومات.

ومن بين القنوات التي تم تفعيلها في المكتبة الوطنية في الفلبين حلقات النقاش، وورش العمل، والمؤتمرات، والقنوات الأخرى التي تساعد على زيادة

التأهيل. وتسهم جمعيات المكتبات في دعم تلك القنوات قناعة منها بأهميتها في إتاحة المزيد من الفرص لتنمية المهارات، وإثراء المعرفة الفنية لدى العاملين، ومساعدتهم على الوقوف على أحدث المستجدات، علاوة على مواجهة التحديات المعاصرة **(The National Library of the Philippines , 2008)**.

ونتجاوز وضع المكتبات الوطنية على المستوى العالمي إلى وضعها على المستوى الإقليمي، وهنا نجد بعض النماذج في دول المنطقة التي تستحق أن نقف عندها، ومن بينها على سبيل المثال دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، التي تعد من أشهر المكتبات الوطنية في العالم العربي. وقد تأسست هذه المكتبة في عهد الخديوي إسماعيل عام ١٨٥٩م. ومن بين أبرز ما تقوم به من مهام ما يلي:

- إصدار الببليوجرافية القومية المصرية.
- تجميع التراث الوطني.
- الاطلاع الداخلي.
- الإعارة الخارجية.

ولعل ما يميز دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة عن مثيلاتها من المكتبات الوطنية في الدول الأخرى ما تحويه من المجموعات النادرة المعروضة في متحف كبير داخل المكتبة **(السالم، ١٤١٧هـ، ١٤٩ – ١٥٠)**.

وتقوم مكتبة الأسد الوطنية بنشاط ثقافي متميز في مجال عقد الندوات الفكرية والثقافية والعلمية، وإلقاء المحاضرات والأمسيات الشعرية، والعروض السينمائية، إضافة إلى إقامة المعارض الفنية المختلفة والحفلات الموسيقية الكلاسيكية، و معارض الكتب. ويتميز في هذا المجال معرض

الكتاب العربي الذي تقيمه مكتبة الأسد الوطنية في النصف الأول من شهر تشرين الأول كل عام، ويشارك فيه مجموعة كبيرة من دور النشر العربية، وبعض وكالات النشر الأجنبية. ويرافق معرض الكتاب العربي الذي يقام بشكل دوري ندوة ثقافية تضم مفكرين وباحثين عرب من سورية وبعض الدول العربية. وقد أقيم المعرض الأول للكتاب في عام ١٩٨٥م، وذلك بغرض تعميق الصلة بين القارئ و الكتاب، وتفعيل نشاط النشر في القطر العربي السوري.

وتقيم مكتبة الأسد الوطنية ثلاث دورات تدريبية نظامية كل عام في مجال الفهرسة و التصنيف للعاملين في إدارات الدولة وأرشيفاتها ومكتباتها بهدف تطوير وتوحيد خبراتهم في هذا المجال، كما تقيم دورات خاصة في مجال دراسة المخطوطات، وترميم الوثائق، وذلك بالتعاون مع المنظمات الإقليمية وغيرها **(مكتبة الأسد الوطنية، ٢٠٠٩م)**.

وبالنسبة للمكتبة الوطنية الجزائرية ، فلها اهتمام متميز بالجانب الثقافي، حيث تعتبره محورًا أساسيًا لدعم علاقاتها واتصالاتها مع العالم الخارجي من خلال بعث الحياة الثقافية، ورفع التحدي الحضاري حتى تتكسر الأغلال الكلاسيكية التي كبلت المكتبات الوطنية، وجعلتها مقابر للكتب (على حد تعبير المكتبة ذاتها).

وفي هذا المضمار تقوم المكتبة الوطنية الجزائرية بعدة مهام وأعمال في خدمة الأنشطة العلمية والثقافية والاجتماعية، بغرض كسر حواجز الصمت بين المبدعين والجمهور الواسع للتحليق عالياً في آفاق الوعي والفكر الإنساني. ومن ذلك تنظيم التظاهرات الثقافية من ملتقيات، ومؤتمرات،

وأيام دراسية، وعروض سينمائية في قالب ثقافي أو علمي، كل ذلك بصفة فردية أو مشاركة مع مؤسسات وطنية أو أجنبية (المكتبة الوطنية الجزائرية، ٢٠٠٩م).

كما تسعى المكتبة الوطنية في الجزائر إلى تجسيد مشروع للطفولة إلى اللغة الفرنسية، وذلك على هامش الصالون الدولي لكتاب الطفل والناشئة؛ إضافة إلى أنها تقوم بتكريم الأدباء والشعراء والكتاب المعنيين بقضايا الطفل والطفولة في العالم العربي ممن لهم إبداع متميز في هذا المضمار في مجال الشعر والنثر والمسرحيات الغنائية للبراعم الذين يعدون جيل المستقبل الواعد. كما أن المكتبة الجزائرية بصدد تبني مشروع ترجمة أدب الطفل إلى اللغة الفرنسية بالتنسيق مع وزارة الثقافة في الجزائر (مسعودة، ١٤٣٠هـ).

وينص نظام المكتبة الوطنية الأردنية على أن من بين ما تقوم به من مهام ما يأتي :

١- تقديم خدمات الإعارة المتبادلة (التبادلية) على المستوى الوطني، وعلى المستويين العربي والدولي؛ بما لا يتعارض مع قانون حماية حق المؤلف.

٢- تنظيم المؤتمرات والندوات والحلقات العلمية والدراسية المتعلقة بالمكتبات والتوثيق، وإقامة معارض الكتب والوثائق، والمشاركة فيها سواء داخل المملكة الأردنية أو خارجها.

٣- تنظيم برامج الإهداء والتبادل داخل الأردن، وإبرام وتنفيذ اتفاقات الإهداء والتبادل مع المكتبات والمؤسسات العربية والدولية.

٤- إقامة علاقات تعاون مع المكتبات الوطنية ومراكز الوثائق والتوثيق في الدول العربية والإسلامية والأجنبية المتخصصة في مجال المكتبات والوثائق والتوثيق (المكتبة الوطنية في الأردن، ١٤٣٠هـ).

٥- علاوة على أن للمكتبة الوطنية الأردنية اهتمامًا متميزًا ببرامج التأهيل والتدريب، حيث عقدت عدة دورات في مجال المكتبات والمعلومات بالتعاون مع جمعية المكتبات الأردنية لتأهيل عدد من المكتبيين من موظفي المكتبة وغيرهم. وقد تم إيفاد بعض العاملين في دورات تدريبية محلية وخارجية، كما توفر المكتبة نفسها كثيرًا من فرص التدريب وإعادة التأهيل.

وبالنسبة لمشاركة المكتبة الوطنية الأردنية في المعارض، فهي تتولى بالتعاون مع المؤسسات الأخرى إقامة كثير من معارض الكتب في المناسبات الدينية والوطنية والثقافية داخل الأردن وخارجه، كما تشارك في المعارض الدولية في نطاق برامج التعاون الثقافي بين الأردن والدول الأخرى (رجب، ١٩٩٦م).

وفيما يتعلق بدولة الإمارات العربية المتحدة، فقد وقعت هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث مذكرة تفاهم مع المكتبة الوطنية الأسبانية تشمل إعداد برامج وفاعليات مشتركة بين الجانبين، ودعم الجانب الثقافي والفني في دار الكتب الوطنية التي ترعاها الهيئة. وحددت المذكرة إطار عمل خاصًا ينظم العلاقة بين الطرفين. ومن أبرز المشروعات المشتركة التي تضمنتها هذه المذكرة ما يلي:

- التعاون في مجال البحوث والبرامج التطويرية.
- تنظيم معارض مشتركة بالمجموعات الببليوجرافية للمكتبتين.
- تنظيم المؤتمرات والندوات.
- تطوير برامج التدريب للمكتبيين المحترفين.

وتحدد المذكرة أيضاً مجالات كثيرة للتعاون والتبادل بين دار الكتب الوطنية في الإمارات، والمكتبة الوطنية الأسبانية، ومن بينها: التعاون في مجال تبادل المعلومات والمنشورات، والترجمة من وإلى لغتي الجانبين، وتبادل الزيارات والخبرات في مجالات عمل الطرفين، وتبادل المعلومات المتعلقة بالتراث المشترك بين الحضارتين العربية والإسبانية، وتنظيم المعارض ذات الصلة بالتعريف بالحضارتين **(هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ١٤٣٠هـ)**.

وهكذا يتضح لنا مما سبق عرضه من نماذج للمكتبات الوطنية في دول مختلفة مدى التفاوت بين تلك المكتبات في الوظائف التي تقوم بها، والمهام الملقاة على عاتقها، والخدمات التي تتيحها للمستفيدين؛ إلا أن القاسم المشترك بين تلك النماذج جميعها أو جلها هو أنها مسؤولة عن تنفيذ قوانين الإيداع في دولها، وحفظ التراث الوطني، وإصدار الببليوجرافيات الوطنية، مما يوحي بمدى ما تحظى به المكتبة الوطنية - مهما كان موقعها الجغرافي - من موقع ريادي لا ينافسها عليه غيرها من مرافق المعلومات الأخرى.

في حين أن تلك النماذج تفتقر إلى البرامج والأنشطة الحيوية التي تدعم مهامها الرئيسة، وتشكو من ندرة المشروعات الحيوية التي تعزز مكانتها الرائدة في المجتمع. وهو أمر لا يمكن إغفاله خاصة في وقتنا الراهن بما يشهده من تحديات خطيرة تؤثر بشكل أو بآخر على ما تقوم به المكتبات الوطنية من وظائف، وما تنهض به من خدمات. ذلك أن أغلب الوظائف المشار إليها تعد بمقاييس الوقت الراهن وظائف تقليدية لا تناسب روح العصر، وما يمر به من تغيرات، وما يحيط به من تحديات.

ومما يزيد الأمر تعقيداً سعة نطاق الفئات المستهدفة من تلك المؤسسات، وعدم وضوح معالمها، حيث إن الخدمات متاحة لجميع فئات المستفيدين

الجادة على مستوى الوطن برمته. وهذا يعني بعبارة أخرى، أن جل تركيز المهام كان منصباً على حفظ تراث الوطن وتيسير الإفادة منه، دون تبني برامج فاعلة تلبي الاحتياجات الثقافية والعلمية والاجتماعية (سيلفستر، ١٤١٣هـ، ٤)، ودون تنفيذ أنشطة أو مشروعات تحسن من الصورة التقليدية للمكتبات الوطنية، وتدعم دورها الاجتماعي.

الأمر الذي يوحي بأن المكتبات الوطنية تواجه تحديات أكثر خطورة مما تواجهه الأنواع الأخرى من المكتبات مما يؤثر بشكل أو بآخر على ما تقوم به من وظائف وما تنهض به من مهام، وذلك لأسباب كثيرة من بينها أن الفئات المستفيدة من المكتبات الوطنية غير محددة وواضحة، كما أنها غير مقيدة بخدمة مؤسسة معينة، ولكنها موجهة نحو خدمة الدولة برمتها مما يجعل نطاقها الجغرافي ممتداً وواسعاً، ويجعل خدماتها لا تقتصر على شريحة معينة في المجتمع (LINE : 1993, 89).

ولذا فلابد من إعادة النظر في رسالة هذا النوع من مؤسسات المعلومات، ودراسة وظائفها من منظور جديد يأخذ في الحسبان أن المكتبة الوطنية كائن ينمو ويتطور مع الزمن، وقد كان هذا هو الدافع الحقيقي وراء القيام بهذه الدراسة العلمية التي انطلقت من الدور الجديد لهذا النوع من المكتبات، والتغيرات التي طرأت على احتياجات المستفيدين، إضافة إلى المستجدات في عالم المعلومات والاتصالات والشبكات، وغير ذلك من التحديات المعاصرة.

الدراسات العلمية السابقة :

من الملاحظ ندرة الإنتاج الفكري الذي تناول موضوع المكتبات الوطنية خاصة في اللغة العربية، وزهد غالبية الباحثين في الكتابة عن هذا النوع من

المكتبات (السالم، ١٤١٧هـ). ويؤيد هذه الملحوظة ما خرج به أحد الباحثين من مراجعته للنتاج العلمي العربي في مجال المكتبات الوطنية من قلة عدد هذا النتاج مقارنة بما كتب عن الأنواع الأخرى من المكتبات (عبد الهادي، ١٩٩٦م).

ونستطيع أن نتلمس هذه الحقيقة بسهولة من خلال استقراء دليل (الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات) الذي يصدره محمد فتحي عبدالهادي بشكل مستمر، وكذلك من خلال البحث في الأدلة الببليوجرافية الأخرى، وقواعد المعلومات، والشبكة العنكبوتية العالمية، وغير ذلك من المصادر الأخرى.

وفيما يتعلق باللغات الأجنبية خاصة اللغة الإنجليزية، فإن هناك اهتماماً لا بأس به بموضوع المكتبة الوطنية. وقد تمثل هذا الاهتمام في النتاج العلمي الغربي الذي نشر عن هذا النمط من المكتبات، وبالذات في المجلات العلمية المحكمة. ولعل مرد هذا الاهتمام إلى المكانة التي تحتلها تلك المؤسسات ليس في أوساط المكتبيين فحسب، بل حتى في أوساط القادة والسياسيين الذين ينظرون إلى المكتبات الوطنية على أنها رموز وطنية، وأنها ضرورية لاكتمال مقومات الدولة الحديثة (السالم، ١٤١٧هـ، ٤١)، وإن كان هذا الاهتمام بالمكتبات الوطنية لا يرقى إلى المستوى المنشود، ولا يوازي ما كتب عن النماذج الأخرى من المكتبات التي يحظى بها المجتمع.

سبقت الإشارة إلى أن موضوع المكتبات الوطنية لم يخدم بالشكل المطلوب خاصة من قبل الباحثين العرب، وأنه لا يزال يعاني من ندرة النتاج العلمي الجاد. وفي هذا الصدد يذهب أحد الباحثين إلى أن مجال المكتبات الوطنية " لم يحظ بعد بذلك الاهتمام والدراسة والتعمق الذي حظيت به بقية المكتبات، ويرجع ذلك إلى محدودية المواد الأساسية المنشورة عن هذا النوع

من المكتبات سواء باللغة الإنجليزية أو العربية. وحتى مجال البحث العلمي في المكتبات الوطنية انحصر في أوراق محدودة قدمت في بعض المناسبات الدولية لتحديد الوظائف، وبعض الرسائل العلمية التي تعرضت لتاريخ ونشأة مكتبات وطنية في دول معينة لا تتعدى أصابع اليد الواحدة" (النهاري ١٤١٤، ٧).

وبالرغم من أن النتاج العلمي عن المكتبات الوطنية في اللغة الإنجليزية لا يعاني من ندرة إلا أن غالبيته يتناول قضايا تاريخية وفلسفية تتعلق بمفهوم المكتبة الوطنية ونشأتها وتطورها، والمسميات التي أطلقت عليها عبر الأزمنة والعصور، وتفاوت النظرة إلى هذا النوع من المكتبات في مختلف البلدان، وأهداف المكتبة الوطنية وطبيعتها. ونادراً ما نجد نتاجاً علمياً جاداً يدرس المهام المنوطة بهذا النمط من المكتبات، وما تمارسه من أعمال، وما تؤديه من خدمات، ونحو ذلك من الموضوعات الحيوية.

كما أن غالبية ما صدر من نتاج علمي عن المكتبات الوطنية في اللغة الإنجليزية إما أن يكون على شكل دراسات تطبيقية غير مستندة على تنظير يؤطر لها، أو تكون دراسات وصفية بحتة، وبعيدة عن التحليل والتفسير؛ مما يوحي بأن المجال لا يزال بحاجة ماسة إلى تنظير علمي، وإلى أطر نظرية جادة تحكم مسار الأعمال العلمية حول المكتبات الوطنية، وتساعد على تفسير نتائجها، وربطها بما سبقها من محاولات (Tyulina : 1976 , 112).

وبالنسبة لمكتبة الملك فهد الوطنية على وجه الخصوص فيلاحظ أن هناك ندرة واضحة في الدراسات العلمية حولها، وكل ما هنالك بعض المقالات الوصفية والبحوث السردية والإشارات المتناثرة هنا وهناك حول أهمية هذه المكتبة ودورها القيادي في تطوير خدمات المعلومات في المملكة.

وتعد دراسة عبد العزيز النهاري (١٤١٤هـ) بالرغم من تقادمها من الدراسات العربية الرائدة في المجال، حيث كان الهدف منها التعرف إلى الوظائف التي

تؤديها المكتبات الوطنية، وتم استخدام منهج دراسة الحالة، إضافة إلى المنهجين التاريخي والمسحي. كما تم تحديد ٢٤ وظيفة في استبانه الدراسة، تم توزيعها على المكتبات المشاركة، وطلب إلى كل أمين مكتبة تحديد ما إذا كان يتم بالفعل تنفيذ كل وظيفة من الوظائف التي شملتها الاستبانه، وتحديد مستوى أهميتها. وأرسلت الاستبانات إلى خمسين مكتبة وطنية في بلدان مختلفة، واستجاب لها ٤١ مكتبة بنسبة ٨٢٪ من مجموع العينة.

ومن الاستنتاجات التي خرج بها النهاري في مقارنته لوضعية المكتبات الوطنية في الدول المتقدمة والدول النامية ما يلي :

- جاء إصدار الببليوجرافية الوطنية في المرتبة الأولى من حيث الأهمية في المكتبات الوطنية بالدول النامية.
- تولي مكتبات الدول المتقدمة أهمية كبيرة لإتاحة الفرصة للجمهور للاستفادة من فهارس المكتبة، وقد يعود ذلك إلى تطور الخدمات المكتبية في تلك المكتبات التي تستخدم الوسائل الفنية الحديثة.
- تولي مكتبات الدول النامية أهمية كبيرة للمساهمة في تخطيط الخدمات المكتبية في الوطن، ولعل مرد ذلك إلى الظروف السياسية السائدة بالبلدان النامية مما كان سبباً في تحمل المكتبات الوطنية عبء تطوير خدمات الببليوجرافيا في بلدانها.
- جاء التخطيط وتنسيق عمليات الإعارة بين المكتبة الوطنية والمكتبات الأخرى في مقدمة اهتمامات الدول المتقدمة؛ نظراً لما تتمتع به من إمكانات استخدام التقنية الحديثة.
- جاء توفير الخدمات المكتبية للجهات الحكومية في مقدمة اهتمامات المكتبات الوطنية في البلدان النامية.

- احتلت وظيفتان هما : توفير خدمات التكشيف للدوريات والصحف الوطنية، وتوفير كتب المكفوفين والمعاقين نفس الأهمية لكل من الدول المتقدمة والدول النامية.

وكان من أبرز ما توصلت إليه دراسة النهاري من نتائج مما له صلة وثيقة بموضوع الدراسة الحالية ما يلي:

١- تخطيط عمليات التعاون بين المكتبات وتنسيقها.

٢- توفير الخدمات المكتبية للجهات الحكومية.

٣- توفير مجالات التدريب المتخصص.

٤- القيام بدور الجهة المركزية المسئولة عن الاتصال وتبادل المعلومات مع بنوك المعلومات الدولية.

٥- القيام بالدراسات الخاصة بالأساليب الفنية المكتبية.

٦- توفير الكتب الخاصة بالمكفوفين والمعاقين.

٧- توفير خدمات المكتبات المتنقلة.

٨- تقديم الاستشارات للقطاع الخاص مقابل رسوم مالية.

٩- تنظيم المعارض.

١٠- تنمية عادة القراءة.

١١- المشاركة في البرامج التعاونية الدولية.

١٢- عقد اللقاءات الوطنية الخاصة بالمعلومات وأساليب التوثيق للعاملين في المكتبات.

١٣- المشاركة في تمويل الاحتفالات الخاصة بالمناسبات التاريخية المهمة في الوطن.

١٤- إقامة المعارض الخاصة بالكتاب.

١٥- إقامة الأنشطة التاريخية والثقافية الأخرى.

وتناولت دراسة **فهد الشيباني (١٤١٤هـ)** التي حاز بها على درجة الماجستير من قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك عبد العزيز بجدة عام ١٤١٤هـ المكتبة قيد الدراسة من زاوية الإرهاصات التي أدت إلى قيامها كمكتبة وطنية للمملكة العربية السعودية. وعالج الشيباني العوامل التي كانت وراء الحاجة إلى جمع وحفظ التراث الوطني في المملكة بما في ذلك العوامل الدينية والتاريخية والاقتصادية والتعليمية والثقافية، الأمر الذي أثر على الحياة الاجتماعية والثقافية للمواطنين، وكان سبباً في ظهور طبقة من المثقفين والمكتبيين تطالب بحفظ وجمع التراث الوطني المتزايد وإيجاد المؤسسة (المكتبة الوطنية) التي تعنى بهذه القضية الحيوية. فوجدت مطالبتهم تلك مع توصيات كثير من المؤتمرات والندوات الصدى اللازم لدى المسئولين، وتبنت الدولة التخطيط لذلك الحدث بإدراج مشروع المكتبة الوطنية ضمن خطط التنمية الخمسية للدولة.

استخدمت دراسة الشيباني المنهج المسحي، واعتمدت في تجميع البيانات على المصادر الوثائقية والشخصية. ومن بين التوصيات التي خرجت بها هذه الدراسة مما له علاقة بموضوع الدراسة الحالية ما يلي :

١- ضرورة قيام مكتبة الملك فهد الوطنية بالترويج لبرامجها والتعريف بوظائفها من خلال استخدام أساليب متعددة من بينها الاستعانة بوسائل الإعلام المختلفة من مرئية ومسموعة ومقروءة.

٢- ضرورة قيام المكتبة بإعداد الخطة الوطنية للمعلومات في المملكة، وذلك وفقاً للمواصفات التي حددتها هيئة اليونسكو الدولية من خلال برنامج المعلومات الوطنية PGI.

٣- ضرورة إنشاء فروع لمكتبة الملك فهد الوطنية في المناطق الرئيسة من المملكة؛ الأمر الذي يساعد على تطبيق نظام الإيداع للمطبوعات الوطنية، ويعمل على تسهيل جمع مواد الإيداع.

٤- ضرورة إنشاء قاعدة بيانات ببليوجرافية وطنية ترتبط بعدد من المكتبات في جميع أنحاء المملكة مما يسهل التعرف إلى محتويات المكتبة الوطنية، ويمكن أن تكون هذه الأداة نواة لفهرس وطني موحد لمحتويات المكتبات في المملكة.

وقام **سالم السالم (١٤١٧هـ)** بإجراء دراسة تناولت مكتبة الملك فهد الوطنية، ومدى إسهامها في إرساء دعائم النظام الوطني للمعلومات في المملكة العربية السعودية. وقد هدف الباحث من قيامه بهذه الدراسة المسحية إلى التعرف على الوظائف المنوطة بالمكتبات الوطنية بشكل عام، والوظائف التي تقوم بها مكتبة الملك فهد الوطنية بشكل خاص. وبالتالي تقديم صورة واقعية للمسؤولين عن المكتبة محط الدراسة عن مدى قيامها بالوظائف الملقاة على عاتقها بوصفها (مكتبة وطنية)، وطرح بعض المقترحات التي يمكن الاسترشاد بها لتطوير الواقع الذي تعيشه هذه المكتبة.

وتركزت دراسة السالم حول تسعة محاور أساسية، تمثل وظائف المكتبة الوطنية ومهامها وهي: تجميع التراث الوطني، والضبط الببليوجرافي للإنتاج الفكري، وتقنين النظم الفنية المستخدمة في المكتبات، وتنمية القوى العاملة في المجال وتدريبها، ونقل التقنية المعلوماتية وتطويعها، والتعاون والتنسيق مع أجهزة المعلومات على مستوى البلد، وتعزيز أدب المكتبات والمعلومات، وتقديم الخدمات للمستفيدين مع التركيز على فئة الباحثين الجادين، والقيام بدور القيادة والريادة لمؤسسات المعلومات

الوطنية. وتمت معالجة تلك المحاور التسعة نظرياً وميدانياً من خلال استخدام المنهج المسحي مع التركيز على أسلوب دراسة الحالة، والاعتماد على استبانة تم تصميمها لهذا الغرض. وأجري التحليل النهائي على البيانات التي تم جمعها من خلال الاستبانة، حيث تم استخدام أسلوب الإحصاء الوصفي المتمثل في التوزيع التكراري والنسب المئوية للعناصر التي تمخضت عن محاور الدراسة.

ومن بين المعطيات الإجمالية التي خرجت بها الدراسة المذكورة هي أنه من بين الوظائف المنوطة بالمكتبات الوطنية البالغة (٥٩) وظيفة فإن مكتبة الملك فهد الوطنية تقوم بنسبة كبيرة منها (٧٧,٩٧٪). كما تبين أنه من بين الثمانية مجالات للضبط الببليوجرافي التي تقوم بها عادة المكتبات الوطنية في أي دولة من دول العالم فإن مكتبة الملك فهد الوطنية تقوم بممارسة خمسة مجالات منها تتمثل في : إصدار الببليوجرافية الوطنية الراجعة، وإصدار الببليوجرافية الوطنية الجارية، وتكشيف الدوريات الوطنية، وتطوير قواعد معلومات ببليوجرافية محلية، والقيام بدور المركز الببليوجرافي الوطني. بينما لا تقوم المكتبة نفسها بالمجالات الثلاثة الأخرى (بنسبة ٣٧,٥٠٪) للضبط الببليوجرافي المتمثلة في : إصدار ببليوجرافية بالببليوجرافيات التي تعد داخل المملكة في مختلف الموضوعات والمجالات، وإصدار فهرس وطني موحد لجميع مقتنيات المكتبة والمكتبات الأخرى في المملكة، وإعداد مستخلصات الدوريات الوطنية.

وبناء على الحقائق السابقة النابعة من المسح الميداني فقد أوصى السالم بتكثيف الجهود التي تقوم بها المكتبة محل البحث في التطوير المهني، وذلك من منطلق الدور القيادي الملقى على كاهلها، وما يتوافر بها من

خبرات مؤهلة وتجهيزات حديثة قد لا تتوافر في كثير من المكتبات الأخرى في المملكة، كما أوصى الباحث بزيادة تشجيع العاملين في المكتبة على إعداد البحوث والدراسات؛ ذلك أنه بالرغم مما تقوم به مكتبة الملك فهد الوطنية من جهود كثيرة لتطوير القوى البشرية وتوفير مقومات التنمية المهنية فهي لا تشجع العاملين على الكتابة والبحث والنشر والتعليم المستمر بشكل كبير. ومع أن هذا التوجه قد يكون له ما يبرره من وجهة نظر المكتبة خصوصًا فيما يتعلق بالبحوث والدراسات التي تتطلب الدعم المالي، إلا أن الباحث يرى أن الأمر يستدعي إعادة النظر في هذه القضية.

كما قام **فهد الدرعان (١٩٩٨م)** بدراسة تناولت واقع النشر العلمي في مكتبة الملك فهد الوطنية خاصة الكتب، من حيث المؤشرات العددية والاتجاهات الموضوعية، ومدى الالتزام بالمواصفات المعيارية والتطبيقات القياسية. وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي، مع التركيز على منهج التحليل والاستقراء. ومن بين ما خرجت به دراسة الدرعان من نتائج أن المكتبة تحت الدراسة تقوم بجهد طيب في مجال النشر المتخصص الذي يخدم توجهاتها ويدعم مجال المكتبات والمعلومات.

كما ثبت أن لمكتبة الملك فهد الوطنية نشاطًا جيدًا في مجال نشر الكتب المترجمة، إلا أنه يحتاج إلى دعم أكبر واهتمام أكثر نظراً لحاجة المهنة إلى مثل هذا التوجه. ووجد الباحث أن هناك إسرافاً في عدد السلاسل المتمثل في أربع، حيث يمكن اختصارها في اثنتين فقط نظراً للتقارب الموضوعي الشديد. وفي النهاية طرح الدرعان بعض التوصيات من بينها التركيز على نشر الكتب المترجمة نظراً لحاجة التخصص إلى هذا الأمر، وإفراد الببليوجرافية الوطنية السعودية الراجعة في سلسلة مستقلة، وأيضاً

التركيز على نشر الكتب الدراسية التي يحتاجها التخصص بشكل واضح.

ويمكن القول بناء على النظرة الفاحصة للدراسات السابقة إنه بالرغم مما صدر من نتاج فكري باللغتين الإنجليزية والعربية في مجال المكتبات الوطنية على إطلاقها أو في نطاق مكتبة الملك فهد الوطنية على وجه الخصوص، فإنه لم يجب عن الكثير من الأسئلة التي لا تزال تدور في أذهاننا؛ إذ إن ندرة نادرة من هذا الإنتاج تناولت المكتبة محط الدراسة اعتماداً على استقصاء حالة أو حالات محددة، وخرجت بنتائج مبنية على تطبيق المنهج العلمي بالمفهوم الصحيح.

الدور المعاصر للمكتبات الوطنية :

لقد تركت التطورات الحديثة في مجال المعلومات وتقنية الاتصالات والشبكات بصماتها واضحة على كل أنواع المكتبات بما في ذلك المكتبات الوطنية. ومما يجدر ذكره في هذا المقام أن دور المكتبات الوطنية تغير بعد الحرب العالمية الثانية، وذلك لعوامل كثيرة من بينها الانتشار السريع لصناعة الكتاب، وتطور العلوم المختلفة، والتخصص السائد في المجالات، وظهور أنواع كثيرة من المكتبات استجابة للاحتياجات الاجتماعية الجديدة.

إضافة إلى أن المكتبات الأصغر حجماً من المكتبات الوطنية بدأت تحتل مكانة متميزة؛ لكونها تتماشى بدرجة كبيرة مع التيارات المعاصرة للعلوم. ولذا فقد ظهر ولأول مرة أثناء الحرب العالمية الثانية عجز المكتبات الوطنية القديمة الشاملة عن التأقلم بسرعة وفاعلية مع ازدياد الطلب على المعلومات العاجلة من الحكومات والجيوش والاقتصاديين.

كما ظهر جيل جديد من رواد المكتبات كان في حاجة ماسة إلى الوصول السريع إلى المعلومات، ولم يكن لديه الوقت الكافي للبحث عن حاجته هذه في مقتنيات إحدى المكتبات الشاملة. وقد أحس كثير من المكتبات الوطنية بأبعاد تلك المشكلات، وقام البعض بدعوة المكتبات للقيام بتكييف سياساتها وفلسفاتها وفقاً لمتطلبات العالم الحديث، وبما يتلاءم مع الدور الملقى على عاتق المكتبات الوطنية (النهاري : ١٤١٤، ٢١- ٢٢).

وتشير ورقة عمل قدمت إلى المؤتمر العالمي للمكتبات الوطنية بعنوان : " نحو القرن الحادي والعشرين " المقام في تايبيه (جمهورية الصين الوطنية) للفترة ما بين ٢٠ - ٢٤ أبريل ١٩٩٣م إلى أن دور المكتبة الوطنية في العصر الحالي بدأ يتغير مع التوجهات الحديثة والمستقبلة، والتحديات التي تواجهها تلك المكتبات في مجالات كثيرة، ويفرض عليها بالتالي التكيف مع تحديات العصر مثل وسائط النشر الجديدة، والمتطلبات والضغوط الجديدة، بالإضافة إلى تقلص الميزانية في أغلب الحالات.

وتمثل تقنية المعلومات والاتصالات قمة تلك التحديات، ومن بينها القيود التي قد يفرضها المنتجون أو الموزعون على استخدام المواد المخزنة في أشكال إلكترونية. وفي الوقت نفسه فإن التقنية تفتح المجال لتقديم خدمات جديدة، وتتيح الفرصة للوصول إلى المستفيدين آلياً، وللوصول إلى مصادر المكتبات الأخرى. كما أن التوجه الحالي ينصب على الخدمات أكثر مما ينصب على التزويد. ومع أن تجميع التراث الوطني سيظل مهماً للمكتبات الوطنية، إلا أنه سيوجه بشكل مباشر نحو تلبية احتياجات السوق (Line: 1993, 87).

كما يشير باحث آخر في معرض حديثه عن وظائف المكتبة الوطنية من منظور المجتمع المعلوماتي إلى أنه يجب إعادة النظر في تلك الوظائف في

الوقت الذي أصبح التركيز فيه ينصب على الوصول إلى المعلومات أكثر مما ينصب على تجميع التراث. ومع أنه من غير الممكن التنبؤ بما ستحدثه التطورات التقنية من تأثيرات وتغييرات على المكتبة الوطنية، فهناك أدوار محددة ستظل أساسية لمكتبة الدولة. فأساليب الباحثين في البحث عن المعلومات قد تغيرت أو لا تزال في طريقها إلى التغيير، مما يفرض على المكتبة مواجهة تلك التطورات والتكيف معها من خلال تعزيز البنية الأساسية للوظائف المتاحة، وإحداث خدمات جديدة، والقيام بدور أساس في تعزيز القراءة والمعيارية والتبادل العالمي **(Wan: 1993, 319)**.

ويعتقد وان Wan أن المكتبات الوطنية تشترك في السعي نحو تحقيق أهداف مشتركة، ولذا فهي تتشابه في وظائفها التي يمكن تلخيصها على النحو الآتي :

١- تجميع التراث الوطني للأمة ولمواطنيها.

٢- القيام بوظيفة المكتبة البحثية الشاملة، ومركز المعلومات الوطني الذي يلبي الاحتياجات المتنوعة.

٣- القيام بوظيفة مركز الإيداع الوطني لمنشورات الوطن بما في ذلك لغات الأقليات، وبعض الجاليات الأجنبية.

٤- إنشاء وتوزيع التسجيلات الببليوجرافية لمنشورات الوطن، والقيام بالتنسيق الوطني للبرامج الببليوجرافية التعاونية.

٥- تجميع مطبوعات الدولة وتنظيمها وحفظها بما في ذلك الوثائق الرسمية والخرائط وغيرها.

٦- إجراء تبادل للمطبوعات الحكومية والمواد الأخرى مع بقية البلدان.

٧- تقديم خدمات المعلومات للمؤسسات الحكومية والمنظمات الإدارية.

٨- تطوير وتنسيق الخدمات المكتبية للفئات الخاصة كالمكفوفين.

٩- القيام بدور قيادي في تطوير ميكنة المكتبة والشبكات والمعيارية.

١٠- تعزيز الوصول إلى المعلومات **(Wan: 1993, 306 - 307)**.

ونتيجة لاستقرائه للأدبيات المتعلقة بوظائف المكتبة الوطنية التي طرحها الخبراء البارزون في المجال، توصل النهاري إلى أنه لا يمكن قبول قوائم قديمة كقاعدة مسلمة لوظائف المكتبة الوطنية نظراً للتغير الذي طرأ على المجتمعات التي تحوي تلك المكتبات، ونظراً لوجود كثير من البرامج المتطورة التي أصدرتها هيئة اليونسكو بالتعاون مع بعض الاتحادات والهيئات وغيرها، الأمر الذي دعا إلى تغير صورة المكتبة الوطنية، وإلى ظهور وظائف جديدة أنيطت بها لكي تتماشى مع تطور خدمات هذا النوع من المكتبات على المستوى العالمي. ونتيجة لذلك فقد اقترح النهاري قائمة ببعض الوظائف التي يفترض أن تقوم بها المكتبة الوطنية.

وفي المقابل اقترح النهاري تصنيفاً لوظائف المكتبات الوطنية مغايراً للتصنيفات السائدة، ومبنياً على فكرة أن مهام المكتبة الوطنية قد اتسعت، وأن خصائص المكتبة قد تغيرت تبعاً للتغيرات التي أصابت المجتمع الدولي برمته. وهذا يعني أن النظرة الحديثة لوظائف المكتبة الوطنية تقتضي وضع تلك الوظائف بحسب أولويات تطبيقها **(النهاري: ١٤١٤هـ، ٩-١٢)**.

كما يشير قاسم إلى أن مهام المكتبة الوطنية قد تمتد في بعض الدول لكي تشمل تقديم الخدمات للمجلس النيابي كما هو الحال في مكتبة الكونجرس الأمريكية، ومكتبة البرلمان اليابانية. ويمكن أيضاً أن تقوم

المكتبة الوطنية بمهام الأرشيف الوطني لسجلات الدولة (ما لم توجد إدارة مستقلة لهذا الغرض)، وأن ترعى الخدمة المكتبية العامة خاصة في الدول النامية مثل مصر، والمكسيك (قاسم : د.ت، ١١٣ – ١١٤).

وقد لاحظت إحدى الباحثات المتخصصات في الموضوع أنه حتى وقت قريب كان الاعتقاد السائد لدى الغالبية هو أن حفظ التراث الوطني يحتل مركز الصدارة بين الوظائف المنوطة بالمكتبة الوطنية، وذلك بحجة أن وظيفة الحفظ لوحدها كانت هي السبب الجوهري وراء ظاهرة نشوء المكتبة الوطنية في مختلف أصقاع العالم، والواقع أن مفهوم المكتبة الوطنية في المهنة المكتبية المعاصرة يشمل قطاعات عريضة من المكتبات تختلف كل واحدة منها عن الأخرى في المشكلات التي تواجهها والصعوبات التي تعترض طريقها، وفي طبيعة النشاطات التي تمارسها. وبناء عليه يمكن القول إنه ليس هناك اتفاق صارم حول خصائص المكتبة الوطنية ومواصفاتها والسمات التي تميزها عما عداها من المكتبات الأخرى (tyulina : 1976 , 94).

ومن بين المهام التي أكد عليها الخبراء في المجال مما له صلة بموضوع الدراسة الحالية تبادل المطبوعات على المستوى العالمي، وتنمية الموارد البشرية في المجال، وتوفير مقومات التطوير المهني، وإعداد البرامج التدريبية للمستفيدين، والمشاركة في برامج التعاون بين المكتبات المناظرة على المستوى الدولي، وإعداد البحوث والدراسات التي تهدف إلى التعرف إلى المستفيدين من نظم المعلومات (قاسم، د. ت، ١١٣ – ١١٤). هذه الموضوعات وأمثالها تمثل أبرز المحاور التي تدور في فلكها الاهتمامات العلمية للمعنيين بالمكتبات الوطنية. وفي السطور اللاحقة المزيد من التفصيلات حول هذه القضايا.

وقد أشاد الباحثون بالأهمية الملقاة على عاتق المكتبة الوطنية في إرساء دعائم نظام المعلومات في الدولة نظراً لما يناط بها من مهام حيوية، ولما يسند إليها من دور قيادي في تعزيز هذا النظام. فقد ظلت هذه المكتبة تمثل " بموقعها البارز في سياق النظام الوطني لمرافق المعلومات المنفذ الرئيس الذي يطل منه المجتمع المحلي على مجتمع المعلومات على المستويين الإقليمي والعالمي. فالمكتبة الوطنية بما يتوافر لها من موارد مادية وبشرية، مؤهلة لأن تشارك في جميع أشكال التعاون وتبادل الوثائق والمعلومات على المستوى الدولي، فضلاً عن مسؤوليتها في رعاية برامج التنسيق والتعاون وتبادل المنفعة على المستوى الوطني " (قاسم، د.ت، ١١٣).

تقع على عاتق المكتبة الوطنية بحكم الدور القيادي المنوط بها القيام بمجموعة من الفاعليات والأنشطة التي تدعم موقعها الريادي في نظام المعلومات الوطني، حيث لا يكفي أن تقف هذه المكتبة عند الوظيفة التقليدية المتمثلة في تجميع التراث الوطني، وإصدار الببليوجرافية الوطنية، ونحو ذلك من الوظائف التقليدية، بل لابد من القيام بمجموعة من البرامج والأنشطة والمشروعات التي تدعم الوظيفة الأساسية للمكتبة الوطنية، وتعزز مكانتها في الدولة.

ومن أبرز تلك الأنشطة والخدمات المساندة تنظيم المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية، وخدمة الفئات الخاصة، والإسهام في برامج محو الأمية خاصة في الدول النامية، وتنظيم معارض خاصة تهدف إلى توعية عامة الجماهير، إضافة إلى المعارض الدائمة التي تركز على التراث الوطني، مما يتيح للأفراد والمجموعات مثل الطلاب إمكانية القيام بالزيارات، والتعرف إلى المطبوعات الخاصة بالكتّاب والباحثين المشهورين، وعرض الوثائق

الأخرى ذات الأهمية التاريخية، وكذلك تزويد القراء في بلدان أخرى بمواد من المطبوعات الصادرة في البلد وغير المتوافرة بأي شكل آخر في تلك البلدان (سيلفستر، ١٤١٣هـ، ٤٣، ٧٧).

دور المكتبات الوطنية في تنمية الموارد البشرية :

تعد القوى العاملة من أهم عناصر الإدارة العلمية السليمة، ومن الركائز الأساسية لقيام النظام الوطني للمعلومات. ويتسم العصر الحديث بالتطورات المذهلة والسريعة في المجالات كافة، وفي مجال المكتبات والمعلومات على وجه الخصوص، حيث تزداد حدة التغيرات التقنية، وتظهر باستمرار أجهزة وأساليب جديدة تحتاج من المكتبيين واختصاصيي المعلومات إلى متابعتها، ومعرفة كيفية التعامل معها من خلال تجديد المعلومات، وتنمية المعارف والمهارات في ضوء ما يستجد من تطورات. وهذا يمكن أن يتم عن طريق التطوير المهني أو التعليم المستمر الذي تشارك فيه عادة جهات كثيرة في الدولة من بينها المكتبات الوطنية (محيريق : ١٩٩٣، ٢٦١).

ومن المتعارف عليه أن مهنة المكتبات والمعلومات مثل بقية المهن الأخرى تتأثر بما يجري في المجتمع من تطورات، وما يعتريه من تغيرات، وبالتالي فإن المكتبي الذي يحترم نفسه ويحترم مهنته ملزم بالمشاركة في البرامج التدريبية التي تقوم بها المكتبة الوطنية من وقت لآخر. وتعد الكوادر البشرية من أهم عوامل نجاح المكتبة الوطنية في تأدية رسالتها، وتزداد هذه الأهمية في الوقت الراهن مع سرعة التطورات، وبروز تقنيات جديدة، مما يفرض على العاملين في المكتبات تجديد خبراتهم بشكل متواصل، وذلك من خلال قنوات كثيرة من بينها التطوير المهني أو إعادة التأهيل، ومواصلة التعليم المستمر.

ومن المتوقع أن تسهم المكتبة الوطنية في البرامج التعليمية والدورات التدريبية لتنمية مهارات العاملين فيها، وفي مؤسسات المعلومات الأخرى في الدولة. فهذا جزء أساس من رسالتها، وبخاصة إذا أخذ في الحسبان مدى ما تعانيه مرافق المعلومات في المملكة من عجز في تأهيل وإعادة تأهيل العنصر البشري، علاوة على ندرة المؤسسات المعنية بالتعليم المكتبي المستمر.

وتشير ناريمان متولي إلى أن تأهيل العاملين في مجال المكتبات والمعلومات أصبح أمراً محورياً في الاهتمامات المعاصرة للمهنة، حيث لا يمكن أن تتقدم بدون ذلك، وبخاصة في هذا العصر بما يشهده من سرعة التغيير في مجالات التقنية والشبكات والاتصالات؛ ذلك أن العاملين تتقادم معارفهم بعد فترة من الوقت، وبالتالي يصبح التعليم المستمر هو المخرج الوحيد من هذه الأزمة (متولي، ١٤٢٩هـ).

كما تشير هند العروان إلى أن إدارة الموارد البشرية تعد أحد الجوانب المحورية في الحكم على نجاح مؤسسات المعلومات في أداء رسالتها، وذلك نظراً لأهمية العنصر البشري، ودوره في تحقيق الإنتاجية والإبداع في محيط العمل، وكونه عنصراً فاعلاً في ترجمة أهداف المؤسسة التي ينتمي إليها إلى واقع ملموس. وتتمثل إدارة القوى العاملة من خلال التخطيط والتوجيه والرقابة بما يضمن تأهيلهم وإعادة تأهيلهم لمواكبة روح العصر، وبما يسهم في زيادة فاعليتهم من خلال التعليم والتدريب وتنمية المهارات (آل عروان : ١٤٢٤هـ، ٩٨).

ويشكل التعليم والتدريب أحد الزوايا المهمة في برامج المكتبات الوطنية، حيث إن تنمية الموارد البشرية من خلال التطوير وإعادة التأهيل للعاملين ينعكس إيجاباً على تقييم الأداء، ويسهم في إنجاح رسالة المكتبة. فقد

أصبحت التقنيات الجديدة تغزو بيئة المكتبة الوطنية، وبالتالي أصبح العاملون في هذا النوع من المكتبات بأمس الحاجة إلى اكتساب مهارات التعامل مع تقنية الحاسبات والشبكات والاتصالات، وغيرها من التجهيزات الآلية التي تساعد على إدارة المعلومات؛ الأمر الذي يوحي بحاجة هذه المؤسسة المعلوماتية إلى التعلم بشكل مستمر، والتكيف مع التطورات الجديدة، ومجاراة روح العصر شأنها في ذلك شأن المكتبات الأخرى.

إن المكتبات الوطنية مسئولة إذن عن تطوير العاملين في المجال، ويتعين أحياناً على تلك المكتبات الاضطلاع بتدريب المكتبيين حينما لا توفر المؤسسات الأخرى في الدولة التدريب لهذه الفئة من العاملين. ويتمثل التدريب في سلسلة من المحاضرات النظامية، تكملها عادة دورات تدريبية في المكتبات بما فيها المكتبة الوطنية. وينبغي أن تعطي المكتبات الوطنية دورات دراسية خاصة في موضوع محدد عندما تستحدث تقنيات جديدة ينبغي الترويج لها بغية ضمان تطبيقها، وتيسير تبادل المعلومات أو الوثائق بين المكتبات، والهدف من هذه الدورات هو تحسين معارف العاملين المتخصصين (سيلفستر: ١٤١٣هـ، ٥١).

وفي هذا السياق يتحدث العريني عن الدور الذي تقوم به المكتبة الوطنية في التنمية المهنية للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات على المستوى الوطني، ويعطي مثالاً على ذلك بالمكتبة الوطنية في نيجيريا كحالة، حيث تؤدي هذه المكتبة دور القيادة في تطوير المكتبات في هذه الدولة من خلال تنظيم برامج للتدريب في أثناء الخدمة للعاملين غير المؤهلين فنياً (المكتبيين المساعدين) في المكتبات الاتحادية، وتقديم خدماتها كمعمل تدريبي لطلاب مدارس المكتبات، وتحمل مسئولية تنظيم وإدارة الأنشطة المهنية للمكتبات وتنسيقها تحت مظلة واحدة (العريني: ١٩٩٤، ١٣٠).

ومن الملاحظ أن أجهزة المعلومات في المملكة تعاني عجزاً في القوى العاملة المؤهلة، ويشكل هذا العجز عقبة جوهرية أمام إنشاء نظام وطني للمعلومات، مما يستدعي من المكتبة الوطنية أن تعمل على تحسين فاعلية العاملين، فيها، وتهيئتهم للقيام بالمهام المكتبية على أفضل وجه؛ فمهنة المكتبات حالها كحال المهن الأخرى (الطب والتمريض والصيدلة والهندسة) تتأثر بما يجري في المجتمع المحيط من تطورات، وما يصيبه من تغيرات، واحترام المكتبي لمهنته يفرض عليه القيام بأعباء كثيرة تجعله لا يقل مكانة عن زملائه في المجالات الأخرى. وإذا كان التعليم التقليدي في أقسام المكتبات والمعلومات لا يعطي المكتبي كل ما يريد معرفته؛ فإن الحياة بفرصها اللامحدودة هي المحك الحقيقي للتعلم، والانضمام إلى البرامج التعليمية غير التقليدية هي الورشة الحقيقية التي من خلالها يكتسب المشارك مهارات قد لا يتاح له اكتسابها من خلال القنوات الأخرى، ومن هنا انطلقت فكرة مشاركة المكتبي في البرامج التدريبية، وضرورة قيام المكتبات خاصة المكتبة الوطنية بإعداد مثل تلك البرامج.

وخلاصة القول إن لتطوير العنصر البشري أهمية كبيرة في تقدم خدمات المكتبات والمعلومات، وفي دفع الحركة المكتبية نحو الأمام، وبالتالي تسهيل قيام شبكة معلومات على مستوى الوطن. ومع أن المملكة قد لا تعاني في الوقت الراهن من ندرة الكوادر المتخصصة كما كانت في السابق، حيث إن أقسام المكتبات تشهد إقبالاً جيداً؛ إلا أنها تعاني من ندرة الطاقات الفنية في مجالات التحليل والبرمجة والهندسة والصيانة، ونحو ذلك مما يرتبط بالجوانب التقنية في المكتبات، كما أن المملكة أيضاً ما زالت تعاني من ضعف التعليم المستمر للعاملين، وقلة الفرص المتاحة لهم لتحديث خبراتهم الفنية.

وبالرغم مما تقوم به المؤسسات المعنية بتنمية الموارد البشرية في المملكة بما في ذلك مراكز التعليم المستمر في الجامعات من جهود طيبة في هذا المضمار، إلا أنها تظل جهوداً متواضعة، وينقصها الشيء الكثير. ويمكن تدارك هذا النقص من خلال التنسيق بين مكتبة الملك فهد الوطنية والجهات الأخرى المعنية بالتطوير المهني، ومن بينها على سبيل المثال ما يلي:

١- أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات السعودية، بالإضافة إلى مراكز التعليم المستمر في تلك الجامعات.

٢- معهد الإدارة العامة.

٣- الجهات الحكومية والخاصة التي تقدم دورات وحلقات دراسية.

٤- الجمعيات المهنية والمنظمات الإقليمية والدولية التي تقيم برامج للتعليم المستمر.

إن رسالة المكتبة الوطنية لم تعد قاصرة على تنمية المقتنيات، بل تعدت ذلك إلى توفير مقومات الوصول إلى المعلومات، " وبشكل متزايد نحو المعلومات المتاحة عبر الشبكات، والتي تختلف في شكلها وعلى نحو واضح عن المعلومات المعتمدة على المطبوع، من شأن ذلك أن يجعل من المهم بمكان بالنسبة لمديري المكتبات النظر إلى التدريب وإعادة التدريب بوصفهما عنصراً أساسياً في جهودهم الرامية إلى تهيئة مقومات الخدمات المناسبة للقرن الحادي والعشرين " (لانكستروساندور : ١٤٢١هـ، ٦٣).

ويمكن القول بعبارة أخرى إن الدور التقليدي للمكتبات الوطنية القائم على التوافر المادي لأوعية المعلومات والوثائق الأرشيفية لن يصمد أمام التحديات التقنية، وما تتطلبه من مهارات جديدة فيما يتعلق بتأهيل العاملين طالما أنهم يمارسون وظائفهم في بيئة إلكترونية معقدة. وبذلك فقد تهيأت

الظروف لبروز أدوار جديدة للمكتبة الوطنية بما في ذلك إدارة المعلومات، وتنمية مهارات الوصول إليها، والأرشفة الإلكترونية، والنشر الإلكتروني، وغير ذلك من الأدوار المعاصرة التي تعبر عن الوجه الجديد للمكتبة الوطنية.

ويشكل الرضا الوظيفي Job Satisfaction مساراً أساسياً في معالجة وضع القوى العاملة في مؤسسات المعلومات بشكل عام، وفي المكتبات الوطنية بشكل خاص. ومن الملاحظ أن خطط التنمية الخمسية في المملكة تولي اهتماماً متميزاً لتنمية الموارد البشرية، وتطوير مهارات العاملين. وقد امتد هذا الاهتمام بالإنسان إلى عدد من القطاعات الحيوية، ومن بينها قطاع المكتبات. وقد يكون من الصعوبة بمكان بناء العنصر البشري دون العمل على تحقيق رضاه عن بيئة العمل، وإشباع حاجاته ورغباته.

ومن هذا المنطلق يمكن توظيف الرضا الوظيفي في قياس فاعلية المؤسسة، وذلك من خلال معرفة مستوى رضا الموظف عن عمله، وقناعته بأهميته. ذلك أن المعلومات التي يتم جمعها في هذا الصدد تفيد في معرفة ما قد يعانيه العاملون من مشكلات، وما قد يواجهونه من تحديات وصعوبات تعوق تكيفهم مع المؤسسة التي ينتمون إليها، وبالتالي يمكن تلمس البدائل والحلول المناسبة، وتحديد البرامج التدريبية والتطويرية التي تسهم في تحسين حالة الرضا لدى العاملين.

وبناء على تلك المعطيات يمكن القول إن تقدم مهنة المكتبات والمعلومات في المملكة أمر مرهون باقتناع القوى العاملة بعملها ورضاها عنه. " ولأن المكتبيين يمثلون عنصراً نادراً وعليهم دور كبير وواضح في دفع عجلة التطور، فإن هذا يستدعي تحقيق الاستغلال الأمثل لهذا العنصر عن طريق خلق المناخ المناسب الذي يؤدي بدوره إلى تحقيق الرضا الوظيفي لتلك الشريحة من العاملين، وينعكس بالتالي على تحقيق أكبر قدر ممكن من

الإنجاز والأداء " (السالم : ١٤١٧هـ، ١٩). إذ إن بروز مؤشرات عدم الرضا بين العاملين في المكتبة قد يكون دليلاً على وجود حاجات لم يتم إشباعها، مما يوحي بضرورة التعرف إلى العوامل التي تقف خلف ظاهرة عدم الرضا عن بيئة العمل، وهذا ما أخذت به الدراسة الحالية كما يتضح ذلك من خلال إلقاء نظرة فاحصة على الاستبانات الملحقة في النهاية.

لمحة موجزة عن مكتبة الملك فهد الوطنية :

صدر قرار مجلس الوزراء بتاريخ ١٣ / ٥ / ١٤١٠هـ بالموافقة على نظام مكتبة الملك فهد الوطنية وهيكلها الإداري، وتضمن النظام مجموعة مواد تحدد مهام المكتبة وأهدافها والوظائف المنوطة بها. وتعد المكتبة هيئة مستقلة ترتبط إدارياً بديوان رئاسة مجلس الوزراء، ولها ميزانية مستقلة، ومجلس أمناء يتولى رسم السياسة العامة لها.

وتعد مكتبة الملك فهد الوطنية نموذجاً للتلاحم بين القيادة والشعب الذين أرادوا التعبير عن حبهم وإخلاصهم لمليكهم بمناسبة توليه الحكم، فهي في أصلها عبارة عن معلم تذكاري شيد على نفقة المواطنين؛ ليكون تحفة معمارية بالتعاون مع أمانة مدينة الرياض التي قدمت الأرض والإشراف الفني والمعماري والإداري. وقد صمم المبنى ليكون مكتبة عامة، ثم حولت إلى مكتبة وطنية للمملكة العربية السعودية بناء على اقتراح صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض المشرف العام على المكتبة الذي كانت له اليد الطولى في إنشاء المكتبة وتجهيزها، حيث كان سموه رئيس اللجنة الاستشارية في مرحلة الإنشاء، فكسبت البلاد مكتبة وطنية بعد طول انتظار، حيث كانت فكرة إنشاء المكتبة الوطنية تتكرر مع الخطط الخمسية الماضية.

وتشير المادة الثانية من نظام مكتبة الملك فهد الوطنية إلى أنها تهدف إلى اقتناء الإنتاج الفكري وتنظيمه وضبطه وتوثيقه والتعريف به ونشره. ولتحقيق هذا الهدف يمكن أن تقوم المكتبة بما يلي :

١- جمع ما ينشر داخل المملكة، وما ينشره أبناؤها في الخارج، وما ينشر عن المملكة، إضافة إلى النتاج الفكري العالمي الذي يتناول موضوعات حيوية ذات صلة بالمملكة.

٢- جمع كل ما يمكن جمعه من الإنتاج الفكري في الخارج، مما يساعد على دراسة الحضارة الإنسانية، ومسايرتها في مختلف نواحيها.

٣- جمع كتب التراث والمخطوطات والمصورات النادرة والمطبوعات والوثائق المنتقاة، وخاصة ما له علاقة بالحضارة العربية والإسلامية.

٤- تسجيل ما يودع لدى المكتبة الوطنية وفقاً للأنظمة.

٥- إصدار الببليوجرافية الوطنية، والفهارس الموحدة، وغيرها من أدوات التوثيق.

٦- إنشاء قواعد المعلومات الببليوجرافية.

٧- تقديم الدراسات المرجعية للأجهزة والهيئات الحكومية.

٨- تقديم الخدمات المرجعية والإعارة للأفراد والأجهزة والهيئات الحكومية والخاصة.

٩- إقامة وتنظيم معارض الكتب والندوات والمؤتمرات.

١٠- تمثيل المملكة في اللقاءات الدولية.

١١- التعاون وتبادل المعلومات والمطبوعات مع المكتبات والهيئات والمنظمات الدولية.

١٢- قيادة وتطوير أعمال وخدمات المكتبات ومراكز المعلومات، وذلك من خلال التالي :

(أ) المشاركة بدور أساس في وضع الخطط الوطنية لأنظمة المكتبات والمعلومات بالتنسيق مع الجهات المعنية.

(ب) المشاركة بدور أساس في وضع المواصفات والمقاييس الببليوجرافية الوطنية بالتنسيق مع الجهات المعنية، وتشجيع ومتابعة تطبيقها في المكتبات ومراكز المعلومات.

(ج) تنفيذ برامج استثمار المعلومات بما في ذلك إنشاء شبكة معلومات تعاونية بين المكتبات ومراكز المعلومات.

(د) الإسهام في إعداد ونشر البحوث والدراسات والأدلة الخاصة بأعمال المكتبات والمعلومات (هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، ١٤٢١هـ، ١٧ - ١٨).

وطبقاً للمادة الرابعة من نظام مكتبة الملك فهد الوطنية؛ فإن مجلس الأمناء هو السلطة المسؤولة عن رسم السياسة العامة للمكتبة، وله أن يتخذ جميع القرارات اللازمة لتحقيق أهدافها، وعلى وجه الخصوص ما يلي:

١- اقتراح الأنظمة الخاصة بالإيداع النظامي، وحقوق الملكية الفكرية، وحماية التراث الفكري الوطني، وغير ذلك من الأنظمة ذات العلاقة بمجال عمل المكتبة.

٢- إصدار اللوائح المالية والإدارية التي تسير عليها المكتبة، واللوائح التي تنظم شؤون منسوبيها بالاشتراك مع وزارة المالية، ووزارة الخدمة المدنية، وبما يتفق والأنظمة القائمة.

٣- إصدار اللوائح التنفيذية لهذا النظام.

٤- اعتماد برامج المكتبة ومشروعاتها.

٥- اقتراح مشروع ميزانية المكتبة، والنظر في حسابها الختامي تمهيداً لرفعه إلى مجلس الوزراء.

٦- تكوين لجان دائمة أو مؤقتة من بين أعضاء مجلس الأمناء أو من غيرهم للقيام بما يكلفها به المجلس من مهام (**هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، ١٤٢١هـ، ١٨ - ١٩**).

وتسهم إدارة الحاسب الآلي ونظم المعلومات في المكتبة بمتابعة المستجدات في تقنية المعلومات عن طريق التدريب وحضور الندوات والمؤتمرات، كما أنها تشارك في تقديم الاستشارات العلمية والفنية للمكتبات الأخرى بغرض مساعدتها على تطوير نظمها الآلية، وحل ما قد يواجهها من مشكلات، علاوة على حضور بعض المتخصصين في الإدارة عدداً من الدورات في مجال الحاسب وأمن البيانات، وكذلك بعض الدورات التدريبية الداخلية ومعارض تقنية المعلومات (**مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣٠هـ، ١٩**).

ومن بين المهام التي قامت بها إدارة الحاسب الآلي خلال العام المالي ١٤٢٨ - ١٤٢٩هـ في مجال التقنيات المعيارية متابعة المستجدات في هذا المضمار من خلال حضور بعض الندوات والمحاضرات والاجتماعات داخل المكتبة وخارجها. كما قدمت الإدارة كثيرًا من الخدمات المعلوماتية والدراسات الاستشارية المتخصصة لمجموعة من المكتبات والمؤسسات المحلية والإقليمية، بما في ذلك مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقاعدة الأمير سلطان الجوية في الخرج، والهيئة اللبنانية للعلوم التربوية، ومؤسسة عبد الحميد شومان، وغيرها من المؤسسات الأخرى. إضافة إلى القيام بتدريب (٨) موظفين تابعين لجهات حكومية من مختلف القطاعات (**مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣٠هـ، ١٩، ٢١**).

وتعمل مكتبة الملك فهد الوطنية على التطوير المهني لموظفيها بغرض تنمية مهاراتهم، وإكسابهم المزيد من الخبرات في مجال عملهم، حيث تم ابتعاث مجموعة منهم لمواصلة الدراسات العليا في مجال المكتبات والمعلومات، كما تتاح للموظفين فرص الالتحاق بالدورات التأهيلية في اللغة الإنجليزية، والإدارة، والمحاسبة وغيرها؛ إضافة إلى التدريب الداخلي، وكذلك المشاركة في البرامج التدريبية التي يقيمها معهد الإدارة العامة، والجامعات، والمعاهد الأهلية.

ولقد تغيرت النظرة إلى المكتبة الوطنية من كونها مؤسسة محصورة مهمتها في جمع تراث الوطن إلى كونها مؤسسة حضارية تناط بها وظائف كثيرة، وتقدم خدمات متنوعة. وقد تزامن التغير في النظرة إلى هذه المكتبة مع المكانة التي أصبحت تحتلها في التنظيم الوطني للمعلومات، حيث أصبحت في كثير من دول العالم محور هذا التنظيم والبؤرة التي تدور في رحاها عناصر التنظيم من التعاون في الخدمات، والمشاركة في المصادر، واقتسام الموارد المعلوماتية. ولا غرابة أن تحظى تلك المؤسسة الحضارية بما لا تحظى به غيرها من المكتبات إذا وضع في الاعتبار أنها مؤسسة وطنية مهمة، ورمز للاستقلال في الدولة، فضلاً عن كونها تمتاز عادة بغنى مجموعاتها وتعدد خبراتها وكفاية مواردها، وغير ذلك من العوامل التي تجعلها بحق الدعامة التي يستند عليها نظام المكتبات، والركيزة التي يقوم عليها تنظيم المعلومات في الدولة (السالم: ١٤١٧هـ، ١٣).

تحسن الإشارة في هذا المقام إلى أن مكتبة الملك فهد الوطنية تعيش في الوقت الراهن فترة انتقالية، وبالتالي فإن الدراسة الحالية قد أجريت في ظروف لا تعد مثالية بالنسبة لمبنى المكتبة. فقد بدأت الأعمال الإنشائية قبل

نهاية عام ١٤٢٩هـ خارج المبنى وداخله، مما أثر على إنجازات المكتبة وسير العمل فيها. وبالرغم من ذلك فقد استمرت المكتبة محط الدراسة في تقديم الخدمات للمستفيدين إلى ما قبل بداية إجازة عيد الأضحى من العام المشار إليه، حيث بدأت مرحلة الانتقال إلى المبنى المستأجر، وهو المقر المؤقت للمكتبة محط الدراسة (**مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣٠هـ، ٤**).

ويشير موقع المكتبة على الإنترنت (www.kfnl.gov.sa) إلى أنه نظراً لقيام المكتبة في الوقت الراهن بأعمال توسعة مبناها الحالي؛ فإنها تعتذر عن عدم تمكنها من استقبال المستفيدين أو الرد على استفساراتهم خلال الفترة القادمة؛ إلا أن المكتبة مستمرة في استقبال المستفيدين على الموقع الإلكتروني، وسوف تقوم بالإعلان عن استقبال المستفيدين والمستفيدات واستفساراتهم فور عودة العمل في مبنى المكتبة الرسمي بإذن الله.

الدور القيادي لمكتبة الملك فهد الوطنية :

ينبغي أن يكون لمكتبة الملك فهد الوطنية دور قيادي بارز على مستوى النهضة المعلوماتية التي تشهدها المملكة العربية السعودية في العصر الراهن، وعليها أن تتبنى دوراً أكبر مما تقوم به الآن، فهي بهيكلتها الإدارية الحالية لا ترقى لمستوى الكثير مما يتوجب عليها القيام به، ولا يمكنها وضعها الحالي وتنظيمها الإداري من الاضطلاع بالمهمات التي يلزم أن تقوم بها وتؤديها في أداء رسالتها كمكتبة وطنية للدولة. وفي هذا الصدد يرى الباحثان أن تعاد هيكلة النظام الإداري لمكتبة الملك فهد الوطنية تمشيًا مع النقلة التطويرية التي تشهدها المكتبة في الوقت الحالي بحيث تصبح قادرة مستقبلاً على القيام بمهامها الريادية في المجتمع في ظل التطورات الحديثة التي يشهدها العالم اليوم.

ويمكن تلمس الدور القيادي للمكتبة الوطنية من خلال مسؤوليتها تجاه قضايا كثيرة من بينها قيادة حركة التنمية في مهنة المكتبات والمعلومات في الدولة، والتخطيط لتطويرها، وتحمل المسؤولية تجاه تدريب العاملين، ودعم البحوث والدراسات الرائدة والمشروعات التجريبية في المجال، ومن ثم تعميم النتائج على بقية المكتبات. وهذه المسؤوليات تضع المكتبة الوطنية على قمة الحركة المكتبية في الدولة، مما يؤدي بالتالي إلى تطوير هذه الحركة، وتعزيز مسيرتها، ودفعها إلى الأمام من خلال جهة تتولى زمام القيادة (خليفة، ١٩٩١م، ٢٣).

تجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن مفهوم الدور الريادي للمكتبة الوطنية لا يعني بالضرورة الهيمنة على المكتبات الأخرى في البلد، ولكنه يعني حفز تلك المكتبات على القيام بوظائفها مع احتفاظ المكتبة الوطنية بمركزها القيادي. ويمكن تحقيق ذلك من خلال أساليب كثيرة من أبرزها: الإشراف على التنسيق بين المكتبات، وتطوير الخدمات المكتبية، والاستجابة لاحتياجات المكتبات الأخرى، وتعريف تلك المكتبات بما يتوافر في المكتبة الوطنية من خدمات وبرامج وأنشطة ومساعدتها على الإفادة منها، وبهذا الشكل تحتل المكتبة الوطنية مركز الريادة في تنظيم المعلومات الوطني. وهي على أي حال جديرة بهذا المركز الحيوي؛ لأنها أقدر من غيرها على تحمل هذا الدور الخطير، ولأنها الممثل الوحيد للمكتبات في البلد (النهاري، ١٤١٤هـ، ٨٠ – ٨٢).

ذلك أن المكتبة بغض النظر عن نوعها بمثابة مؤسسة وجدت في الأصل لخدمة المجتمع، وبث الوعي لدى أفراده، وتفعيل عملية التنمية الشاملة. ومن هذا المنطلق فإن رسالة المكتبات الوطنية تفرض عليها القيام ببرامج محددة لتعزيز وظائفها الأساسية، ويوجد تفاوت ملحوظ بين تلك المكتبات في ممارساتها التي تخدم هذا الاتجاه.

وفيما يتعلق بدعم المكتبات الوطنية لصناعة النشر العلمي، فينبغي أن لا نغفل هذا الجانب المهم، حيث لم تعد المكتبة الوطنية مجرد مركز لجمع المعلومات وحفظها وتنظيمها واسترجاعها وبثها، بل أصبحت الآن تنهض بدور مهم في عملية إنتاج المعلومات وصناعتها، وذلك من خلال قنوات كثيرة تتمثل في ما تقوم به من بحوث، وما تصدره من نشرات، وما تمارسه من نشاطات ببليوجرافية وعلمية في المجالات كافة.

ومن الأهمية بمكان إجراء دراسات عن احتياجات المستفيدين بهدف تطوير المجموعات والخدمات بما يلبي تلك الاحتياجات والاضطلاع بمشروعات تستهدف بالدرجة الأولى تحسين خدمات المكتبة الوطنية والمكتبات الأخرى في الدولة. وتقدم بعض المكتبات الوطنية الدعم المالي للمكتبات الأخرى من أجل إجراء مشروعات بحوث في مجال المكتبات والمعلومات تسهم نتائجها في تنمية شبكة المكتبات على المستوى الوطني (سيلفستر: ١٤١٣، ٥١).

والأصل في المكتبة الوطنية أن تركز على نشر الأدوات والمطبوعات المتخصصة، إلا أن بعض تلك المؤسسات يوجد لديها برامج لنشر الكتب التجارية البعيدة عن تخصص المكتبات والمعلومات، ومن ذلك على سبيل المثال كتب الأدب والتاريخ ونحوها التي يهتم بها عادة الناشرون التجاريون الذين يسعون إلى الربح المادي، ولا يهمهم خدمة التخصص العلمي (السالم، ١٤١٧هـ، ٥٠).

ومن حسن التوفيق أن المكتبة موضع الدراسة تنهض بنشاط متميز في مجال النشر العلمي المتخصص، حيث أدركت هذه المؤسسة الحيوية حاجة تخصص المكتبات والمعلومات لهذا الأمر، وقامت ولا تزال تقوم بجهد

تشكر عليه، وتمارس في هذا الصدد كثيرًا من البرامج التي تدعم صناعة النشر العلمي. ويأتي هذا الدور منسجماً مع نظام المكتبة، حيث ينص على إسهامها في إعداد ونشر البحوث والدراسات الخاصة بأعمال المكتبات والمعلومات، " إيماناً منها بمدى الحاجة لمثل هذا النشر المتخصص، وإدراكاً للنقص الواضح في مجال النشر لهذا القطاع الذي يعاني من عدم وجود الدراسات والبحوث التي تسهم في سد العجز في هذا التخصص " (الدرعان، ١٩٩٨م، ١٢).

لقد بدأت مسيرة صناعة النشر العلمي في المكتبة محل الدراسة فيما يتعلق بالكتب منذ عام ١٤٠٨هـ، وتتمحور هذه الصناعة حول أربع سلاسل تتمثل فيما يلي:

١- السلسلة الأولى، تعنى بنشر الدراسات والمؤلفات المتعلقة بتطوير مجال المكتبات والمعلومات في المملكة.

٢- السلسلة الثانية، تعنى بنشر البحوث والدراسات في مجال علم المكتبات والمعلومات بشكل عام.

٣- السلسلة الثالثة، تعنى بنشر الببليوجرافيات والكشافات والفهارس.

٤- السلسلة الرابعة، تعنى بالدراسات المتعلقة بتاريخ المملكة وتوثيق الحياة الفكرية والثقافية قديماً وحديثاً (مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣٠هـ، ٣٢).

وعلى مستوى صناعة النشر العلمي في مجال الدوريات، فقد تولت المكتبة إصدار مجلتها العلمية المحكمة (مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية) منذ عام ١٤١٦هـ، وهي مجلة نصف سنوية تعنى بنشر الدراسات العلمية الجادة في مجال المكتبات والمعلومات ومصادر تاريخ المملكة.

وفيما يتعلق بصناعة النشر في مجال النشرات، فلمكتبة الملك فهد الوطنية تجربة في هذا المضمار، وذلك من خلال إصدار نشرة يطلق عليها (نشرة أخبار المكتبة) تغطي أنشطة المكتبة، ومشاركاتها في المعارض الدولية، وتعرض المقتنيات الحديثة من المخطوطات والنوادر **(مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣٠هـ، ٣٣)**.

وتعد المكتبة محط الدراسة من المؤسسات النشطة في مجال النشر العلمي المتخصص، وبالذات ما له صلة بعلوم المكتبات والمعلومات والببليوجرافيا، حيث أصدرت ما يزيد على (٣٠٠) عنوان تتراوح بين البحوث والكتب والترجمات والأعمال الببليوجرافية، وأصبح بعضها من المراجع المعتمدة في بعض الجامعات السعودية والعربية **(مكتبة الملك فهد الوطنية : ١٤٣٠هـ، ٣٢)**.

كما أصدرت الإدارة العامة لخدمات المستفيدين الطبعة الثانية من مرجع (دليل المكتبات و مراكز المعلومات السعودية) بعد أن تم تحديث الدليل بشكل تام، وخضع لمراحل من العمل الجاد بما في ذلك حصر الجهات، وإعداد الاستبانات ثم إرسالها إلى أكثر من ألف هيئة حكومية و خاصة ومتابعتها بالاتصالات والمراسلات، ثم معالجتها و تخزينها بالحاسب، وأخيراً نشرها باللغتين العربية و الإنجليزية http://www.kfnl.gov.sa/.

وتتولى إدارة النشر بمكتبة الملك فهد الوطنية كثيرًا من المهام التي ترمي إلى تعزيز برامج النشر العلمي، ومن بينها التعريف بمطبوعات المكتبة، والمشاركة بها في المعارض والمناسبات المحلية والخارجية، وتوزيعها على وسائل الإعلام، وأقسام المكتبات العربية والأجنبية، وزائري المكتبة، والجهات الأخرى المعنية. كما تتولى الإدارة ذاتها مهمة تسويق مطبوعات المكتبة لدى الموزعين داخل المملكة وخارجها **(مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣٠هـ، ٣٤)**.

وتصدر المكتبة كذلك (نشرة المستخلصات) التي تهدف التعريف بالمقالات الحديثة في العلوم الإنسانية، وما يُنشر عن السعودية والعرب والإسلام في المجلات: الفرنسية والإنجليزية والتركية والألمانية، وتضم كذلك المستخلصات للمقالات المتعلقة بعلوم المكتبات والمعلومات، وهي الوحيدة التي تصدر في مجالها باللغة العربية. وقد صدر من نشرة المُستخلصات (٣٧) عددًا، غطت مئات المقالات المترجمة باختصار يفيد الباحثين الذين يحتاجون البحث الأصل.

استمرارًا لسياسة المكتبة في النشر الإلكتروني وتزويد موقع المكتبة بالمحتويات والمعلومات التي تهم الباحثين والمستفيدين من خدمات المكتبة في جميع أنحاء العالم، خصوصًا باستخدام اللغة العربية، فقد تمكن قسم النشر الإلكتروني بعد ربطه بإدارة البحوث والنشر من إضافة (٣١٥١٢) صفحة من النصوص، منها (٧٢) كتابًا و(٢٦) عددًا من (مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية للمكتبات والمعلومات)، و(٣٨) عددًا من (نشرة المستخلصات)؛ إلى جانب (٧٣٢) صورة فوتوغرافية، وغيرها من المعلومات عن المكتبة.

وفيما يتعلق بالترجمة، فقد أتمت المكتبة التفاوض والتعاقد مع عدد من المترجمين ودور النشر العالمية للحصول على حقوق ترجمة عددٍ من الكتب المُتخصصة والمراجع الحديثة في علوم المكتبات والمعلومات، مما يُسهم في تطوير المجال.

وكذلك تسهم مكتبة الملك فهد الوطنية في دعم البرامج العلمية والاجتماعية من خلال تنظيم معارض الكتب المحلية، والمشاركة في كثير من معارض الكتب الوطنية والإقليمية والدولية. ويشير التقرير السنوي الأخير للمكتبة إلى أنه حرصاً منها على دعم مسيرة الكتاب ونشره ، ولكون المكتبة هي المكتبة الأم في المملكة العربية السعودية فهي تحرص

دائماً على المشاركة في كافة المعارض الداخلية والخارجية من خلال عرض مطبوعاتها التي يزداد الطلب عليها.

وتشارك المكتبة سنوياً في أكثر من عشرين معرضاً من أبرزها معرض الرياض الدولي للكتاب، ومعرض أكاديمية نايف، ومعرض الجنادرية، ومعرض الظهران الدولي للكتاب، ومعرض جدة الدولي للكتاب، ومعرض القصيم، وغير ذلك من المعارض الأخرى التي تقام داخلياً.

علاوة على المشاركات في عضوية واجتماعات لجنة معارض الكتب الخارجية في وزارة التعليم العالي، ومعارض الكتب ضمن الجناح السعودي الموحد خارج المملكة بما في ذلك مسقط والبحرين وعمان والقاهرة وبيروت ودمشق وأبو ظبي وجنيف وفيينا والكويت والدوحة وغيرها، وذلك بغرض زيادة التعريف بالكتاب السعودي وتسويق إصدارات المكتبة، ومتابعة ما ينشر عن المملكة في المعارض الخارجية، وتوسيع علاقات المكتبة مع المكتبات ودور النشر المحلية والعالمية.

تجدر الإشارة إلى أن من بين الأهداف التي ترمي معارض الكتب إلى تحقيقها إبراز النهضة الثقافية والمعلوماتية التي تشهدها المملكة، والكشف عن مدى تطورها في مجال النتاج الفكري، والتعريف بالإصدارات الجديدة، وتوفير المادة العلمية للراغبين في العلم والمعرفة، وإيجاد قناة بديلة لتنمية المقتنيات، وغير ذلك من المزايا الأخرى الكثيرة.

النشر الإلكتروني :

إضافة إلى الإنجازات السابقة التي حققتها مكتبة الملك فهد الوطنية في مجال النشر التقليدي، فهناك إنجازات أخرى في مجال النشر الرقمي لا تقل عنها أهمية، بل ربما تفوقها في الأهمية، وبخاصة في هذا العصر حيث

أصبحت التقنية تسيطر فيه على جميع المجالات. فقد حرصت المكتبة على مجاراة روح العصر، وعلى أن يكون لها موطئ قدم في عولمة المعرفة.

وبناء عليه فقد تمكن قسم النشر الإلكتروني بعد ربطه بإدارة البحوث والنشر في المكتبة تحت الدراسة من إضافة ما يزيد على (٣٥٠٠٠) صفحة من النصوص، من بينها (١٤٧) كتاباً، و (٢٨) عدداً من مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، و(٤١) عدداً من نشرة أخبار المكتبة، علاوة على التقارير السنوية، والصور الفوتوجرافية، والمعلومات الأخرى عن المكتبة، حيث تم تزويد موقع المكتبة بها لتكون متاحة للباحثين والدارسين والمهتمين في جميع دول العالم.

كما بدأ قسم النشر الإلكتروني في مكتبة الملك فهد الوطنية بتأسيس بوابة المكتبة ودور النشر العربية والعالمية، وتطوير موقع المكتبة باللغة الإنجليزية بغرض التعريف بمقتنياتها وخدماتها، والرد على استفسارات المتصفحين عبر البريد الإلكتروني. وكذلك إعداد دليل للمواقع الحكومية، بحيث يستطيع الباحث الوصول إلى موقع أي وزارة أو مؤسسة من خلال البحث في دليل موحد (**مكتبة الملك فهد، ١٤٣٠هـ، ٢١**).

وقبل أن نختم هذا القسم المتعلق ببرنامج النشر في مكتبة الملك فهد الوطنية، فنود الإشارة إلى أنها قد نالت جائزة التميز المهني لعام ١٤٢٩هـ من جمعية المكتبات والمعلومات السعودية نظير جهودها المتميزة في مجال النشر العلمي، ودعمها المتواصل لتخصص المكتبات والمعلومات مهنياً وأكاديمياً من خلال نشر الدراسات والمراجع والمؤلفات والمترجمات.

تنمية المقتنيات :

تشكل تنمية المقتنيات (المجموعات) أحد الأبعاد الرئيسة في البنية التحتية للمكتبات الوطنية، ولعل من نافلة القول إن مجموعات المكتبة هي

الركيزة الأساس التي يقوم عليها بناء المعرفة المتكامل ، وقد يكون ذلك أمراً متيسراً في غالب أنواع المكتبات؛ إلا أن الحال يختلف ولا شك مع المكتبة الوطنية؛ فلهذه المكتبة سمة ووضعية خاصة تختلف بها عن جميع أنواع المكتبات الأخرى في الدولة، كما أن لها نمطًا يخالف بقية الأنواع الأخرى من المكتبات، ذلك أنها مكتبة الوطن، ورسالتها وأهدافها وخدماتها تختلف بحكم ما تضطلع به من مهام وبما تؤديه من رسالة ، وما تحققه من أهداف. وجميع هذه العوامل تنعكس على رسالتها في بناء المقتنيات.

إن للمكتبة الوطنية خاصية الارتباط بالدولة، فهي تنشأ بموجب قانون رسمي يصدر بذلك ، ويكون لقراراتها صفة الإلزام بموجب قانون الإيداع الذي يصدر من الدولة أيضاً، والذي يخول المكتبة الوطنية بموجبه أن تودع لديها عددًا محددًا من النسخ من كل إصدار أو مطبوع يصدر في الدولة، ويلزم بذلك الناشرين والمؤلفين ومن في حكمهم. وهذه هي المهمة الأساسية والرئيسة للمكتبة الوطنية وهي حفظ النتاج الفكري للأمة، والعمل على جمعه وتنظيمه وحفظه ثم بثه لعموم المستفيدين والباحثين.

كل هذا يقودنا للحديث عن أهمية تكوين المجموعات وبنائها، ووضع سياسة للاختيار وطريقة الاقتناء، وبيان أثر وفاعلية هذه المجموعات لعموم القطاعات وجمهور المستفيدين. ولمجموعات المكتبة الوطنية تحديداً أهمية خاصة، إذ يعول الأمر عليها في تقديم كافة الخدمات والاحتياجات المعلوماتية لكافة مرافق الدولة إذا طلب منها ذلك، كما أن عليها كما ذكرنا سابقاً مهمة حفظ النتاج الفكري لأبناء الأمة، وصيانته وتيسير سبل الحصول عليه. من هذا المنطلق احتلت المكتبة الوطنية موقع الصدارة من بين جميع أنواع المكتبات الأخرى في غالبية دول العالم. ومما يؤكد على ذلك

أن سبب تميزها واحتلالها لهذا الموقع يعود إلى تعدد مجموعاتها، واتخاذها للسمة الموسوعية، وتعدد المواد التي تقوم بحفظها (Liebaers.1960 , 27).

وبما أن مواد الإيداع تعد من المتطلبات المهمة والرئيسة في مجموعات المكتبة الوطنية فإنه لابد من التعريف بنظام الإيداع القانوني أولاً ثم نعرج على دوره في إثراء مجموعات المكتبة. ويقصد بهذا النظام في البيئة السعودية إيداع نسخ من الأعمال الخاضعة للنشر والتداول بين الناس في مكتبة الملك فهد الوطنية مجاناً على سبيل الإلزام ، وتشمل جميع أوعية المعلومات من الأشكال المادية المحتوية على نتاج الفكر الإنساني مطبوعاً كان أو مسجلاً أو مصوراً مثل الكتب والخرائط ومطبوعات المكفوفين والأفلام والأشرطة والأسطوانات ، ويقوم المؤلف بعملية الإيداع، وهو الشخص الذي قام بإبداع المحتوى الفكري أو الفني للعمل ، ويشمل لغرض تطبيق هذا النظام المحقق والمترجم والمختصر والمعلق والشارح والمحرر والمعد والجهة التي صدر منها العمل بالنسبة للأعمال الخالية من أسماء الأشخاص (مجلس الوزراء : ١٤١٣هـ ، ١١).

تضم مكتبة الملك فهد الوطنية بين جنباتها كثيرًا من أوعية المعلومات بمختلف الأشكال واللغات، وهي حريصة على تنوع مجموعاتها وإثرائها بالجديد والمفيد والمتميز، وفي هذا الشأن أعدت المكتبة (نقاطًا) عامة للاختيار ضمن برنامجها العام في التزويد وتنمية المجموعات. ويضطلع بهذه المهمة في المكتبة الوطنية إدارة تنمية المجموعات (التزويد). كما أن إدارة الإيداع القانوني بالمكتبة تقوم بعمل لصيق وقريب جداً من عمل إدارة تنمية المجموعات ، وذلك لمتابعة النتاج الفكري الوطني لأبناء الأمة، والعمل على جمعه وحفظه وتنظيمه ثم إعادة بثه وتوجيهه لعموم المستفيدين.

من المتعارف عليه أن من بين الأسس الرئيسة لأقسام التزويد في المكتبات وجود ما يعرف بسياسات الاختيار في أقسام التزويد، وذلك لتسهيل إجراءات العمل، وتوحيد برنامجه ونظامه، والابتعاد به عن الارتجالية والعشوائية، أو تعرضه للميول والأهواء الشخصية من قبل القائمين على الاختيار.

ويمكن تعريف سياسة الاختيار بأنها خطة عملية أو سلسلة من الإرشادات المكتوبة التي ترسم الإجراءات والعمليات المقبولة لأنشطة متعددة داخل المؤسسة ، وقد يكون للمكتبة سياسات تغطي مجالات محددة من الأنشطة، مثل الإعارة، وخدمات المعلومات، وتنمية المقتنيات (الشامي وحسب الله ١٩٨٨م، ٨٨٤). وهناك من يذهب إلى أن المقصود بسياسة الاختيار الخطة المكتوبة لمكتبة ما نحو بناء مجموعاتها، ووجود مثل هذه السياسة مكتوبة وفقاً لقواعد محددة تكفل حسن الاختيار وسلامته، كما تضمن إعطاء معلومات وثيقة وشاملة لإرشاد العاملين وتوجيه المشاركين في الاختيار إلى حسن الانتقاء، وسلامة اتخاذ القرار (آل عروان. ١٩٩٦م ، ٢٣).

ولكل مكتبة سياستها وطريقتها في اختيار الأوعية بحكم نوعيتها وبما يناسبها، وفي مكتبة الملك فهد الوطنية فقد سبقت الإشارة إلى أنه تم وضع نقاط أو خطوط عريضة أو عامة لاختيار مواد المكتبة يقوم عليها عدد محدود من موظفي المكتبة، وذلك على النحو التالي :

١- أمين مكتبة الملك فهد الوطنية.

٢- نائب الأمين.

٣- مدير إدارة تنمية المجموعات.

ويشير أحد المختصين في هذا الصدد إلى أن الاختيار لابد أن يشارك به جميع العاملين في الأقسام المتصلة بالجمهور مباشرة، وذلك لقربهم منهم، وإطلاعهم على رغبات المستفيدين ومتطلباتهم. " وينبغي ألا ينفرد بالاختيار العاملون بقسم التزويد دون غيرهم ، وإنما لابد من مشاركة جميع العاملين بجميع الأقسام وخاصة ما يتصل منها بالمستفيدين اتصالاً وثيقاً ومباشراً " (قاسم. د.ت ، ص٤٦).

وتتعامل مكتبة الملك فهد الوطنية مع أكثر من وسيلة لاختيار الكتب، وذلك على النحو التالي :

١- قوائم الناشرين التي يصدرها الناشرون ، وترسل إلى المكتبة للاختيار منها.

٢- المشاركة في معارض الكتب التي تقام داخل المملكة وخارجها، حيث يتم الشراء المباشر من دور النشر المشاركة في هذه المعارض.

٣- مواقع موردي الكتب على شبكة الإنترنت ، حيث يتم دخول هذه المواقع، والتعرف إلى الجديد من الكتب، ثم التواصل عن طريق البريد الإلكتروني لتأمين ما يتم ختياره من هذه الكتب.

٤- شراء المكتبات الخاصة التي يتم عرضها من أصحابها على المكتبة إذا كانت مناسبة.

٥- قبول الإهداء الذي يرد إلى المكتبة ، وذلك من بعض المؤسسات أو الشركات الحكومية وغير الحكومية أو بعض المكتبات في حال نشرها لبعض الإصدارات.

٦- قبول إهداءات المكتبات الخاصة التي يرغب أصحابها بحفظها في المكتبة الوطنية.

لابد أن تشتمل سياسة الاختيار للمكتبات الوطنية على مجموعة من العناصر التالية :

- وجود خطة مكتوبة مكتملة البنود والعناصر تشمل كيفية التزود بجميع مواد المكتبة التقليدية وغير التقليدية (موضوعة من قبل لجنة متخصصة في هذا المجال).
- وجود لجنة رسمية معتمدة للاختيار مكونة من أعضاء في تخصص علوم المكتبات والمعلومات على أن يكون اثنان منهم على الأقل من خارج المكتبة، للقيام على تنفيذ الخطة بحيادية.
- لابد من تحديد أعداد النسخ المطلوب شراؤها من الكتب بشكل عام ولجميع الأنواع من الأوعية، وينص على ذلك في السياسة المعتمدة.
- تحديد مصادر الاختيار للمكتبة بشكل واضح وجلي لجميع المعنيين بسياسة الاختيار والتزويد في المكتبة.
- تفعيل عنصري التبادل والإهداء ، والنص على جميع بنودهما في سياسة الاختيار الموضوعة للمكتبة، والاهتمام بهما مثل الشراء تماماً.

والحاجة لوجود مثل هذه السياسة متطلب أساس لأي مكتبة مهما كان نوعها وذلك لتساعد القائمين على الاختيار على القيام بتلك المهمة على الوجه المطلوب. كما أن هذه السياسة يتأكد وجودها في المكتبة الوطنية، ويفترض فيها أن تكون مرنة ومتجددة، وقابلة للتغيير والتحوير بحسب ظروف ومستجدات المكتبة.

وتنبع أهمية وضع سياسة مكتوبة للاختيار من الأسباب التالية:

١- صعوبة السيطرة على جميع ما يصدر وينشر في عالم اليوم؛ لذلك لابد من سياسة مكتوبة للاختيار تلبي وتوافق توجهات المكتبة الوطنية.

٢- احتساب مخصصات تنمية المجموعات في ميزانية المكتبة وصرفها بناء على قواعد سليمة بموجب تطبيق سياسة الاختيار.

٣- احتساب الحيز المكاني لمجموعات المكتبة وتنميتها تباعًا على مدى السنوات القادمة، بحيث لا نغفل أن عدم تطبيق السياسة المكتوبة الصحيحة للاختيار سيترتب عليه مستقبلاً ترحيل بعض المواد والكتب إلى مستودعات ومخازن المكتبة نتيجة للعشوائية وارتجالية الاختيار.

وبهذا يتضح أن سياسة الاختيار المكتوبة لتنمية مجموعات المكتبة، تضمن للمكتبة التخطيط الجيد الصحيح، والتطبيق السليم المحكم، والتقييم المستمر لكافة العمليات، والتي بدونها يصبح عمل المكتبة قاصراً على طلب الكتب، وصرف الميزانية، وإضافة تقنيات جديدة دون اتباع أي أسلوب علمي منطقي لتنمية المجموعات (آل عروان : ١٩٩٦م، ٢٥ – ٢٦؛ قاسم وآخرون : ١٩٨٨م).

تجدر الإشارة في هذا المقام إلى أن إدارة المكتبة التي نحن بصددها ترى أن سياسة التزويد مطلوبة من الناحية المثالية؛ إلا أنها تعد من بين معوقات التزويد بما ينتج عنها من لجان وإجراءات، وهي قد تصلح في المكتبات الصغيرة والمتوسطة، سواء كانت عامة أو جامعية أو متخصصة. إلا أنها قد لا تكون مناسبة في المكتبة الوطنية؛ لأنها تغطي جميع حقول المعرفة البشرية ، كما تجدر الإشارة إلى أن مكتبة الملك فهد الوطنية تتبع جميع الأسس العلمية في الانتقاء وتقييم الكتب، ولدى المكتبة سمات موضوعية ترسل إلى الناشرين والوكلاء الموزعين في جميع أنحاء العالم. وقد نص نظام المكتبة بوضوح على مجالات اهتمامها في مجال التزويد.

ويتم التزويد في المكتبة محط البحث وفق العناصر التالية:

١- الشراء

٢- الإهداء

٣- التبادل

أولاً : الشراء

يتم شراء الكتب في الوضع الحالي بإحدى الطرق التالية:

١- الشراء مباشرة من الموردين والناشرين وغالباً ما يكونون محليين.

٢- اختيار وإعداد طلبيات منتقاة ومختارة مما يعرض على المكتبة فقط.

٣- الشراء المباشر من المؤلفين (التزويد الفردي) الذين يعرضون كتبهم على المكتبة، وفي العادة يتم شراء النسخ بغرض التشجيع على الإبداع العلمي.

ثانياً : الإهداء

١- يتم الإهداء غالباً عن طريق إهداء بعض الأفراد لمكتباتهم الخاصة وذلك لحفظها في المكتبة ، وقد يكون ذلك شعوراً منهم بأهمية هذه المكتبات وندرتها، والتي في العادة تكون كثيرة في عددها ومتنوعة في موضوعاتها.

٢- إهداءات عامة لبعض الكتب من قبل بعض الهيئات وبعض الأفراد.

ثالثاً: التبادل

يتم في العادة إعداد قوائم بمواد التبادل ترسل إلى الهيئات ومراكز المعلومات داخل المملكة وخارجها للاختيار منها.

تبادل المطبوعات :

تقوم مكتبة الملك فهد الوطنية بتنظيم برنامج للإهداء والتبادل مع مختلف المؤسسات الثقافية المحلية والخارجية، حيث يقوم قسم الإهداء والتبادل في هذه المكتبة بإعداد قوائم بالعناوين المعدة لهذا الغرض، ويتم تحديثها كل ثلاثة أشهر بغرض استبعاد ما نفد، وإدراج الإضافات الجديدة إلى القائمة، وذلك كخطوة تسبق عملية التوزيع على المكتبات المعنية.

وخلال العام ١٤٢٨ – ١٤٢٩هـ قام القسم المشار إليه بإصدار (٨) قوائم، اشتملت على (١٩٥) عنواناً. كما قام القسم ذاته بإهداء (١٨٢٥١) كتاباً لجهات كثيرة (٢٥٦ جهة)، بما في ذلك تزويد بعض المراكز الإسلامية في الخارج بدفعات من مطبوعات المكتبة نفسها، ومن الإنتاج الفكري السعودي (مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣٠هـ، ١٤).

ويوضح الجدول التالي حركة الإهداء والتبادل في مكتبة الملك فهد الوطنية مع المؤسسات المختلفة خلال العام المالي ١٤٢٨ – ١٤٢٩هـ.

الجدول رقم (١)

حركة الإهداء والتبادل مع مختلف المؤسسات(*)

الجهات	العدد	عدد الكتب المهداة
مؤسسات ومراكز معلومات داخلية	١٠٥	٩٧٣٠
مؤسسات ومراكز معلومات خارجية	٦٤	٢١٥٤
مدارس داخلية وحكومية وأهلية	٥٤	٤١٥١
إهداءات أفراد	١٨	١٥١٠
التبادل مع مراكز معلومات ومؤسسات ثقافية	١٥	٧٠٦
المجموع	**٢٥٦**	**١٨٢٥١**

(*) المصدر : مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣٠هـ، ١٤.

ومن بين الجهات التي تضمنها الجدول السابق، فقد بلغ مجموع المؤسسات ومراكز المعلومات الداخلية ١٥٩ جهة، في حين أن المؤسسات الخارجية لم يتجاوز مجموعها ٦٤ جهة (**مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣٠هـ ظن ١٤**). الأمر الذي قد يوحي بضرورة تقوية جسور التعاون الخارجي من خلال تعزيز برنامج الإهداء والتبادل لما لذلك من أثر في تحسين صورة المكتبة أمام العالم الخارجي.

ولا تزال المكتبة تحت الدراسة مستمرة في دعم المكتبات السعودية وتزويدها بالمطبوعات من خلال برنامج الإهداء والتبادل، كما أنها تعمل على تشجيع المؤلفين السعوديين بشراء نسخ من كتبهم لأغراض الإهداء والتبادل. ولعل الميزة الرئيسة للمكتبة الوطنية تكمن في الدور القيادي الذي تنهض به في نظام المعلومات الوطني، وبما تمتاز به عن بقية المكتبات الأخرى من حيث حجمها وسماتها ووفرة مجموعاتها وتباين خدماتها، مما يجعلها في وضع تنهض فيه بمسؤولية عامة ووطنية، وتقوم بوظائف وأنشطة ربما لا تستطيع المكتبات الأخرى القيام بها.

التعاون والتنسيق على المستوى الوطني :

يمثل التعاون مع المؤسسات المعنية بالمعلومات إحدى الدعائم الرئيسة لنجاح المكتبات الوطنية في أداء الدور الاجتماعي المرسوم لها، إذ تمثل تلك المؤسسات (بحكم موقعها البارز في النظام الوطني للمعلومات) النافذة التي يطل منها المجتمع المحلي على مجتمع المعلومات على المستويين الإقليمي والعالمي. فالمكتبة الوطنية يتوافر لها موارد مادية وبشرية قد لا تتوافر لغيرها من المكتبات الأخرى، مما يجعلها بالتالي مؤهلة لأن تشارك في جميع أشكال التعاون وتبادل الوثائق والمعلومات على المستوى الدولي. كما تجعلها

مؤهلة لأن تكون مسئولة عن رعاية برامج التعاون والتنسيق على مستوى البلد (قاسم: د.ت.، ١١٣).

إضافة إلى أن المكتبة الوطنية تعد المقر المناسب لتنفيذ برنامج الإعارة بين المكتبات، وذلك لكونها تحتوي على أكبر مجموعة من الإنتاج الفكري الذي يغطي مختلف فروع المعرفة البشرية، فضلاً عن كونها تحتوي على مجموعات المصادر والببليوجرافيات الأكثر ثراءً، وعلى الخبرات المدربة (النهاري : ١٤١٤، ٨٤).

وفي هذا المضمار يؤكد سيلفستر على أن المكتبات الوطنية ينبغي ألا تعمل منعزلة مهما يكن من روعة في الانعزال، بل يجب أن تتعاون مع المكتبات الأخرى، ومع مرافق المعلومات في الدولة في مجالات الإعارة، والخدمات المرجعية، وخدمات الإحالة، وتجميع الفهارس الموحدة، والإحصاءات، واعتماد المكتبات الأخرى للمعايير الوطنية، وإنشاء شبكة وطنية تضم جميع أجهزة المعلومات. وهذا التعاون يتطلب بالطبع علاقات جيدة بين المكتبة الوطنية وسائر المكتبات ومراكز المعلومات الأخرى في الوطن (سيلفستر: ١٤١٣، ٥٠)، بل مع جميع المؤسسات والمرافق المعنية بخدمات المعلومات بغض النظر عن المسميات التي تطلق عليها. والهدف النهائي الذي يرمي إليه التعاون هو النهوض بواقع المكتبات، وتحسين ما تقدمه من خدمات، وذلك من خلال قنوات وأساليب كثيرة.

ويفترض أن تحرص المكتبة الوطنية على التعاون والتنسيق مع مرافق المعلومات المحلية والخارجية، وذلك من خلال تكوين علاقات جيدة مع تلك الجهات، وإبراز الصورة الإيجابية للمكتبة، حيث ينظر إليها على أنها المكتبة الأم في الدولة. ويشيد البعض بالأهمية الملقاة على المكتبة الوطنية في تكوين منظومة المعلومات، وخطورة المهام التي تقوم بها، والدور القيادي

الذي تؤديه في هذه المنظومة، حيث ظلت هذه المكتبة تمثل " بموقعها البارز في سياق النظام الوطني لمرافق المعلومات المنفذ الرئيس الذي يطل منه المجتمع المحلي على مجتمع المعلومات على المستويين الإقليمي والعالمي. فالمكتبة الوطنية، بما يتوافر لها من موارد مادية وبشرية، مؤهلة لأن تشارك في جميع أشكال التعاون وتبادل الوثائق والمعلومات على المستوى الدولي، فضلا عن مسؤوليتها في رعاية برامج التنسيق والتعاون وتبادل المنفعة على المستوى الوطني (قاسم : د.ت، ١١٣).

ويقصد بالتنظيم الوطني للمعلومات مجموعة الموارد والقنوات والعمليات والإجراءات التي تحكم تدفق المعلومات وانسيابها في منطقة معينة، ويشمل هذا النظام نشاطات إنتاج المعلومات وبثها وتجميعها وتنظيمها واختزانها واسترجاعها، والإفادة منها. وتشكل المؤسسات العاملة في قطاع المعلومات على إطلاقه، وفي مقدمتها المكتبة الوطنية المكونات الأساسية لتنظيم المعلومات في أي دولة من الدول (قاسم : د.ت ب، ٩٥). فجميع مرافق المعلومات في الدولة تسعى إلى تحقيق التنسيق والتكامل فيما بينها، وضمان تدفق المعلومات وانسيابها على مستوى الوطن. ومن هنا تبرز أهمية المكتبة الوطنية ومكانتها في النظام الوطني للمعلومات بوصفها محور هذا النظام ونقطة تمركزه.

والحقيقة أن فكرة النظام الوطني مبنية على افتراض وجود تعاون وتنسيق وتكامل بين مصادر المعلومات وتجهيزاتها في البلد. ذلك أن " الاتجاه السائد في السنوات الأخيرة هو تنسيق وتعاون وتكامل أجهزة ومؤسسات المعلومات المختلفة، وتكوين نظم المعلومات الوطنية من مجموع هذه الوحدات والمؤسسات التي تعمل في مجال جمع وتنظيم وتحليل وحفظ

المعلومات لاسترجاعها ونشرها للاستفادة منها حسب خطة شاملة ومسؤوليات محددة، وذلك بهدف مقابلة تزايد المعلومات الهائل، وتعدد واختلاف احتياجات المستفيدين للمعلومات، وبغرض توفيرها وتسهيل انسيابها لتحقيق أهداف ومتطلبات التنمية الوطنية " (وسيلي : ١٩٨٨، ٦٨).

إن هناك مبررات كثيرة تدعو إلى قيام تنظيم للمعلومات على مستوى الوطن، وتدعو في الوقت ذاته إلى تزعم المكتبة الوطنية لهذا التنظيم، ومن بينها:

١- محاولة التكيف مع الوضع الاقتصادي، حيث إن خدمات المعلومات عملية مكلفة للغاية ما لم تكن مدعومة من قبل أجهزة المعلومات الأخرى.

٢- الحاجة إلى سهولة وزيادة إمكانية الوصول إلى الإنتاج الفكري، وجعل المعلومات حقاً مشاعاً للجميع، والتخفيف من حدة ملكية المؤسسات لأوعية المعلومات.

٣- تضخم الإنتاج الفكري، وبروز ظاهرة الانفجار المعلوماتي بشكل واضح.

٤- زيادة عدد المستفيدين، وتعقد احتياجاتهم المعلوماتية.

٥- التقدم السريع في تقنية المعلومات والاتصالات والشبكات.

٦- الاهتمام العالمي المتزايد بإنشاء وتطوير أنظمة معلومات عالمية تسهل تدفق المعلومات على المستوى الدولي.

٧- الاستفادة من المعلومات العلمية والتقنية المتوافرة في الدول الأخرى، حيث يمكن من خلال النظام الدولي للمعلومات الاتصال بأجهزة المعلومات إقليمياً ودولياً (وسيلي : ١٩٨٨، ٦٨ - ٦٩).

ويؤكد أبو بكر الهوش الدور المنوط بالمكتبة الوطنية بالذات فيما يتعلق بإرساء دعائم النظام الوطني للمعلومات، حيث يفترض أن تتحمل هذه المكتبة مسؤوليتها القيادية في العمل الببليوجرافي على مستوى الدولة، وأن تكون حلقة الوصل بين أنشطة الدولة والأنشطة الدولية (الهوش : ١٩٨٨، ٧٠). بل إن المكتبة الوطنية تعد في رأي كثير من الخبراء أهم عنصر في بناء النظام الوطني للمعلومات، وذلك نظراً لموقعها الريادي ولاعتبارات أخرى (goodman : 1977 , 344).

ويشير حشمت قاسم إلى أن إنشاء مراكز المعلومات الوطنية يمثل الخطوة الأولى في تنفيذ النظام الوطني لخدمات المعلومات. ويمكن في هذا السياق الاعتماد على المكتبات الوطنية وغيرها من المؤسسات القائمة فعلاً. وهناك بعض المحاولات والجهود التي بذلت لتنظيم خدمات المكتبات والمعلومات على المستوى الوطني في بعض الدول، ومن الممكن الاستئناس ببعض هذه الجهود حيث لا يمكن لنظام مناسب لدولة ما أن يكون صالحاً بالضرورة للتطبيق في دولة أخرى. وعلى أي حال فمهما يكن التشكيل الذي يتخذه تنظيم المعلومات في دولة من الدول فلابد أن يحتوي على بعض العناصر الأساسية التي من أهمها المكتبة الوطنية (قاسم : د.ت أ، ٩١ – ٩٢).

وترى إحدى الباحثات أنه يمكن النظر إلى المكتبة الوطنية من ثلاثة أبعاد متداخلة؛ فهي مكتبة في حد ذاتها، وهي جزء من نظام المكتبات في البلد، وهي أيضاً جزء من النظام العالمي للمعلومات، حيث إنه يفترض في مكتبة الدولة الرسمية بناء جسور من التعاون مع نظيراتها من المكتبات الوطنية في البلدان الأخرى (tyulina : 1976 , 107 & 112).

توسيع نطاق الفئات المستهدفة :

تشمل الخدمات التي يمكن أن تقدمها المكتبة الوطنية لصالح المستفيدين فئات المعاقين والأميين، وخاصة في البلدان النامية، حيث تمثل الأمية عائقاً رئيساً. ولعل من أكثر البرامج طموحاً في هذا السياق البرنامج الوطني الذي تديره وتموله مكتبة الكونجرس التي تقدم خدمات للمكفوفين عن طريق مكتبات تعاونية إقليمية مثل الكتب المعدة بطريقة برايل، والكتب المسجلة على كاسيتات، والكتب المطبوعة بحروف كبيرة، فضلاً عن المساعدات المقدمة إلى مكتبات أخرى من خلال الأدوات الببليوجرافية والتدريب والبحوث.

كما تنظم المكتبات الوطنية في العادة معارض خاصة ترمي إلى تعليم عامة الجمهور. ولبعضها معارض دائمة تبين التطور وتسلط الأضواء على الأدب الوطني مما يتيح للأفراد أو المجموعات كالطلبة إمكانية الزيارة والتعرف إلى المطبوعات والمخطوطات الخاصة بالكتاب والباحثين المشهورين، بالإضافة إلى الوثائق الأخرى ذات الأهمية التاريخية. وبعض المكتبات الوطنية تنظم معارض خاصة تستند إلى موارد مجموعاتها لإثارة مزيد من الاهتمام بانجازات الكتّاب والرسامين والعلماء وغيرهم في البلد **(سيلفستر: ١٤١٣، ٤٣)**.

وفي مقالتهما الموسومة بـ "دور تقنيات المعلومات في خدمة المعاقين في المكتبات الوطنية" يقدم كل من أحمد إسماعيل، وجرجس محمد، وصفاً شاملاً للنشاطات الموجهة نحو خدمة المعاقين في الدول المتقدمة والنامية، ويعقدان مقارنة بينهما فيما يتعلق بالتجهيزات والخدمات المكتبية وتقنية المعلومات المطلوب تقديمها لهذه الشريحة من المجتمع. ومن الأشياء التي

خرجت بها هذه المقالة أنه بينما ينعم المعوق في العالم الغربي بخدمات يحسد عليها، فإن نظيره في العالم العربي يعاني ويقاسي في سبيل الحصول على المعلومة، وكان من الممكن للمكتبات الوطنية استغلال التقنية المعلوماتية المصممة لتلبية احتياجات هذه الفئة من المستفيدين، خاصة وأنها تشكل نسبة عالية في الدول العربية لا تقل عن ١٢٪. إلا أن المكتبات العربية لا تعير اهتماماً لخدمات المعاقين، ولا تعمل على توفير الوسائل التعليمية والنظم الحديثة الموجهة نحو هذه الشريحة من المجتمع. كما أن المكتبات لم تراع في تصميم مبانيها المواصفات والتسهيلات من المصاعد والسلالم والأثاث ونحو ذلك مما يتناسب مع خصائص المعاقين. كل ما في الأمر أن بعض المكتبات العربية قد عملت على إيجاد أقسام خاصة بالمعاقين دون أن يكون لها دور حقيقي في الربط بين المعوق والمعلومات التي يبحث عنها. ومع أن فئة قليلة من المكتبات تهتم باقتناء المواد السمعية والبصرية والوسائل التعليمية الأخرى إلا أنها لم توجه وتستغل لخدمة المعاقين بقدر ما هي موجهة لخدمة الأسوياء (**إسماعيل ومحمد : ١٩٩١، ١٦ – ٣٢**).

وهذا يعني أنه تقع على المكتبات الوطنية مسؤولية في هذه القضية؛ لأنها تسعى إلى خدمة المواطنين بمختلف فئاتهم، من معاقين وغيرهم. ويوصي الباحثان إسماعيل ومحمد في النهاية بتكاتف مؤسسات المجتمع المعنية بالمعاقين خاصة المكتبات الوطنية من أجل تيسير سبل الوصول إلى المعلومات إلى جميع أفراد المجتمع من أسوياء وغيرهم. وعلى وجه الخصوص فقد خرجت المقالة بالتوصيات التالية :

١- ينبغي أن تمتد التشريعات العربية بخصوص المعاقين بحيث لا تقتصر على جوانب التربية والتأهيل والتشغيل بل تشمل حق المعاق في الوصول إلى المعلومات، واستخدام التقنيات الحديثة الموجهة لهذا الهدف.

٢- مراعاة تصميم مباني المكتبات الجديدة بما يسهل استخدامها من قبل المعاقين، وتزويدها بالأثاث المناسب.

٣- تخصيص الميزانية اللازمة لإعادة تصميم مباني المكتبات الحالية بما يلائم استخدامات المعاقين.

٤- على المكتبات الوطنية في العالم العربي الاستفادة من خبرات الدول المتقدمة في مجال خدمات المعلومات وتقنياتها للمعاقين من خلال إيفاد المتخصصين إلى تلك الدول للاطلاع ونقل الخبرات في المجال.

٥- إعداد الكادر المؤهل من المتخصصين للقيام بتقديم الخدمات للمعاقين (إسماعيل ومحمد : ١٩٩١، ٣٠).

ويمكن أن يتسع نطاق " خدمات المستفيدين " في المكتبات الوطنية بحيث يشمل تسهيل الوصول الببليوجرافي إلى الأدبيات العالمية، حيث إن المستفيدين في أي دولة لا ينتظرون من المكتبة الوطنية مجرد تجميع التراث الوطني، بل ينتظرون منها كذلك إحاطتهم بمطبوعات الدول الأخرى. فمعظم الإنتاج الفكري العالمي في العلوم والتقنية، خاصة مقالات الدوريات تم تغطيتها من خلال قواعد المعلومات المطبوعة والمحسبة والمليزرة. وتقع على عاتق المكتبة الوطنية مهمة تسهيل الوصول إلى تلك القواعد ذات الأهمية والفائدة للمستفيدين في الدولة المعنية.

كما يمكن أيضاً أن يتسع نطاق خدمات المستفيدين بحيث يشمل تزويدهم بالوثائق Document Delivery نفسها، وعدم الاقتصار على مجرد الوصول الببليوجرافي إلى الوثائق التي تم تغطيتها في أدوات الضبط الببليوجرافي. وقد لاحظ لاين Line أن مهمة التغذية بالوثائق تنال اهتماماً بسيطاً من قبل غالبية المكتبات الوطنية، وحجتها في ذلك أن الحصول على

الوثائق سيتم فيما بعد بشكل أو بآخر. ولكن ما قيمة المكتبة إذا كانت عاجزة عن توفير الوثائق، وهل تعد والحالة هذه قد قدمت خدمات حقيقية للمستفيدين، وحققت الهدف من وجودها **(Line : 1984 , 49)**.

ويؤيد الباحثان ما ذهب إليه (لاين) من أن عدم تقديم خدمات إيصال الوثائق لا يرقى بالمكتبة إلى مستوى يليق بها وبمكانتها بوصفها مكتبة وطنية، حيث إنه ليس من المعقول أن يتاح الاسترجاع الببليوجرافي للوثائق دون أن يتاح الحصول على الوثائق نفسها لما قد يسببه ذلك من مضايقة المستفيدين الذين يهمهم في غالب الأحوال أن تكون الوثيقة بين أيديهم فيطلعوا عليها متى شاءوا، ويرجعوا إليها متى ما أرادوا.

الواقع أنه فيما يتعلق بمكتبة الملك فهد الوطنية بشكل خاص فهي تقوم بإيصال الوثائق بعد خدمات البحث والاسترجاع وتسلم المستخرجات إلى جميع الباحثين في كافة أرجاء العالم عبر مختلف وسائل الاتصال التقليدية والإلكترونية، إذ تتجاوز صفحات الوثائق مليون صفحة يتم توصيلها لمواقع الباحثين سنوياً.

وأيضاً يمكن أن يتسع نطاق الخدمات المقدمة للمستفيدين في المكتبات الوطنية بحيث يشمل توفير الخدمات المكتبية للجهات الحكومية؛ إذ أن المكتبات الوطنية قد أنشئت في الأصل كمكتبات برلمانية لخدمة الدولة كما هو الحال في مكتبة الكونجرس. وتتفاوت أنواع الخدمات التي يتم توفيرها للجهات الحكومية، وقد ثبت أن أهم ما تقوم به المكتبات الوطنية من واجبات بما في ذلك مكتبة الكونجرس، والمكتبة الوطنية في سويسرا، والمكتبة الوطنية في اليابان تتلخص في النقاط التالية :

١- الخدمة المرجعية وخدمات الإحالات.

٢- تلبية احتياجات المعلومات للوزراء وكبار المسئولين في الدولة.

٣- تقديم النصائح المتخصصة.

٤- خدمات المكتبة البرلمانية.

٥- تقديم النصح إلى المكتبات الحكومية.

٦- خدمات الوثائق الببليوجرافية.

٧- دعم المعارض الحكومية.

٨- التنسيق مع مختلف المكتبات الحكومية.

٩- تجهيز كافة الدوائر الحكومية بالكتب والدوريات (النهاري : ١٤١٤، ٨٦).

وإذا كان نطاق الخدمات في المكتبات الوطنية من الممكن أن يشمل أنواعاً كثيرة، فان نطاق المستفيدين على الطرف الآخر قد يقتصر في بعض تلك المكتبات على فئة الباحثين الجادين ممن يعملون على إجراء بحوث معينة ويشهد لهم بذلك من أمثال طلبة الدراسات العليا، والعاملين على وظيفة باحث في المراكز البحثية، والمهتمين بمجالات البحث والتطوير (قاسم : د.ت، ١٧).

وقد لاحظ خليفة أنه على الرغم من أن مفهوم المكتبة الوطنية يوحي بأنها تقصر خدماتها على العلماء والباحثين والدارسين دون عامة الناس من القراء غير الجادين، وأنها لا تسمح بإعارة موادها خارج جدرانها كما هو الوضع في المكتبات العامة، فان واقع الأمر يشير إلى أن كثيراً من المكتبات الوطنية تقوم بدور مزدوج. فهي على سبيل المثال تقوم بدور المكتبة الوطنية والمكتبة العامة، أو بدور المكتبة العامة والمكتبة الوطنية، أو بدور المكتبة الجامعية والمكتبة الوطنية. وهذا الدور المزدوج يحدث حسب ظروف النشأة والتطورات التي مرت بها المكتبة الوطنية في كل دولة. " ففي بعض

الدول تنشأ المكتبة كمكتبة عامة أولاً ثم تتحول إلى مكتبة وطنية ولا يمكنها التخلص بسهولة من صبغة العمومية فتقوم بالدورين معاً. وفي بعض الدول قد لا يكون في منطقة المكتبة الوطنية مكتبات عامة أو قد لا تسمح الميزانيات بإقامتها فتضطر المكتبة الوطنية إلى القيام بمهام المكتبة العامة. وقد تكون مجموعات المكتبة الجامعية في الدولة من الإنتاج المحلي أقوى من أية مكتبة أخرى فيناط بعهدتها القيام بدور مكتبة الدولة إلى جانب وظائفها كمكتبة جامعية. وقد تكون مجموعات مكتبة الجامعة في الدولة ضعيفة أو لا تكون في الجامعة مكتبة أصلاً فتقوم المكتبة الوطنية إلى جانب وظيفتها بدور مكتبة الجامعة " (خليفة: ١٩٩٣، ٧٧).

ويعتقد خليفة أن الدور القيادي للمكتبة الوطنية يتطلب منها دائرة اتصالات واسعة خارج جدرانها أوسع من أي نوع آخر من المكتبات. " فهي تحتاج إلى روابط قوية مع مجتمع الباحثين والدارسين باعتبارهم مستفيدين، ومع مجتمع الصناعة كرعاة ومساندين، ومجتمع الحكومة بوصفهم مشرعين ورسميين، ومع مجتمع النشر بوصفهم منتجين لموادها الاستهلاكية وهكذا. وكلما توسعت دائرة العلاقات عظم الدعم والتأييد للمكتبة الوطنية" (خليفة: ١٩٩٣، ٨٧).

الموارد المالية في المكتبات الوطنية :

من الجوانب الأساسية التي ينبغي توافرها في المكتبات الوطنية النظم المالية المرنة التي تلبي احتياجات المكتبة، وتنسجم مع سرعة التطورات في الجوانب العلمية والتقنية والانفجار المعلوماتي الذي أصبح سمة هذا العصر. " هذا بالإضافة إلى الحاجة الملحة إلى توفير إجراءات ولوائح سلسة وغير معقدة للمشتريات والإنفاق بصفة عامة، بحيث تتيح للمكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات حرية الحركة ولا تعوقها عن أداء رسالتها ووظائفها، حيث إن

وقت الجهاز المهني أو الفني محدود وثمين، ومن هنا يجب استغلاله أفضل استغلال بتوجيهه إلى العمل المهني المثمر، وعدم إضاعته في إنجاز إجراءات روتينية مالية وخلافه" (الهادي : ١٩٨٢م، ٢٢٣).

وتقوم الإدارة المالية في المكتبات بكثير من المهام التي تؤدي إلى توفير الاعتمادات، وإعداد الميزانية التي تعد تقديراً متوازناً للمصروفات والإيرادات لفترة زمنية محددة، أي بمعنى أنها ترجمة مالية للعمليات المستقبلة (عبدالهادي : ١٩٨٢م، ٢٢٣). ويمكن تعريف الميزانية بأنها وثيقة تحدد المتوقع من الموارد والنفقات للمؤسسة خلال فترة زمنية محددة هي في العادة سنة، وتحتوي على تفصيل بالبرنامج المالي يتلاءم مع نشاطات الأقسام المختلفة في المكتبة (الضبيعان : ١٤٢٠هـ، ١٥٧ – ١٥٨).

وتنبع أهمية الميزانية من أنها تعكس مدى الاهتمام بالمكتبة من قبل المسئولين، كما أنها تعد معياراً إرشادياً وتوجيهياً في اتخاذ القرارات الإدارية التي تؤثر على أنشطة المكتبة، وتقدم صورة لما سوف يتم إنجازه من مشروعات وبرامج وخطط مستقبلة (عبدالهادي : ١٩٨٢م، ٢٢٥). وبشكل عام فإن تقدير حجم الميزانية يخضع لاعتبارات كثيرة من بينها طبيعة المؤسسة التي تتبعها المكتبة، وحجمها، وطبيعة خدماتها، والأنشطة التي تقوم بها، ومقدار الإيرادات والمصروفات. وعادة تشمل المصروفات رواتب الموظفين، والمكافآت، والأجور الإضافية، ونفقات تنمية المقتنيات، والصيانة، وغير ذلك من الجوانب الأخرى.

يتم تمويل المكتبات الوطنية في العادة عن طريق الدولة، حيث تخصص لها ميزانية مستقلة للصرف عليها، إضافة إلى دعم هذا المصدر الرئيس بمصادر مالية أخرى ترد من قنوات كثيرة من بينها برامج الرعاية، والوقف

الخـيري، وفـرض رسـوم علـى بعـض الخـدمات الـتي تقـدمها المكتبـة للمستفيدين، وبيع المطبوعات، والهبات، والهدايا ونحوها.

تجدر الإشارة في هذا المقام إلى أن المادة التاسعة من نظام مكتبة الملك فهد الوطنية تنص على أن تكون لها ميزانية مستقلة، وتتكون أموالها من المصادر التالية :

١- الاعتمادات التي تخصص للمكتبة من ميزانية الدولة.

٢- الدخل الذي تحصل عليه المكتبة من ممارسة نشاطها.

٣- الهبات والإعانات والمنح والوصايا التي تقدم للمكتبة، وتقبل حسب القواعد التي يضعها مجلس الأمناء (**هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، ١٤٢١هـ، ١٩**).

المشروعات المستقبلة :

تفرض الأهداف المرسومة للمكتبات الوطنية أن تقوم بالمشروعات الرائدة في الدولة، وتتولى زمام القيادة والريادة في تعميم نتائج تلك المشروعات على المستوى الوطني. ويمكن أن تتم الريادة بطريق غير مباشر سواء من خلال الاستشارة أو الإرشاد للمكتبات الأخرى أو الإشراف الإداري أو المالي أو التنسيق، ونحو ذلك من المهام الأخرى.

وتعمل مكتبة الملك فهد الوطنية حالياً على بعض المشروعات المستقبلة، ومن بينها إعداد قاعدة بيانات خاصة بالرسائل الجامعية تمكن الباحثين من الاطلاع على النصوص الكاملة للرسائل الجامعية عبر الإنترنت. فقد تلقت المكتبة منذ وقت قريب ما يزيد على ٢٠٠٠ رسالة علمية تضاف إلى مقتنياتها من الرسائل التي يزيد عددها على ٣٣٩٠٠ رسالة ما بين ماجستير ودكتوراة تلقتها المكتبة من الجامعات السعودية والملحقيات التعليمية

الخارجية والباحثين أنفسهم. وقد تم الانتهاء من تجهيز ما يزيد على ١٤٠٠ دراسة بغرض إتاحتها قريباً عبر الإنترنت بالنص الكامل، وذلك لخدمة الباحثين في الجامعات داخل المملكة وخارجها (الشريف، ١٤٣٠هـ).

إضافة إلى أن هناك مشروعات أخرى (مستمرة) لا يزال العمل جارياً عليها، وذلك على النحو التالي:

أولاً : مشروع توسعة المقر الحالي للمكتبة:

حيث تم البدء بتنفيذ تشييد مشروع التوسعة الجديدة للمكتبة مع مجموعة بن لادن السعودية بما في ذلك بناء مواقف السيارات، وتجهيز المنطقة المحيطة بمبنى المكتبة.

ثانيًا: مشروع إصدار سلسلة جديدة من الأعمال المتخصصة:

تمثل السلسلة الخامسة من مطبوعات المكتبة، وتعنى هذه السلسلة بتجميع الدراسات العلمية في مجال المكتبات والمعلومات التي سبق نشرها في الدوريات المحكمة. وهي تعتمد على إعادة نشر البحوث والمقالات ذات الفائدة المستديمة. والهدف من هذه السلسلة هو تسهيل إتاحتها للباحثين والطلاب المتخصصين في دراسات المكتبات والمعلومات خاصة في مرحلة الدراسات العليا. ولا يزال العمل في هذه السلسلة جارياً بغرض تقييم البحوث المقترحة للنشر وفقاً للمعايير المعدة سلفاً.

وبلغ مجموع ما أصدرته المكتبة حتى وقت إعداد هذه الدراسة من سلسلة الأعمال المتخصصة في المكتبات والمعلومات تسعة مجلدات تتناول الموضوعات التالية :

- المجلد الأول بعنوان: (علم المكتبات والمعلومات)، ويضم (٦) بحوث.
- المجلد الثاني بعنوان: (تاريخ الكتب والمكتبات)، ويضم (١٤) بحثاً.

- المجلد الثالث بعنوان: (دراسات في أنواع المكتبات)، ويضم (١٥) بحثاً.
- المجلد الرابع بعنوان: (التعليم والتدريب في مجال المكتبات والمعلومات)، ويضم (١٣) بحثاً.
- المجلد الخامس بعنوان: (إدارة المكتبات ومراكز المعلومات)، ويضم (١٣) بحثاً.
- المجلد السادس بعنوان: (تقنية المعلومات)، ويضم (١٤) بحثاً.
- المجلد السابع بعنوان: (تنظيم المعلومات)، ويضم (١٠) بحوث.
- المجلد الثامن بعنوان: (خدمات المعلومات)، ويضم (١١) بحثاً.
- المجلد التاسع بعنوان: (الدراسات الببليوجرافية والقياسية)، ويضم (١٠) بحوث.

وتبين من خلال إلقاء نظرة فاحصة على تلك المجلدات أنها في مجملها تتضمن مادة علمية جادة ومفيدة خاصة لطلاب وطالبات أقسام المكتبات والمعلومات وللعاملين في القطاع المعلوماتي، إضافة إلى أعضاء هيئة التدريس وعموم الباحثين والدارسين في المجال.

ثالثًا: مشروع الترجمة:

تعمل مكتبة الملك فهد الوطنية على التعاقد مع عدد من المترجمين ودور النشر العالمية للحصول على حقوق ترجمة عدد من الكتب المتخصصة والمراجع الحديثة في علوم المكتبات والمعلومات، مما يسهم في تطوير المهنة.

رابعًا: الاستشارات العلمية والفنية:

تسهم المكتبة محط الدراسة في تقديم الأعمال الاستشارية للمكتبات الأخرى، بما في ذلك دعم المكتبات السعودية عبر تقديم الخدمات والمشورة الفنية والتدريبية في الأنشطة الثقافية الوطنية.

خامسًا: المشاركة في البرامج التعاونية:

هناك تعاون بين المكتبة والمؤسسات المحلية والعربية والأجنبية عن طريق برامج الإهداء، وتبادل المطبوعات والمعلومات، والإعارة، والتصوير، ومعارض الكتب، ونحو ذلك من المجالات الأخرى (**مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣٠هـ، ٤، ٣٢**).

سادسًا: الضبط الببليوجرافي:

لقد بذلت مكتبة الملك فهد الوطنية جهوداً ملموسة في مجال الضبط الببليوجرافي، بل يمكن القول إن كل أعمال المكتبة الفنية قائمة على التوثيق الببليوجرافي، بما في ذلك الإنجازات التالية:

- الببليوجرافية الوطنية.
- الكشاف الوطني.
- القوائم الاستنادية.
- الببليوجرافيات الموضوعية.
- الأدلة.

ويمكن أن يضاف إلى ما سبق إصدار دليل قواعد المعلومات الأجنبية في المكتبات السعودية، حيث شرعت إدارة الخدمات المرجعية خلال العام المالي ١٤٢٨ – ١٤٢٩هـ بالتخطيط لجمع المعلومات لهذا الدليل، وذلك بغرض خدمة الباحثين، والتعريف بمواقع خدمات المعلومات وتخصصاتها على المستوى الوطني (**مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣٠هـ، ٢٤**).

وهناك أدوات ببليوجرافية أخرى تفكر المكتبة في إصدارها، بحيث يمكن القول إنه لا توجد مكتبة في العالم العربي تقوم بأعمال الضبط الببليوجرافي مثل مكتبة الملك فهد الوطنية. وهذا ما لمسه الباحثان من خلال معايشتهما للواقع ومتابعتهما لما يصدر عن هذه المؤسسة في هذا المجال.

سابعًا: توثيق تاريخ المملكة:

لا تزال إدارة الشؤون الثقافية في المكتبة محل البحث مستمرة في القيام بمهمتها تجاه مشروع التسجيل الشفهي، ودعوة العلماء والمفكرين وغيرهم لزيارة المكتبة أو القيام بزيارتهم في منازلهم، والتسجيل المصور لسيرهم وتجاربهم. ولا تزال الإدارة المشار إليها مستمرة في هذا المشروع بغية استكمال منظومة توثيق تاريخ الوطن، وتفعيل التواصل مع الأدباء والمثقفين. كما أنها لا تزال مستمرة في مشروع حصر تراجم المؤلفين السعوديين الأحياء (مكتبة الملك فهد الوطنية: ١٤٣٠هـ، ٣٥).

ثامنًا: تطوير موقع المكتبة على الإنترنت:

تعمل إدارة النشر الإلكتروني بالتنسيق مع الإدارات المعنية في مكتبة الملك فهد الوطنية على تطوير موقع المكتبة على شبكة الإنترنت، وذلك من خلال توفير المعلومات اللازمة للباحثين وإحاطتهم بالمستجدات، وقد تبين من خلال استقراء هذا الموقع والاطلاع الفاحص على محتوياته أنه يتسم بالشمولية وجودة التنظيم وسهولة البحث في محتوياته بالرغم مما قد يثار عليه من بعض القضايا الفنية.

الفصل الثالث

الدراسة التطبيقية : عرض النتائج وتحليلها وتفسيرها

المقدمة:

سبقت الإشارة في الفصل الأول من هذه الدراسة، وتحديدًا في القسم المتعلق بالمنهجية والإجراءات أنه تم الحصول على المادة العلمية لهذه الدراسة من خلال الاستعانة بمصادر كثيرة في مقدمتها الاستبانة، حيث تم تصميم أربع استبانات لهذا الغرض، وتم توجيه الاستبانتين الأولى والثانية إلى أمين عام مكتبة الملك فهد الوطنية، في حين تم توجيه الاستبانة الثالثة إلى رئيس قسم تنمية المجموعات، بينما تم توجيه الاستبانة الرابعة إلى موظفي المكتبة.

وتتضمن الصفحة الأولى من كل استبانة خطاب الدعوة للمشاركة في الدراسة، والذي يوضح أنه تم تكليف الباحثين بإعداد دراسة تهدف إلى تطوير الوضع الراهن لمكتبة الملك فهد الوطنية من حيث الدور القيادي، والبنى التحتية، والبرامج والأنشطة والمشروعات. وأن الاستبانة المرفقة تمثل جزءًا من هذه الدراسة التي يقوم الباحثان بإعدادها بدعم من المكتبة المشار إليها وتحت إشرافها.

وطلب إلى مجتمع الدراسة الإجابة عن الأسئلة المرفقة، مع إفادتهم بأن إجاباتهم ستحظى بمنتهى السرية، وسيتم توظيفها لأغراض علمية بحتة تهدف في النهاية إلى تقديم مقترحات وتوصيات تسهم في تحسين حالة الشعور بالرضا عن العمل في المكتبة محط الدراسة. ومن هذا المنطلق فإن حرصهم على تقديم الإجابات الصحيحة والدقيقة يمثل جانبًا أساسيًا في إخراج الدراسة بالشكل الذي يليق بأهميتها.

نتائج الاستبانة المتعلقة بالدور القيادي:

أولاً: نظرة عامة:

تناول المحور الأول في هذه الاستبانة الدور القيادي والريادي لمكتبة الملك فهد الوطنية، وذلك في عدة أسئلة كان الغرض منها قياس هذا الجانب

المهم؛ فقد تضمن البند الأول سؤالًا بهذا الشأن، وأجاب عنه الأمين بأنه يوجد للمكتبة دور قيادي، وتتمثل أبرز ملامح هذا الدور بأنه يسير وفقًا لما نص عليه نظام مكتبة الملك فهد الوطنية ، ويشمل البحوث والتطوير والمواصفات والفهارس وقواعد البيانات وتوفير المعلومات والمصادر.

كما أيد أمين المكتبة أن تتبنى جميع الأنظمة والتشريعات المكتبية في المملكة العربية السعودية ، وذلك من منطلق أن للمكتبة الوطنية أهدافًا ومهام متميزة تؤهلها لتبني هذه الرسالة، والعمل على تحقيقها. ولأهمية هذا الدور وأثره على المستويين المحلي والدولي يرى الباحثان أن هناك ظروفًا معينه تحتم وجود ممثل وحيد للمكتبات يستطيع التصدي للمشكلات الطارئة على الفور. ذلك أن المكتبة الوطنية من خلال قيامها بالدور الريادي أقدر من غيرها على القيام بهذه المهمة. ويؤيد هذه الحقيقة همفريز Humphreys، حيث أشار إلى أن الدور الريادي هو السمة الحقيقية التي تميز المكتبة الوطنية، وذلك من منطلق أنها تقوم بدور المحفز الأساس في أثناء قيامها بأداء وظائفها المختلفة، ومن المتوقع أن تقوم بدور الريادة في مختلف المجالات **(Humphreys,k.,op.cit., 1969,p.169)**.

ثانيًا: الأنظمة والتشريعات

تناول المحور الثاني من محاور الاستبانة المتعلقة بالدور القيادي الأنظمة والتشريعات التي تقوم بها مكتبة الملك فهد الوطنية. وجاءت الردود على النحو الموضح في الجدول رقم (٢).

الجدول رقم (٢)

الدور القيادي للمكتبة في ضوء الأنظمة والتشريعات

الأنظمة والتشريعات	نعم	لا
تطبيق نظام الإيداع القانوني وإلزام الجهات الخاضعة له بتفعيله	×	-
توحيد مواصفات العمليات الفنية في جميع المكتبات بالمملكة	×	-
توحيد العمل بقوائم محددة لرؤوس الموضوعات العربية	×	-
إصدار الفهرس الوطني الموحد لجميع مقتنيات مكتبات المملكة	×	-
إنشاء المركز الوطني للتزويد بإشراف المكتبة الوطنية	×	-
مجالات أخرى	×	-

أظهر الجدول رقم (٢) أن مكتبة الملك فهد الوطنية تضطلع بمهام رئيسة تمكنها من تسنم الريادة المكتبية في المملكة العربية السعودية ، كيف لا وهي مكتبة الوطن، حاضنة الفكر، وحامية التراث الفكري لأبناء الأمة. وبنظرة متعمقة للجدول رقم (٢) يتبين أن هناك مجموعة من الأنظمة التي تتم تحت إشراف المكتبة قيد البحث، وذلك على النحو الموضح في السطور اللاحقة. وبالنسبة للمجالات الأخرى التي يمكن أن تقوم بها المكتبة قيد البحث فقد ذكر الأمين أن التطوير والأبحاث والترجمات وتحسين العمل المهني على المستوى الوطني من مجالات الأنظمة والتشريعات التي تقوم بها المكتبة كجزء من رسالتها الوطنية.

تطبيق نظام الإيداع القانوني:

يتم إلزام جميع الجهات الخاضعة له لهذا النظام بتفعيله وتطبيقه ، وقد أكدت مكتبة الملك فهد الوطنية أنها من يجب أن يقوم بهذا المهمة، ويعمل على تطبيقها بكل الجهود الممكنة. فبدون هذا النظام لن تستطيع المكتبة القيام بمهام الضبط الببليوجرافي على أكمل وجه، ومتابعة ما يستجد أولًا

بـأول، كمـا أن تطبيقـه وفقًـا لـبعض العقوبـات في حـال عـدم التـزام الجهـات بتنفيـذه أدعـى إلى ثباتـه واسـتمراريته لأن التهـاون وعـدم الجديـة في التطبيـق يضيع على المكتبة الكثير من المواد التي لابد أن توجد بها، وتعمل على صيانتها وحفظها.

ويؤكـد النهـاري علـى هـذا الأمـر، حيـث أوضـح أن جميـع مـن تنـاولوا الكتابـة عـن المكتبـات الوطنيـة ذكـروا أن تطبيـق نظـام الإيـداع يعـد مـن الوظـائف والمهـام الرئيـسة للمكتبـة الوطنيـة، كمـا أوصـت بـذلك جميـع المؤتمرات الإقليمية والدولية التي تناولت هـذا النـوع مـن المكتبـات، وأشـارت إلى أن الهـدف مـن الإيـداع القـانوني هـو التأكـد مـن المحافظـة علـى الإنتـاج الفكـري الـوطني، وإصـدار الببليوجرافيـا الوطنيـة. وقـد طبـق نظـام الإيـداع منذ صدوره في مونتلييه بفرنسا عام ١٨٣٧م بهدف الرقابة على المطبوعات وحماية حقوق المؤلفين (النهاري. ١٩٩٤م، ٦٠).

ويذهب همفريز Humphreys في هذا الشأن إلى أنه بغض النظر عن أداء الوظائف المكتبية المختلفة في أماكن أخرى، فإن تجميع الإنتاج الفكري الوطني سيظل الهدف الأساس للمكتبة الوطنية Humphreys,k.,op.cit.,p.159.1969 ومما لا شك فيه أن هناك ارتباطًا بين الوظيفتين، حيث إن تجميع الإنتاج الفكري الوطني لبلد ما يعتمد في المقام الأول على تطبيق قانون الإيداع لجميع المطبوعات.

توحيد مواصفات العمليات الفنية:

ورد في الجدول رقم (٢) أن من بين وظائف مكتبة الملك فهد الوطنية توحيد مواصفات العمليات الفنية في جميع مكتبات المملكة، وذلك منعًا للاختلاف وتباين الإجراءات الفنية بين مكتبة وأخرى. ومعلوم أن العمليات الفنية في أي مكتبة من المكتبات تعد من أهم الأعمال إن لم تكن على

رأسها ، فمن خلالها ينعكس مستوى الخدمة للمستفيدين، إذ هي الدالة المباشرة على وصول المستفيد إلى ما يحتاج من الأوعية بكل يسر وسهولة وفي لحظات معدودة، كما أنها في حال توحدها ستختصر كثيرًا من الجهود المكررة لكل مكتبة، وستكون عاملًا حافزًا لتطبيق برنامج الإعارة المتبادلة بين المكتبات.

توحيد العمل بقوائم محددة لرؤوس الموضوعات العربية:

أفادت المكتبة من خلال الجدول السابق (الجدول رقم ٢) أن من بين ما يجب العمل به وتبنيه توحيد العمل بقوائم محددة لرؤوس الموضوعات العربية لجميع المكتبات، فاختلاف المكتبات في العمل بعدة قوائم أدى إلى اختلاف وتباين في فهرسة كثيرة من الأوعية بين المكتبات. وعليه فإنه في أحيان كثيرة يصعب الوصول إلى الوعاء نفسه في أكثر من مكتبة على الرغم من وجوده فيها ، والسبب في ذلك يعود إلى اختلاف فهرسته بين مكتبة وأخرى بسبب تعدد واختلاف هذه القوائم المعمول بها في كل مكتبة ، في حين أنه لوتم العمل بتوحيد هذه القوائم لجميع المكتبات لاختلف الوضع جذريًا عما هو عليه في الوقت الحاضر ولأدى ذلك إلى اختصار الجهود ، وتوحيد أنظمة العمل، وسرعة الوصول إلى الوعاء في أي مكتبة يقصدها المستفيد.

إصدار الفهرس الوطني الموحد لجميع مقتنيات المكتبات في المملكة:

تبين من الجدول رقم (٢) أن من بين مهام المكتبات الوطنية إصدار الفهرس الوطني الموحد ، وقد أيدت مكتبة الملك فهد هذا الدور، لا سيما وأنه يرتبط مع المهمتين السابق ذكرهما: القيام بمهمة الضبط الببليوجرافي، والقيام بتوحيد العمليات الفنية وتوحيد العمل بقوائم رؤوس الموضوعات العربية. ومما يجدر ذكره في هذا المجال أن مؤتمر خبراء

التخطيط الوطني للخدمات المكتبية بأمريكا اللاتينية قد أقر بأهمية هذه الوظيفة، وأكد على العمل بها (Meeting of experts: 2008 , p.78).

إنشاء المركز الوطني للتزويد بإشراف المكتبة الوطنية:

إن إنشاء مثل هذا المركز للتزويد وبإشراف المكتبة الوطنية من أهم الاحتياجات التي يجب العمل على توفيرها، خدمة للمكتبات كافة وتنظيمًا لإجراءات تزويدها، وهو ما أيدت وجوده المكتبة تحت الدراسة من خلال الجدول رقم (٢). ومن المتعارف عليه أن توافر مركز وطني للتزويد ينظم الكثير من الأمور منها: سياسات الاختيار، وعمليات الطلب، وعشوائية التوريد إلى آخر الإشكاليات التي تمر بها في العادة إجراءات التزويد.

ثالثًا: الضبط الببليوجرافي:

عالج هذا المحور مهمة المكتبة الوطنية في القيام بعملية الضبط الببليوجرافي في عدة مجالات موضحة في الجدول رقم (٣)، والذي يشتمل على ١٣ مجالًا تشكل في مجملها الضبط الببليوجرافي بمفهومه الواسع.

الجدول رقم (٣)

مجالات الضبط الببليوجرافي للمكتبة الوطنية

مجالات الضبط الببليوجرافي	نعم	لا
كتب ومؤلفات السعوديين داخل وخارج المملكة	×	-
الدوريات السعودية داخل وخارج المملكة	×	-
المطبوعات الحكومية السعودية في الداخل والخارج	×	-
المخطوطات المحفوظة لدى جهات رسمية	×	-
الخرائط والمجسمات لجهات وأفراد في الداخل والخارج	×	-
الأعمال الفنية التشكيلية لفنانين سعوديين في الداخل والخارج	×	-
الأعمال الفنية الموسيقية لفنانين سعوديين في الداخل والخارج	×	-

العملات الورقية و المسكوكات السعودية في جميع العهود السعودية	×	-
الطوابع البريدية السعودية	×	-
الكتب والمناهج الدراسية لمراحل التعليم العام	×	-
الإنتاج الفكري الأجنبي عن المملكة العربية السعودية	×	-
الإنتاج الفكري الأجنبي لسعوديين داخل المملكة وخارجها	×	-
مجالات أخرى	×	-

يوضح الجدول رقم (٣) المجالات التي يتم من خلالها الضبط الببليوجرافي للإنتاج الفكري، وجميع هذه البنود هي النتاجات الفكرية لأبناء الأمة التي لابد من حفظها وصيانتها كتراث فكري للأمة، كما أن من المجالات الأخرى التي وردت في الجدول، والتي يرى الأمين إمكانية إضافتها إلى الضبط الببليوجرافي: المصادر الإلكترونية المنشورة، والكتب الإلكترونية والمصادر السمعية والبصرية.

رابعًا: توظيف التقنية المعلوماتية وتطويعها:

اشتمل هذا المحور على مجموعة من الأسئلة التي تندرج تحت التوظيف التقني والتطويع الحاسوبي، حيث كانت الردود على النحو الموضح في الجدول رقم (٤).

الجدول رقم (٤)

النظام التقني المستخدم في المكتبة

اسم النظام التقني	نعم	لا
اليونيكورن	-	-
الهورايزون	×	-
سمفوني	-	-
نظام آخر	-	-

أوضح الجدول رقم (٤) عددًا من الأنظمة التقنية الشائعة الاستخدام، كما أوضح الجدول ذاته أن النظام التقني المستخدم في مكتبة الملك فهد الوطنية هو الهورايزون ، وهو من الأنظمة التقنية المعمول بها في كثير من القطاعات، واستخدام المكتبة لهذا النظام يؤكد على تفعيل التقنية والعمل بها تطويرًا للمكتبة وتحسينًا لأدائها.

وتناول السؤال الثامن من الأسئلة المتعلقة بالدور الريادي للمكتبة ما إذا كان لهذا النظام أثر في معالجة بعض البرامج أو تطويعها ؟ وأجاب الأمين بنعم، وكشفت إجابته عن السؤال التاسع أن من أهم هذه البرامج التسجيل والإيداع، وإصدار الببليوجرافيات والكشافات الوطنية.

وفي إجابته عن السؤال الثاني عشر ذكر الأمين أن المكتبة قامت بتقديم الدعم والمساندة للمكتبات التي ترغب في أتمتة أنظمتها وبرامجها ، وتبين أن هذه المكتبات كثيرة، وأغلبها من فئة المكتبات المتخصصة الصغيرة الحجم، إلى جانب مساعدة المكتبات الجامعية الكبرى في توفير التسجيلات الإلكترونية لفهارسها.

وتحرص مكتبة الملك فهد الوطنية على استقطاب البرامج التقنية لتطوير الأداء وتحسين الخدمات، وهذا ما اتضح من خلال الجدول رقم (٥)، حيث حرصت المكتبة على توفير قواعد البيانات المليزرة ، لربط المكتبة بكثير من القواعد في كثير من المجالات، كما حرصت المكتبة على تطبيق الفهرسة الآلية في إجراءاتها العملية. وقامت بالاشتراك في شبكات المعلومات المحلية والخارجية ، وذلك لتحديث بياناتها والاطلاع على الجديد أولًا بأول. أما فيما يتعلق بتعريب البرامج الأجنبية والتكشيف الآلي فلم يظهر الجدول أنها مفعلة تقنيًا ، وقد يكون ذلك في خطوات مستقبلة للمكتبة.

الجدول رقم (٥)

استقطاب المكتبة لبعض البرامج التقنية

البرامج التقنية	نعم	لا
توفير قواعد البيانات المليزرة	×	-
تعريب البرامج الأجنبية	-	-
الفهرسة الآلية	×	-
التكشيف الآلي	-	-
الاشتراك في شبكات المعلومات المحلية والخارجية	×	-
برامج أخرى	-	-

وتتفق النتائج الموضحة في الجدول رقم (٥) مع ما توصل إليه السالم من أن من بين المسؤوليات التي تقع على كاهل المكتبات الوطنية مسئولية نقل التقنية المعلوماتية وتطويعها وتسخيرها لصالح المكتبات الأخرى في البلد، كما أن المكتبة الوطنية هي الجهة المسئولة عن التعريب على مستوى المملكة، بحيث تقوم بعمل الدراسات، وتنظيم الاجتماعات الدورية، ونحو ذلك من النشاطات التي يتمخض عنها في النهاية الوصول إلى نظام موحد مقبول على المستوى الوطني. ومعلوم أن استخدام التقنية والتحول إليها يكون مرحليًا و بخطوات مدروسة حتى تعطي النتائج المرجوة منها بشكل صحيح **(السالم: ١٩٩٦م، ٢٢٢، ٢٣١)**.

خامسًا: الابتعاث والتدريب:

يتناول هذا المحور الابتعاث والتدريب للمكتبيين داخل المملكة وخارجها، حيث تم سؤال أمين المكتبة محط الدراسة عن تأييدها للإشراف على برامج الابتعاث للمكتبين السعوديين. ولم يؤيد الأمين هذه الخطوة معللًا ذلك بوجود جهة رسمية معنية بذلك الشأن، ولديها الإمكانات المتاحة، والمكاتب الخارجية.

وفي معرض إجابته عن السؤال التاسع عشر عن إمكانية أن تتولى المكتبة الوطنية تطوير برامج التدريب المهني للعاملين، أفاد الأمين بأنه لا يؤيد ذلك، ولكنه في إجابته عن السؤال العشرين أيد أن تشارك المكتبة في دراسة تطوير برامج التدريب، دون أن تتولى ذلك بشكل مباشر.

سادسًا: تمثيل المملكة خارجيًا:

في المحور السادس من محاور الاستبانة المتعلقة بالدور القيادي طرح أكثر من سؤال حول تمثيل المكتبة للمملكة خارجيًا من خلال التعاون والتبادل والتنسيق مع المكتبات الوطنية الأخرى في العالم. وقد كانت الردود بأن المكتبة ضعيفة في تمثيل المملكة في هذه المجالات جميعها بالرغم من أنها تمثل المملكة في مجال اختصاصها فقط وبشكل محدود مثل التسجيل والترقيمات الدولية (ردمك – ردمد)، وفي بعض المنظمات والمؤتمرات الخاصة بالمكتبات الوطنية لدى اليونسكو.

وفي السؤال الثالث والعشرين عما إذا كانت المكتبة المدروسة تقوم بالإشراف والمشاركة على جميع معارض الكتب في الداخل والخارج ؟ أجاب الأمين بأن المكتبة لا تقوم بذلك، وأوضح في إجابته عن السؤال الرابع والعشرين أن الجهة المسئولة عن ذلك هي وزارة التعليم العالي، ولكن يمكن للمكتبة أن تنظم معارض داخلية للكتب كما جرت العادة بذلك.

وردًا على السؤال الخامس والعشرين عن تولي المكتبة الوطنية لمهمة التنسيق والمتابعة لعقد المؤتمرات والندوات المكتبية والمعلوماتية داخل المملكة وخارجها، أجاب الأمين بأن ذلك لم يحدث، وأبان أن مثل ذلك الأمر يحتاج إلى تفعيل وأخذ موافقات رسمية من جهات حكومية كثيرة.

سابعًا: نشر الأدب المكتبي:

يتطرق هذا المحور إلى الدور الذي تقوم به المكتبة في دعمها للأدب المكتبي من خلال تعريفها به وحرصها على نشره، وأظهر ذلك الجدول رقم (٦) على النحو التالي:

الجدول رقم (٦)

إسهام المكتبة في مجالات نشر الأدب المكتبي

مجالات نشر الأدب المكتبي	نعم	لا
الدعم المادي والمعنوي لدراسات علم المكتبات والمعلومات	×	-
نشر بحوث ومؤلفات تطوير أدب المكتبات والمعلومات	×	-
طبع ونشر الرسائل الجامعية لعلم المكتبات والمعلومات	×	-
ترجمة دراسات وأبحاث علوم المعلومات	×	-
وضع لوائح ومعايير للنشر وحقوق الناشرين	-	-
وضع لائحة لحماية الحقوق الفكرية للمؤلفين	-	-
مجالات أخرى	×	-

اشتمل الجدول رقم (٦) على مجالات كثيرة لنشر الأدب المكتبي والتعريف به، وقد أجابت المكتبة بأنها تدعم أربعة من المجالات الواردة في الجدول المشار إليه بشكل مباشر ورئيس. وتتمثل هذه المجالات في: دراسات علم المكتبات والمعلومات، وبحوث ومؤلفات تطوير أدب المكتبات والمعلومات، وطبع ونشر رسائل الماجستير والدكتوراة لعلم المكتبات والمعلومات، وترجمة دراسات وأبحاث علوم المعلومات، كما ذكرت المكتبة أن من بين المجالات الأخرى للتعريف بالأدب المكتبي تبادل وإهداء مؤلفات علوم المكتبات والمعلومات مع المكتبات الأخرى داخل المملكة وخارجها.

أما فيما يتعلق بمجالي وضع لوائح ومعايير للنشر وحقوق الناشرين، وكذلك وضع لائحة لحماية الحقوق الفكرية للمؤلفين فقد أوضحت الردود أن المكتبة لا تدعم ذلك، لأن هذا من اختصاص وزارة الثقافة والإعلام، وليس من اختصاص المكتبة التي نحن بصددها.

ويمكن أن نستشف من الردود السابقة أن المكتبة تقوم بالتأليف والترجمة والنشر بشكل فاعل، الأمر الذي ينسجم مع ما أشار إليه أحد المختصين من أن من بين المهام التي تسند في العادة إلى المكتبة الوطنية مهمة التأليف والترجمة والطباعة والنشر والتوزيع، مما يدعم مهنة المكتبات والمعلومات ويعززها، ويعمل على تطويرها (السالم: ١٩٩٦م، ٢٣٦).

ثامنًا: المشكلات والصعوبات

تعرض هذا المحور لأبرز المشكلات و الصعوبات التي تواجه المكتبة قيد الدراسة، وتعيقها عن أداء دورها القيادي للنهوض بمهنة المكتبات والمعلومات في المملكة. وقد ثبت من الردود أنه يمكن تحديد أبرز العقبات في هذا الصدد في ثلاث نقاط رئيسة تتمثل في الآتي:

١- قلة الدعم المالي للمكتبة.

٢- قلة أو عدم توافر الخبراء الاستشاريين في مجال المعلومات.

٣- صعوبة التوظيف نتيجة للقيود المفروضة من وزارة الخدمة المدنية.

وهذه التحديات تعوق مسيرة تطور المكتبة، فقلة الدعم المادي تعني أن دورة التطوير والتحديث لن تسير بالصورة المطلوبة كما تتطلع إليها المكتبة الوطنية، خاصة وأنه معلوم أن المادة هي العصب الرئيس والمحرك لأي منشأة من المنشآت، فكيف حينما تكون هذه المنشأة هي المكتبة الوطنية في الدولة. لاشك أن ذلك سيؤثر على أدائها سلبًا بأي صورة من الصور.

كما يتفق الباحثان على أن قلة الخبراء والاستشاريين في علوم المعلومات من الصعوبات الرئيسة التي تواجهها المكتبة الوطنية؛ لأن المفروض تفعيل دور اللجان والاستشارات لما لطبيعة العمل في المكتبة الوطنية من تعدد وتشعب يستلزم معها بالضرورة البحث عن الخبراء والاستشاريين المتميزين للتعاون معهم والاستفادة من تجاربهم وخبراتهم في هذا المجال.

أما عن صعوبة التوظيف بسبب القيود المفروضة من قبل وزارة الخدمة المدنية فيرى الباحثان أنها من الصعوبات الفعلية التي تعاني منها مكتبة بحجم المكتبة الوطنية، وكل ذلك ينعكس سلبًا على أداء الرسالة المنوطة بهذه المكتبة، ولا يخفى على أحد أن الموارد البشرية في المكتبة الوطنية تعد من أهم وأكبر العوامل المؤثرة في نجاح أو فشل مستوى الأداء القيادي للمكتبة، فبالعاملين المؤهلين المتميزين تنهض المكتبة، وتؤدي رسالتها على الوجه الأكمل، في حين أن نقص هذه الموارد المؤهلة المتميزة أو قلتها يتبع معها بالضرورة تأخر العمل وتراكمه على أعداد محدودة تعجز معه على الوفاء بالتزاماتها اليومية، فيؤدي ذلك إلى تراجع العمل، وعدم تطويره، وقتل روح المبادرة و المنافسة لتحسينه وتطويره، علاوة على الضيق به والتذمر منه.

تاسعًا: مقترحات عامة:

عالج المحور التاسع والأخير في الاستبانة الموجهة إلى أمين مكتبة الملك فهد الوطنية المقترحات العامة التي تسهم في تعزيز الدور القيادي والريادي للمكتبة، حيث ذكر الأمين أن المكتبة تحت الدراسة تقوم بدور الاستشاري بطرق رسمية وغير رسمية أحيانًا أخرى، سواء على المستوى الوطني أو العربي ولجهات متعددة في مجالات اختصاصها مثل: المساهمة في

تنظيم المكتبات الوطنية العربية، وإنشاء مراكز التسجيل والترقيمات، وتفعيل الفهرسة الإلكترونية، واختيار النظم الآلية، وإنشاء مراكز الصور التاريخية، وتنظيم المجموعات، والتزويد، والبحوث والنشر.

نتائج الاستبانة المتعلقة بتنمية المقتنيات:

تم توجيه الاستبانة الثانية من استبانات الدراسة الحالية إلى المشرف على قسم تنمية المقتنيات في مكتبة الملك فهد الوطنية نظرًا لأهمية هذا الجانب، ولكونه يشكل عنصرًا أساسيًا في البنى التحتية لهذه المكتبة، وكانت الردود على النحو الموضح في السطور اللاحقة.

وقبل أن نعرض المعطيات التي خرجت بها الدراسة المسحية في هذا الصدد نرى أنه من المستحسن تزويد القارئ ببعض البيانات العامة عن المشرف على إدارة المقتنيات بالمكتبة، وذلك على النحو الموضح في الجدول رقم (٧).

الجدول رقم (٧)

معلومات عن المشرف على قسم المقتنيات

الدرجة العلمية	ماجستير
التخصص	مكتبات ومعلومات
مسمى الوظيفة	باحث مكتبات
القسم الذي يتبع له	الإدارة العامة للاقتناء وتنظيم المعلومات
سنوات الخبرة	١٥ سنه

ويتضمن الجدول رقم (٧) خلفية عامة عن المشرف على قسم المقتنيات بمكتبة الملك فهد الوطنية، حيث تبين أنه يحمل درجة الماجستير في التخصص، وهو مؤهل متقدم ومناسب لمن يشرف على هذه الإدارة المهمة في

المكتبة، والتي يصب فيها جميع اختيارات المكتبة، ورغبات جميع المستفيدين منها، كما أن سنوات الخبرة التي يتمتع بها المشرف تمكنه من القيام بالعمل على الصورة المأمولة.

أولاً: سياسة وأسس اختيار مجموعات المكتبة:

تناول المحور الأول من محاور استبانة (المجموعات) الموجهة إلى المشرف على إدارة المقتنيات بمكتبة الملك فهد الوطنية ، مجموعة من الأسئلة جاءت الإجابة عليها متفاوتة وفقًا لما هو موضح في الجداول التالية. فقد ركز السؤال الأول في هذا المحور على وجود سياسة مكتوبة للاختيار ، وقد أفادت المكتبة أنه توجد سياسة للاختيار معدة ومكتوبة للعمل بها وأن هذه السياسة تشتمل على أسس وقواعد لتنمية مقتنيات المكتبة.

ولا شك أن وجود مثل هذه السياسة يكفل للمكتبة حسن الاختيار وسلامته خاصة إذا كانت موضوعة على أسس علمية صحيحة. يقول أحد المختصين في هذا المجال "لا بد للمكتبة أيًا كان نوعها أو حجمها من سياسة منظمة ومرسومة ومكتوبة لاختيار الكتب" (خليفة. ١٩٨٠م ، ١٣). ذلك أن وجود مثل هذه السياسة يبعد عملية الاختيار عن الارتجالية، ويحدد السمات الرئيسة التي يفترض العمل بها في المكتبة ، كما أنه في الوقت نفسه يوفر الجهد والوقت للعاملين في المجال، ويحد من الإشكالات التي قد تحدث نتيجة للاختيارات الخاطئة أو غير المدروسة.

وبالسؤال عن أبرز عناصر هذه السياسة جاءت الإجابة على النحو التالي:

١- جميع ما ينشر داخل المملكة.

٢- جميع ما ينشره أبناء المملكة خارجها.

٣- جميع ما ينشر عن المملكة.

من هذه العناصر يتضح أن المكتبة تقتني كل ما يتصل بها وبأي شكل كان ، وأن هذه السياسة حريصة على جمع واحتواء كل ما يتعلق بالنتاج الفكري لما ينشر داخل المملكة العربية السعودية أو ما ينشره أبناؤها خارجها أو ما ينشر عنها خارج المملكة.

تناول السؤال الثاني في هذا المحور الأسس التي يتم العمل بها لاختيار المجموعات ، وكانت الإجابات على النحو الموضح في الجدول رقم (٨).

الجدول رقم (٨)

الأسس التي يتم بها اختيار المجموعات

الأسس	نعم	لا
استشارة لجنة من المختصين	×	-
الاجتهاد الشخصي	×	-
اقتراحات المستفيدين	×	-

يوضح الجدول رقم (٨) أنه في مقدمة هذه الأسس استشارة لجنة من المختصين في المجال ، ووجود مثل هذه اللجنة للاختيار في المكتبة الوطنية يعكس مدى ما لتنمية المجموعات من أهمية، وما تلقى من اهتمام من قبل القائمين على المكتبة عموما، وتنمية المجموعات خصوصًا، لأن هذه المجموعات تعد الأساس الذي تتم وترتبط به جميع الخدمات المعلوماتية بعد ذلك، كما أن وجود هذه اللجان أصبح ضرورة لا غنى عنها ضمانًا لجودة الاختيار وصحته، وهو إجراء ضروري ومتبع في أغلب المكتبات خاصة الوطنية. وفي هذا الشأن ترى إحدى الباحثات أن للمكتبة الأحقية بأن تكون لها لجنة مسئولة عن الاختيار، وكلما حوت هذه اللجنة اختصاصيين في معارف متعددة كان ذلك أفضل وأدعى إلى نجاح البرامج المعدة، وأقوى لبناء المجموعات المختارة (آل عروان: ١٩٩٦م، ص ٣٥).

أما العنصر الثاني في الجدول السابق فقد تمحور حول الاجتهاد الشخصي من قبل المسئول عن إدارة المقتنيات، ويعد الاجتهاد الشخصي من الأسس المعمول بها في مجال العمل إذا تطلب الأمر ذلك، وهذا مما يعطي له الحق بالاجتهاد في اختيار المواد المناسبة بحكم العمل والممارسة اليومية له.

أما عنصر اقتراحات المستفيدين فلا شك أنه أخذ حيزًا من الاهتمام في اختيار المجموعات للمكتبة الوطنية ، والفئات المستهدفة شريحة مهمة للمكتبة الوطنية لا يمكن تجاهل احتياجاتها أو استبعاد طلباتها، فهم الجمهور المستفيد من هذه الخدمات، وهم المحرك لجميع الرغبات والتوجهات ، وعليه فلابد من تلبية احتياجاتهم بما يوافق توجه المكتبة الوطنية ويحقق رسالتها.

الجدول رقم (٩)

مدى استخدام المكتبة للمعايير في اختيار المجموعات

المعايير	دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	أبدًا
مكانة المؤلف وسمعته	×	-	-	-	-
القيمة الموضوعية للوعاء	×	-	-	-	-
الموضوعية في المعالجة	×	-	-	-	-
أسلوب عرض الوعاء	-	-	×	-	-
احتواؤه على وسائل إيضاح	-	-	×	-	-
مكانة الناشر وسمعته	-	-	×	-	-
إخراج الوعاء	-	-	×	-	-
السعر	-	-	-	×	-

يتضح من الجدول السابق أن هناك معايير رئيسة تعمل بها المكتبة الوطنية عند اختيار مجموعاتها، ويأتي في مقدمة هذه المعايير مكانة

المؤلف وسمعته، والقيمة الموضوعية للوعاء، والموضوعية في المعالجة. وجمعيها أخذت الخيار الأول (دائمًا). كما جاءت معايير: أسلوب عرض الوعاء واحتواؤه على وسائل إيضاح،ومكانة الناشر وسمعته، وإخراج الوعاء في الخيار الثالث (أحيانًا)، وذلك لأن هذه المعايير مما يمكن العمل به حينًا والتوقف عنه حينًا آخر إذا لم يتوافر جميعه أو تحقق بعضه. لذا فإن خيار (أحيانًا) هو المناسب لاختلاف الظروف والحالات التي تقتنى بها المجموعات. ويأتي المعيار الأخير السعر الذي أخذ الخيار (نادرًا) وذلك لأن المكتبة لا تتأثر به كثيرًا، ولا يشكل عقبة لديها خاصة إذا كان الوعاء يشتمل على جميع المعايير المطلوبة، ومما يستحق أن يقتنى فعلاً.

وهناك بعض الملاحظات العامة التي تثار على سياسة الاختيار والتزويد في مكتبة الملك فهد الوطنية، ويمكن إجمالها في الآتي:

١- لا توجد لجنة رئيسة معتمدة للاختيار والتزويد مكونة بقرار إداري ومن مختصين في علوم المكتبات والمعلومات، لتقوم بعملية الاختيار والتزويد، وذلك لسلامة الاختيار ودقته والابتعاد به عن الميول الشخصية والتوجهات النفعية. وهذا الأمر يتنافى مع ما ذهب إليه المختصون بقولهم " يجب ألا ينفرد المكتبي بمهمة الاختيار وإنما يجب أن يستشير كل مصادر الرأي وعلى رأسها لجنة المكتبة التي تتكون من ممثلي المستفيدين بالمكتبة " (بدر وقاسم، ١٩٨٢م ، ١١٢،١١٣).

٢- لم يتم تحديد وتوحيد أعداد النسخ في الشراء، فهناك تفاوت واختلاف في أعداد النسخ في كل حالة شراء (لدور النشر، بعض الناشرين أو الموردين ، عروض الكتب الخاصة....الخ).

٣- لم يذكر في سياسة الاختيار مواد أخرى غير الكتب، يتم شراؤها واقتناؤها، مثل (المواد السمعية البصرية، بأشكالها المختلفة) الوثائق، المخطوطات.

٤- لم توضح سياسة الاختيار في المكتبة كيفية التزود بالدوريات ،على الرغم من أهميتها كوعاء لا يمكن الاستغناء عنه في أي نوع من المكتبات، ولا طبيعة الدوريات المختارة التي يتم توفيرها بالمكتبة، وإنما جاءت الإشارة عامة بدون ذكر لأي تفاصيل عن كيفية الاختيار والتزويد.

٥- لم ينص في سياسة الاختيار على كيفية اختيار المواد المتبادلة بين المكتبة وما سواها من المكتبات والهيئات.

٦- لم ينص كذلك على كيفية الإهداء وسياسته في اختيار المواد المهداة، وقبول الإهداءات ، وما إذا كانت المكتبة تطبق سياسة الاستهداء.

وعلى أي حال، فإن إدارة المكتبة ترى أن سياسة التزويد من الناحية النظرية جيدة، لاسيما في المكتبات التي تحتاجها بقوة. في حين أن وضع سياسة تزويد مكتوبة لمكتبة وطنية فمن أصعب المهمات؛ فالموضوعات مفتوحة على جميع حقول المعرفة البشرية، والمستفيدون شتى من أعلى القمة إلى القاعدة في المجتمع والدولة، والموضوعات الحيوية والمتغيرة كثيرة وسريعة التبدل.

ثانيًا: الإجراءات العملية لاختيار المجموعات:

تناول هذا المحور الإجراءات العملية والكيفية التي يتم بها اختيار المجموعات، وقد جاء السؤال الأول في هذا المحور عمن يقوم بالاختيار في المكتبة، ويلخص الجدول رقم (١٠) الإجابة عن هذا السؤال.

الجدول رقم (١٠)

مسؤولية الاختيار في المكتبة

مسؤولية الاختيار في المكتبة	نعم	لا
أمين المكتبة	×	-
نائب الأمين أو الوكيل	-	-
رئيس قسم التزويد	×	-
موظفو قسم التزويد	×	-
لجنة الاختيار بالمكتبة	×	-
لجنة داخل قسم التزويد	-	-
شخص آخر / جهة أخرى	-	-

وضح الجدول رقم (١٠) أن على رأس من يقوم بالاختيار في المكتبة تحت الدراسة أمينها العام، حيث يقوم بنفسه بعملية الاختيار لمجموعات المكتبة، واشتراك الأمين في هذه العملية يدل على أهمية هذه الخطوة، وعلى مدى العناية التي تلقاها عملية اختيار المجموعات من القائمين على المكتبة، وعلى رأسهم أمينها العام.

لقد تبين من المقابلة الشخصية مع سعادة الأمين بأنه يتدخل في الاختيار عندما تكون المواد المعروضة من المراجع الثمينة والكتب النادرة التي أسعارها مرتفعة، أو فيما يخص كتب الإهداء والتبادل.

كما يقوم بهذه المهمة أيضًا مدير أو رئيس قسم التزويد بالمكتبة، وذلك لصلته بالموضوع وارتباط عمله به، فهو من يشرف على هذا العمل من بداياته الأولى، وحتى يستكمل جميع مراحله. ومن الطبيعي جدًا أن يشارك في هذه العملية بحكم خبرته في هذا المجال. كما يشارك أيضًا موظفو قسم التزويد في هذه العملية، وذلك لاطلاعهم على احتياجات المستفيدين

واحتياجات أقسام المكتبة الأخرى التي يمكن التنسيق بينها وتنظيمها بحسب حاجة العمل. كما أوضح الجدول أيضًا أن لجنة الاختيار بالمكتبة تشارك في عملية الاختيار لمجموعات المكتبة، ولابد من الإشارة هنا إلى أهمية هذه اللجنة ودورها في الاختيار، حيث تعد من المطالب الرئيسة لسلامة الاختيار. يقول أحد المختصين في هذا المجال إن من المستحسن استخدام لجان اختيار الكتب والعمل على أن يمثل أعضاؤها ميولاً واختصاصات متنوعة لتكون عاملاً مهمًا في عملية الاختيار، وسندًا واقيًا ضد التحزب الشخصي في اختيار الكتب في الموضوعات المختلفة (قاسم وآخرون: ١٩٨٨م ، ١٢٣).

الجدول رقم (١١)

ترتيب مصادر الاقتناء حسب أولوية الاختيار

الأولوية	المصدر
أولاً	الشراء
ثانيًا	الإهداء
ثالثًا	التبادل
رابعًا	الإيداع القانوني

بنظرة فاحصة للجدول رقم (١١) يتضح أن المصادر التي تعتمد عليها المكتبة المدروسة في بناء مجموعاتها جاء ترتيبها على النحو التالي:

- الشراء: احتل المرتبة الأولى في مصادر المكتبة لاختيار المجموعات ، وطبيعي أن يكون الشراء على رأس هذه المصادر، وذلك لاتساع مجاله، وأخذ الحرية الكاملة فيما ترغب المكتبة في اقتنائه أو رفضه، كما أن للمكتبة الخيار في تطبيق جميع معاييرها على أي وعاء، وذلك لتعدد الأوعية، وتعدد مجالات الشراء. يشير أحد

الباحثين في هذا الصدد إلى أن الشراء يرتبط بميزانية المكتبة التي تعتمد على مقدار التمويل المتاح، وهو كما يتيح شراء مواد جديدة يضمن صيانة المواد القديمة، واستبدال المواد التالفة والمستهلكة (عبدالشافي: ١٩٨٤م، ١٥٦).

- الإهداء: جاء في المرتبة الثانية بوصفه مصدرًا من مصادر اختيار المجموعات لدى مكتبة الملك فهد الوطنية ، وهذا يعطي دلالة على ما تتمتع به هذه المكتبة من علاقات جيدة ومتطورة استطاعت بموجبها أن تنمي مصدرًا حيويًا ومهمًّا من مصادر التزويد بما يفيد مجموعات المكتبة، وينوع مصادر اقتنائها بمواد ومؤلفات سواء كانت من أشخاص أو هيئات أو مكتبات أو مؤسسات.
- أما التبادل فقد جاء في المرتبة الثالثة من مصادر المكتبة للاختيار، ذلك أنه يتطلب برامج معدة سلفاً مع المكتبات في غالب الأحوال، وهو لا يتحقق سريعًا، بل يتطلب جهدًا وقتًا ومتابعة مع الجهات الأخرى ، لذا نلحظ أنه دائمًا ما يكون ضمن الخيارات المتأخرة، وذلك نتيجة لعدم التجاوب من الجهات الأخرى، وغالبًا لايكون للمكتبة دور أو أثر في ذلك.
- ويأتي الإيداع في المرتبة الرابعة والأخيرة، وذلك لأنه يعد مصدرًا رئيسًا ومهمًّا للمكتبة الوطنية على العموم ومن مصادر التزويد أيضًا على وجه الخصوص، والسبب في ذلك كونه مصدرًا رئيسًا تستطيع المكتبة من خلاله جمع جميع أنواع الأوعية بدون مجال للخيار.

وهذا يعني بعبارة أخرى أن الإيداع مصدر إلزامي، وقانون حتمي تجلب من خلاله كل المواد ، وهنا لا يكون للاختيار مجال يذكر لأن ما يرد

أكثر مما يتم اختياره، ولكنه لابد أن يعد ويصنف من ضمن مصادر مجموعات المكتبة الوطنية. ذلك أن الإيداع مصدر مهم لتزويد المكتبة وبناء المقتنيات الوطنية، ولكنه لا يدخل من الناحية العلمية ضمن إجراءات التزويد وتنمية المجموعات؛ لأنه إلزامي يتم وفقًا للنظام الصادر في الدولة.

الجدول رقم (١٢)

ترتيب أدوات الاختيار العربية والأجنبية من حيث الاستخدام

الأدوات	المواد العربية	المواد الأجنبية
قوائم الناشرين	١	١
معارض الكتب	٢	-
مراجعات الكتب في الدوريات	٣	٢
إعلانات الناشرين	٤	٤
مواقع الكتب والمكتبات على الإنترنت	٥	٣
فهارس المكتبات	٦	٥
الببليوجرافيات والكشافات	-	٦

تعد أدوات الاختيار ضرورة لا غنى عنها للعاملين في إدارة المجموعات وتنمية المقتنيات ، حيث يتم عن طريقها القيام بمهام الاختيار على أفضل وجه، وتشمل هذه الأدوات كما هو معروف ما ورد ذكره في الجدول رقم (١٢)، حيث احتلت الأداة الأولى فيه قوائم الناشرين سواء باللغة العربية أو الأجنبية، وتأتي هذه الأهمية لهذه الأداة؛ لأنها الأوسع انتشارًا والأحدث متابعة وحصرًا لكل ما يصدر عن دور النشر في جميع الدول أولاً بأول.

يلي ذلك من حيث الاستخدام و الأهمية معارض الكتب، حيث تحرص مكتبة الملك فهد الوطنية على الحضور والمشاركة في أغلب معارض الكتب الداخلية والخارجية ، وذلك لدورها القيادي ومكانتها وحرصها

على تتبع الجديد. وتعد معارض الكتب مصادر جيدة للاختيار لحداثة الإصدارات وتنوعها من قبل الهيئات و الناشرين المحليين والدوليين.

وجاء في المرتبة الثالثة من الأدوات العربية مراجعات الكتب في الدوريات، حيث تعتمد عليها المكتبة قيد الدراسة بوصفها أداة مهمة من أدوات اختيار مجموعاتها؛ لكون هذه الأداة الأكثر تحليلاً وإيضاحًا لبعض الكتب التي تحرص المكتبة على معرفة مضامينها قبل اعتماد شرائها ، إلا أن ما يؤخذ على هذه الأداة قلتها من ناحية، وتأخر صدورها في أحيان أخرى، حيث إنها ترتبط بظروف النشر للدورية التي تنشر بها ، كما أنها في الغالب ما تكون أكثر الأدوات تعريفًا بالكتب التي تحدث حراكًا ثقافيًا وماديًا في عالم النشر. وقد احتلت الأداة نفسها المرتبة الثانية للمواد الأجنبية مما يدل على تقارب الاستخدام لها سواء في المواد العربية أو الأجنبية.

وجاءت إعلانات الناشرين في المرتبة الرابعة على حد سواء بالنسبة للمواد العربية والأجنبية، وهي أيضا من الأدوات السريعة والحديثة، والتي يمكن بثها في الصحف والمجلات و الإذاعة والفضائيات وعلى شبكة الإنترنت؛ لأنها لا تقتصر على ما هو حديث وجديد فقط، وإنما تشمل أيضًا الإصدارات المرتقبة.

أما المرتبة الخامسة في استخدام الأدوات فتتمثل في مواقع الكتب والمكتبات على شبكة الإنترنت للمواد العربية في حين جاءت في المرتبة الثالثة للمواد الأجنبية، وقد يكون الاختلاف هنا مرتبطًا بطبيعة الإصدارات العربية، والتي غالبًا ما تعرف بأدوات أكثر قبولاً.

وبالنسبة للمرتبة السادسة والأخيرة من حيث الاستخدام، فقد احتلتها فهارس المكتبات للمواد العربية، وجاءت في المرتبة الخامسة للمواد

الأجنبية، وتعد فهارس المكتبات من أقل الأدوات استخدامًا وذلك لتقليديتها، وسرعة تقادمها، وكذلك الحال مع الببليوجرافيات والكشافات، حيث جاءت في المرتبة السادسة للمواد الأجنبية في حين أنها لم تحتل أي ترتيب للمواد العربية.

الجدول رقم (١٣)

نواحي النقص الببليوجرافية في أدوات الاختيار

العناصر	قوائم الناشرين	إعلانات الناشرين	الببليوجرافيات والكشافات	مراجعات الكتب	فهارس المكتبات
عدم اكتمال عناصر الوصف	×	-	-	×	-
عدم انتظام الصدور	×	-	-	×	-
تعريف غير كاف بالوعاء	×	-	-	×	-

يعتمد نجاح عملية اختيار أوعية المعلومات بالمكتبة على مدى توافر أدوات الاختيار كما سبق ذكره، وعلى اكتمال عناصر الوصف الببليوجرافي لهذه الأدوات ، فكلما كانت هذه الأدوات مكتملة في عناصرها الوصفية الببليوجرافية أعطت دلالات أكثر صدقًا وثباتًا للأوعية المطلوبة، ويوضح الجدول رقم (١٣) عدم اكتمال عناصر الوصف الببليوجرافي لأداتي قوائم الناشرين، ومراجعات الكتب، من حيث أنهما لا تعطيان تعريفًا كافيًا بالمواد المدرجة في هذه القوائم، وهذا بلا شك مما يؤثر على التعريف بالمادة خاصة إذا كانت هذه البيانات رئيسة ومهمة. كذلك الحال مع مراجعات الكتب في الدوريات، حيث تبين نقص بياناتها الوصفية علاوة على عدم تعريفها تعريفًا كافيًا بالكتاب الذي أعدت له المراجعة النقدية، ويمثل عدم انتظام الصدور نقصًا ظهر في قوائم الناشرين ومراجعات الكتب في الدوريات، وكذلك عدم التعريف الكافي بالوعاء، وكان ذلك أيضًا في قوائم الناشرين ومراجعات الكتب.

ثالثًا: التبادل والإهداء:

يتناول هذا المحور التبادل والإهداء من عدة جوانب رئيسة جاء في مقدمتها سؤال مكتبة الملك فهد الوطنية عن وجود سياسة عامة لتبادل المواد، وقد كانت الإجابة أنه لا توجد سياسة لتبادل المواد بالمكتبة.

وبسؤال المكتبة عن الجهات التي يتم التبادل معها أوضح الجدول رقم (١٤) هذه الجهات، والتي شملت مكتبات ومراكز معلومات متنوعة وهيئات علمية وثقافية واجتماعية. وهذا مما يظهر أن المكتبة تتمتع بعلاقات تبادلية واسعة ومتنوعة مع أغلب الهيئات العلمية والثقافية والاجتماعية، ويتقدم ذلك بطبيعة الحال المكتبات ومراكز المعلومات.

الجدول رقم (١٤)

الجهات التي يتم التبادل معها

الجهات	نعم	لا
مكتبات ومراكز معلومات	×	-
هيئات علمية	×	-
هيئات ثقافية	×	-
هيئات اجتماعية	×	-

ويظهر الجدول رقم (١٥) الآتي في هذا المحور نوعية المواد المتبادلة بين المكتبة والجهات الأخرى، وتتقدم إصدارات المكتبة القائمة كونها مصدرًا من مصادر النشر الرئيسة لعلم المكتبات والمعلومات ، كما تأتي الكتب أيضًا مادة من المواد التي تدخل على قوائم التبادل للجهات الأخرى. ومعلوم أن الكتب من أشهر الأوعية مناسبة لبرنامج التبادل، أما بالنسبة لبقية الأوعية الواردة في الجدول كالدوريات والمصغرات الفيلمية والمواد السمع بصرية

فهي لا تدخل على برامج التبادل كثيرًا مقارنة بالكتب، التي تكون أكثر ما يرد على قوائم التبادل.

الجدول رقم (١٥)

نوعية المواد التي تخضع لبرنامج التبادل

أنواع المواد	نعم	لا
إصدارات المكتبة	×	-
كتب	×	-
دوريات	-	×
مصغرات فيلمية	-	×
مواد سمع بصرية	-	×
أخرى	-	×

وقد وجه سؤال إلى المكتبة محط البحث عن وجود سياسة عامة للإهداء لديها، وكانت الإجابة بأنه لا توجد سياسة عامة للإهداء ، وإنما تقبل المكتبة كل ما يرد إليها من مواد على سبيل الإهداء.

ويتضح من الجدول رقم (١٦) أشكال المواد المهداة للمكتبة، حيث ثبت أنها متنوعة وشاملة بدءًا من المطبوعات الحكومية ثم إصدارات المكتبات ومراكز المعلومات فالكتب فالدوريات حتى المخطوطات دخلت على قوائم التبادل، وكذلك الخرائط والمواد السمعية البصرية، وجميعها ترد إهداءات من الهيئات والمؤسسات الحكومية والخاصة. ولعل السبب في ذلك كون المكتبة الوطنية هي الحاضن الرئيس الذي يفترض وجود جميع المواد القيمة والنادرة فيها، وأن على من يملكون هذه الذخائر الثمينة أن يودعوها في المكتبة الوطنية أو يهدونها إليها.

الجدول (١٦)

أشكال المواد المهداة إلى المكتبة

أشكال المواد	نعم	لا
مطبوعات حكومية	×	-
إصدارات مكتبات ومراكز معلومات	×	-
كتب	×	-
دوريات	×	-
مخطوطات	×	-
خرائط	×	-
مواد سمعية وبصرية	×	-

يبين الجدول رقم (١٧) مصادر الإهداء التي ترد إلى المكتبة، وهي متنوعة، وتدل على مدى الإقبال الذي تلقاه المكتبة من قبل الجهات الحكومية والمكتبات ومراكز المعلومات و الهيئات العلمية والاجتماعية والجمعيات العلمية لأغلب التخصصات، كما يرد إلى المكتبة إهداءات من قبل الأفراد من رجالات الفكر والعلم والأدب ، ممن يهدون مكتباتهم القيمة إلى المكتبة الوطنية، وذلك لأنها المكان المناسب الذي يفترض وجودها فيه ، وهو المعد لحفظ هذه الذخائر والكنوز من تراث الأمة الفكري والحضاري ليعيد بثها واسترجاعها لأجيال الأمة الصاعدة.

الجدول رقم (١٧)

مصادر الإهداء للمكتبة

مصادر الإهداء	نعم	لا
جهات حكومية	×	-
مكتبات ومراكز معلومات	×	-

هيئات علمية	×	-
هيئات اجتماعية	×	-
جمعيات علمية	×	-
أفراد	×	-

رابعًا: مشكلات ومقترحات:

في المحور الرابع والأخير من محاور الاستبانة الخاصة بتنمية المقتنيات تم طرح سؤال عن أبرز العقبات التي تواجه مكتبة الملك فهد الوطنية في عملية الاختيار لمجموعاتها، وقد كانت الإجابة بأن أبرز العقبات تمثلت في نقطة واحدة رئيسة هي عدم مشاركة المختصين في المكتبة بشكل فاعل في هذا المضمار. وهذه تعد عقبة رئيسة تعترض مسار تنمية وتطوير مجموعات المكتبة، فإذا لم يشارك ويتفاعل المختصون بالدرجة الأولى في عمليات الاختيار لمجموعات المكتبة، فإنها تفقد سببًا وعاملاً مهمًا من عوامل نجاحها وتقدمها.

كما تم سؤال المكتبة محط الدراسة عما إذا كان هناك نية لإحداث أي تغيير أو تطوير يتصل بسياسات وممارسات تنمية المجموعات، وقد أفادت المكتبة بأن من بين الخطوات التطويرية: العمل على استكمال السياسة الخاصة بتنمية المجموعات وتطويرها ، وطباعة بيانات أوعية المعلومات على ملصقات (استكر) يلصق على الوعاء يحمل البار كود.

نتائج الاستبانة المتعلقة بالموارد البشرية والمالية:

تم توجيه الاستبانة الثالثة من استبانات الدراسة الحالية إلى أمين عام مكتبة الملك فهد الوطنية بغرض الكشف عن بعض الجوانب ذات الصلة بتنمية الموارد البشرية، وجاءت الردود على النحو الموضح في السطور اللاحقة.

أولاً: معلومات عامة:

ركز المحور الأول من محاور الاستبانة في هذا الصدد على تنمية الموارد البشرية نظرًا لأهمية هذا الجانب، وكونه يمثل هاجسًا للدولة ولخطط التنمية السعودية، حيث تشير إلى أن العنصر البشري هو نقطة التمركز للبرامج التنموية، وأن بناء الإنسان يحظى بالأولوية. من هذا المنطلق تم طرح مجموعة من الأسئلة على أمين المكتبة بهذا الخصوص، وكانت البداية للأسئلة العامة، حيث تبين أن العدد الإجمالي للعاملين في مكتبة الملك فهد الوطنية في الفترة التي تم خلالها إجراء الدراسة المسحية (عدا المستخدمين والمراسلين ونحوهم) هو (٣١٢) موظفًا. ويوضح الجدول رقم (١٨) هذا العدد وفقًا للجنسية.

الجدول رقم (١٨)

عدد العاملين في المكتبة وفقًا للجنسية

الجنسية	العدد	٪
سعودي	٢٨٧	٩١,٩٨
غير سعودي	٢٥	٨,١٢
المجموع	**٣١٢**	**١٠٠**

يتضح من الجدول رقم (١٨) أن عدد العاملين من السعوديين هو (٢٨٧) موظفًا بنسبة ٩١,٩٨٪ من إجمالي العدد البالغ ٣١٢ موظفًا، في حين أن عدد العاملين من غير السعوديين (٢٥) موظفًا بنسبة ٨,١٢٪. الأمر الذي يوحي بأن الغالبية لأبناء الوطن، وأن المكتبة تأخذ بمبدأ السعودة في هذا الصدد، وهو توجه ينسجم مع تطلعات الدولة بإعطاء الأولوية في التوظيف للمواطنين.

تجدر الإشارة في هذا المقام إلى أن متغير الجنس لم يتم قياسه في الدراسة الحالية، وذلك لعدم وجود عناصر نسائية تعمل في المكتبة وقت إجراء

الدراسة الحالية، ولعل هذا الأمر يتم معالجته في النقلة التي يؤمل أن تشهدها المكتبة بعد انتهاء مشروع توسعتها.

وفيما يتعلق بالتأهيل العلمي للعاملين في المكتبة محط الدراسة، فقد ثبت من المسح الميداني أن بينهم تفاوتًا في هذا الجانب، وذلك على النحو الموضح في الجدول رقم (١٩).

الجدول رقم (١٩)

عدد العاملين في المكتبة وفقًا للمؤهل العلمي

المؤهل	العدد	٪
الدكتوراة	٣	٠,٩٦
الماجستير	١٢	٣,٨٥
البكالوريوس تخصص المكتبات والمعلومات	١٨١	٥٨,٠١
البكالوريوس تخصصات أخرى	٢٢	٧,٠٥
الدبلوم	٧٣	٢٣,٣٩
الثانوية أو ما يعادلها	٩	٢,٨٨
مؤهل علمي آخر	١٢	٣,٨٥
المجموع	**٣١٢**	**١٠٠**

ويتضح جليًا من خلال إلقاء نظرة فاحصة على المعطيات المدرجة في الجدول السابق (الجدول رقم ١٩) أن المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات من حملة درجة البكالوريوس يتصدرون قائمة التوظيف في مكتبة الملك فهد الوطنية، حيث بلغ مجموعهم ١٨١ موظفًا بنسبة ٥٨,٠١٪ من إجمالي العدد البالغ ٣١٢ موظفًا. وهذا يعني بعبارة أخرى أن ما يزيد على نصف القوى العاملة في هذه المؤسسة محسوبون على تخصص المكتبات والمعلومات، ويحملون على الأقل الدرجة الجامعية، وهو مؤشر إيجابي، ويعبر عن مراعاة الأخذ بمبدأ التأهيل في عملية التوظيف.

أما فيما يتعلق بمدى كفاية عدد العاملين المؤهلين في الوقت الراهن، فقد تضمنت الاستبانة الموجهة إلى الأمين العام للمكتبة سؤالاً بهذا الخصوص، حيث طلب إليه تحديد ما إذا كان حجم القوى العاملة كافيًا إلى حد كبير، أو كافيًا إلى حد معقول، أو غير كاف، أو غير كاف إطلاقًا. كما طلب إلى الأمين تحديد ما إذا كانت المكتبة تشكو من نقص عدد العاملين المؤهلين، وإذا كان الأمر كذلك فهل السبب هو عدم كفاية المتخرجين من أقسام المكتبات والمعلومات في جامعات المملكة، أو ضعف برامج التأهيل والتدريب، أو ضعف الحوافز الوظيفية في المكتبة، أو قلة عدد الفرص الوظيفية المتاحة للخريجين، أو إلى عوامل أخرى غير المشار إليها.

وكانت الإجابة عن السؤال المشار إليه هو أن عدد العاملين المؤهلين في الوقت الراهن كاف إلى حد معقول، حيث بلغ عدد من يعملون في المكتبة من خريجي أقسام المكتبات والمعلومات من الجامعات السعودية (١٨١) موظفًا، كما كشف عن ذلك الجدول السابق (الجدول رقم ١٩).

ولذا كان السؤال التالي هو: ما مدى إقبال خريجي أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات السعودية على العمل في المكتبة ؟ حيث طلب إلى الأمين تحديد مستوى الإقبال من خلال اختيار أحد بنود معيار يتكون من جيد جدًا، وجيد، ومتوسط، وضعيف. وكانت الإجابة أن خريجي أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات السعودية يقبلون على العمل في المكتبة بشكل جيد جدًا، وهو ما يعكسه الجدول رقم (٢٠).

الجدول رقم (٢٠)

مدى إقبال خريجي أقسام المكتبات والمعلومات على العمل في المكتبة

مدى إقبال خريجي المكتبات على العمل	نعم	لا
جيد جدًا	√	-
جيد	-	-
متوسط	-	-
ضعيف	-	-

والواقع أن المعطيات التي عبر عنها الجدول السابق (الجدول رقم ٢٠) تأتي مخالفة لتوقعات الباحثين، حيث كان المتوقع أن يكون إقبال هؤلاء الخريجين على العمل في مكتبة الملك فهد الوطنية متوسطًا وضعيفًا، وذلك لاعتبارات كثيرة من بينها ضعف المزايا الوظيفية التي توفرها هذه المكتبة، ووجود مؤسسات وقطاعات أخرى منافسة (التعليم والقطاع الخاص)، وعدم استحداث وظائف جديدة في المكتبة، وتدني النظرة الاجتماعية لمهنة المكتبات مقارنة بالمهن الأخرى، إضافة إلى بعض الأسباب الأخرى التي ربما تكشف عنها الدراسات اللاحقة.

وبخصوص تدني مستوى نوعية وجودة العاملين في المكتبة من المتخصصين وغيرهم، فقد ثبت أن هناك بعض الأسباب التي لها دور في نشوء هذه الظاهرة، كما يتضح من خلال إلقاء نظرة فاحصة على الجدول رقم (٢١).

الجدول رقم (٢١)

أسباب تدني مستوى نوعية وجودة العاملين في المكتبة

أسباب تدني مستوى العاملين في المكتبة	نعم	لا
عدم وجود إستراتيجية وطنية لتأهيل القوى العاملة في المجال	-	-
ضعف التدريب والتطوير الموجه لمعالجة التخلف المهني	√	-

ضعف البرامج الأكاديمية وحاجتها إلى مواكبة التطورات في المهنة	√	-
ضعف الإلمام بالتطورات في مجال تقنية المعلومات والاتصالات	-	-
جوانب أخرى	-	-

ونستطيع القول بناء على ما هو موضح في الجدول رقم (٢١) أن من أهم أسباب تدني مستوى نوعية وجودة العاملين في المكتبة محل الدراسة ضعف التدريب والتطوير الموجه لمعالجة التخلف المهني، وضعف البرامج الأكاديمية وحاجتها إلى مواكبة التطورات في المهنة. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه موضي الدبيان في دراستها التي حصلت بها على درجة الدكتوراة، والتي أثبتت أن التخلف عن ملاحقة التطورات الحديثة أدى إلى بقاء البرامج الأكاديمية في أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات السعودية بعيدة عن مواكبة التطلعات المرجوة منها (الدبيان: ١٤٣٠هـ، ١٨).

وتشير الدراسة المسحية إلى أن المكتبة تحت الدراسة تسهم في تنمية المهارات الوظيفية للعاملين فيها من خلال ثلاثة مجالات عبر عنها الجدول رقم (٢٢).

الجدول رقم (٢٢)

مجالات تنمية المهارات الوظيفية للعاملين في المكتبة

مجالات تنمية المهارات الوظيفية للعاملين	نعم	لا
ابتعاث العاملين لمواصلة الدراسات العليا	√	-
المشاركة في المناسبات العلمية	√	-
المشاركة في برامج التعليم المستمر	-	-
تنظيم الدورات التدريبية داخل المكتبة	-	-
الالتحاق بالدورات التدريبية خارج المكتبة	√	-
إعداد ورش لرفع كفاية العاملين	-	-
مجالات أخرى	-	-

ويمكن القول بناء على المعطيات في الجدول رقم (٢٢) أن مكتبة الملك فهد الوطنية تسهم بشكل عام في تنمية المهارات الوظيفية للعاملين فيها من خلال ثلاث قنوات تتمثل في ابتعاث العاملين لمواصلة الدراسات العليا، والمشاركة في المناسبات العلمية مثل الندوات والمؤتمرات، والالتحاق بالدورات التدريبية خارج المكتبة. في حين أن المكتبة ذاتها تفتقد إلى أساليب أخرى مهمة بما في ذلك المشاركة في برامج التعليم المستمر، وتنظيم الدورات التدريبية داخل المكتبة، وإعداد ورش لرفع كفاية العاملين.

ثانيًا: الموارد المالية:

هناك كثير من المصادر التي يمكن أن تدعم الموارد المالية للمكتبات الوطنية بشكل عام، أما فيما يتعلق بالمصادر المالية للمكتبة قيد البحث بشكل خاص فهي تكاد تنحصر في مصدرين هما: الميزانية العامة المعتمدة من قبل الدولة، والرسوم المفروضة على الخدمات مثل التصوير ونحوه، وذلك على نحو ما هو موضح في الجدول رقم (٢٣).

الجدول رقم (٢٣)

قنوات الموارد المالية للمكتبة

الموارد المالية للمكتبة	نعم	لا
الميزانية العامة المعتمدة من الدولة	√	-
التبرعات المالية	-	-
الهدايا العينية	-	-
الهبات	-	-
المنح (مادية أو معنوية)	-	-
الرسوم المفروضة على الخدمات	√	-
فرض غرامات	-	-

رسوم الالتحاق بالبرامج التدريبية	-	-
تقديم الاستشارات	-	-
البحوث التعاقدية	-	-
قنوات مالية أخرى	-	-

وقد تركز أحد أسئلة الاستبانة الموجهة إلى الأمين العام على مدى تغطية المبالغ المخصصة في ميزانية المكتبة لاحتياجاتها، وطرحت خيارات كثيرة في هذا الصدد، حيث طلب إليه تحديد ما إذا كانت الميزانية تغطي الاحتياجات إلى حد كبير، أو تغطيها بشكل مقبول، أو تغطي بعض الاحتياجات، أو نسبة ضعيفة منها. وكانت النتيجة أن المبالغ المخصصة في ميزانية المكتبة تغطي احتياجاتها إلى حد كبير، كما هو موضح في الجدول رقم (٢٤).

الجدول رقم (٢٤)

مدى تغطية الميزانية لاحتياجات المكتبة

مدى تغطية الميزانية للاحتياجات	نعم	لا
تغطي إلى حد كبير	√	-
تغطي الاحتياجات بشكل مقبول	-	-
تغطي بعض الاحتياجات	-	-
تغطي نسبة ضعيفة من الاحتياجات	-	-

ويعتقد الباحثان أنه على الرغم من أن الميزانية المخصصة للمكتبة تغطي احتياجاتها إلى حد كبير كما كشف عن ذلك الجدول السابق، إلا أن المتوقع هو دعم هذه الميزانية من خلال أساليب كثيرة من بينها إقناع المسئولين بزيادة الاعتمادات المالية، وترشيد أوجه الصرف في الميزانية المعتمدة، وتوظيف مبدأ التكامل في مجال تنمية المقتنيات، وتقديم بعض

الخدمات مقابل رسوم مالية، والبحث عن مصادر مالية بديلة وثابتة لدعم الإيرادات، ونحو ذلك من المصادر المالية الأخرى التي تساعد وتساند ميزانية المكتبة.

وفي العادة يتفاوت موقف المكتبات الوطنية من التبرعات المالية من حيث القبول أو الرفض أو وضع بعض الشروط، لذا طلب إلى مكتبة الملك فهد الوطنية تحديد موقفها من هذه القضية، وتبين أنها تقبل التبرعات المالية مع فرض بعض الشروط، كما عبر عن ذلك الجدول رقم (٢٥).

الجدول رقم (٢٥)

موقف المكتبة من التبرعات المالية

موقف المكتبة من التبرعات	نعم	لا
قبولها بدون شروط	-	-
قبولها مع فرض بعض الشروط	√	-
عدم قبول التبرعات المالية	-	-
موقف آخر	-	-

ثالثًا: برامج التعاون والتبادل:

من بين الجوانب التي يمكن من خلالها الحكم على الدور القيادي للمكتبة الوطنية فاعلية برامجها التعاونية، ومن هذا المنطق طلب إلى أمين عام مكتبة الملك فهد الوطنية تحديد ما إذا كانت المكتبة تتبادل في الوقت الراهن مطبوعاتها مع المؤسسات المعنية، وما إذا كان التبادل يتم على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي، وكانت الإجابة أن التبادل يتم على كافة المستويات والأصعدة على النحو الموضح في الجدول رقم (٢٦).

الجدول رقم (٢٦)

مستويات تبادل المطبوعات مع المؤسسات المعنية

مستويات تبادل المطبوعات	نعم	لا
على المستوى المحلي	√	-
على المستوى الإقليمي	√	-
على المستوى العالمي	√	-

وبالنسبة لتبادل المكتبة لخبراتها الفنية والبشرية مع الجهات الأخرى، فقد تبين من المسح الميداني وجود هذا النمط من التبادل، وأنه يتم في مجالي تقنية المعلومات، والتعليم والتدريب، بينما لا يتم في مجال المعالجة الفنية، ويمكن أن تتضح الرؤية بشكل أفضل من خلال إلقاء نظرة فاحصة على الجدول رقم (٢٧).

الجدول رقم (٢٧)

أبرز مجالات تبادل الخبرات

أبرز مجالات تبادل الخبرات	نعم	لا
مشروعات تقنية المعلومات	√	-
التعليم والتدريب	√	-
أساليب المعالجة الفنية	-	-
مجالات أخرى	-	-

وتضمنت الاستبانة الموجهة إلى الأمين العام سؤالًا بخصوص مشاركة المكتبة بشكل فاعل من منطلق دورها القيادي في البرامج التعاونية الدولية، حيث تبين أن أبرز مظاهر هذه المشاركة تتمثل في مجالين هما: التعريف بالنتاج العلمي الوطني، ومساندة البرامج الدولية. في حين أن التعاون ذاته لا يتم في مجالين آخرين هما: القيام بدور الوسيط بين المكتبات المحلية

والأجنبية، وتقديم الاستشارات الفنية للمكتبات الأجنبية، كما في الجدول رقم (٢٨).

الجدول رقم (٢٨)

أبرز مظاهر المشاركات الدولية للمكتبة

أبرز مظاهر المشاركات الدولية	نعم	لا
القيام بدور الوسيط بين المكتبات الأجنبية والمكتبات المحلية	-	-
التعريف بالإنتاج الفكري الوطني المتخصص	√	-
تقديم الاستشارات الفنية اللازمة للمكتبات الأجنبية	-	-
مساندة البرامج الدولية للمكتبات الإقليمية والعالمية	√	-
مشاركات أخرى	-	-

رابعًا: الأنشطة العلمية:

طلب إلى أمين عام المكتبة تحديد إسهاماتها في الأنشطة العلمية (المؤتمرات والندوات وورش العمل) خلال الخمس سنوات الأخيرة، مع ذكر أسماء (عناوين) هذه الأنشطة العلمية، ومكان تنفيذها، وتاريخ التنفيذ، ومدتها (أو إرفاق قائمة توضح هذه الأنشطة). وتبين من الردود أن المكتبة ضعيفة في هذا الجانب، وأن إسهاماتها محدودة للغاية.

خامسًا: الأنشطة الثقافية:

كما طلب إلى الأمين العام تحديد إسهامات المكتبة في الأنشطة الثقافية (المحاضرات العامة والمشاركة في وسائل الإعلام) خلال الخمس سنوات الأخيرة، مع إعطاء تفاصيل عن أسماء (عناوين) هذه الأنشطة الثقافية، ومكان تنفيذها، وتاريخ التنفيذ، ومدتها (أو إرفاق قائمة توضح هذه المشاركات). وتبين أن هناك ضعفًا واضحًا في الجهود المبذولة في هذا الإطار.

سادسًا: الأنشطة الاجتماعية:

وكذلك عنيت الاستبانة الموجهة إلى الأمين العام بقياس مدى إسهام المكتبة في الأنشطة الاجتماعية (اللقاءات العلمية والرسمية للمتخصصين والمشاركة في المناسبات الوطنية) خلال الخمس سنوات الأخيرة، مع ذكر أسماء (عناوين) هذه الأنشطة الاجتماعية، ومكان تنفيذها، وتاريخ التنفيذ، ومدتها (أو إرفاق قائمة بهذه الأنشطة). وتبين أيضًا ضعف الدور الذي تقوم به المكتبة في هذا الجانب، وذلك على عكس ما هو متوقع منها بوصفها المكتبة الرسمية للدولة.

سابعًا: المشروعات الحالية والمستقبلة:

من بين الأسئلة التي تم طرحها على أمين عام المكتبة سؤال يتضمن معرفة أبرز المشروعات التي تعمل عليها المكتبة حاليًا، وتم طرح عدة خيارات في هذا السياق، وتبين من الإجابة عن السؤال المذكور أن المشروعات الحالية تتمحور حول المشاركة في معارض الكتب المحلية والخارجية، في حين أن هناك مشروعات أخرى لم يلتفت إليها بعد، ومن بينها إنشاء قواعد المعلومات المحلية، وتنظيم معارض الكتب، وإنشاء فروع للمكتبة في بقية مناطق المملكة، وذلك على النمط الذي يعكسه الجدول رقم (٢٩).

الجدول رقم (٢٩)

أبرز المشروعات التي تعمل عليها المكتبة حاليًا

أبرز المشروعات الحالية	نعم	لا
إنشاء قواعد المعلومات المحلية	-	√
تنظيم معارض الكتب	-	√
المشاركة في معارض الكتب المحلية	√	-

المشاركة في معارض الكتب الخارجية	√	-
إنشاء فروع للمكتبة في المناطق الرئيسة من المملكة	-	√
مشروعات أخرى	-	-

أما أبرز المشروعات التي تخطط المكتبة للقيام بها مستقبلاً لتطوير خدماتها فتتمثل في النقاط التالية:

(أ) الفهرس السعودي الموحد.

(ب) المحتوى العربي (إسهام في إثراء المحتوى).

(ج) المكتبة الرقمية العربية.

ورغبة في معرفة مستوى إقبال الجمهور على البرامج والأنشطة التي تقيمها المكتبة، فقد تضمنت الاستبانة سؤالاً بهذا الشأن، حيث طلب إلى الأمين العام تحديد هذا الأمر، وكانت الإجابة على نحو ما هو معروض في الجدول رقم (٣٠).

الجدول رقم (٣٠)

مستوى الإقبال على أنشطة المكتبة

مستوى الإقبال على الأنشطة	نعم	لا
جيد جدًا	√	-
جيد	-	-
ضعيف	-	-
ضعيف جدًا	-	-

تجدر الإشارة في هذا المقام إلى أنه بالرغم من أن الجدول السابق أثبت أن إقبال الجمهور على أنشطة المكتبة يحتل مرتبة جيد جدًا إلا أن الوضع العام قد لا يشجع على هذا الإقبال نظرًا لضعف فاعليات المكتبة ومشاركاتها

العلمية والثقافية والاجتماعية، مما ينعكس بالتالي على موقف الفئات المستهدفة من هذا الأمر. والواقع أن ظاهرة ضعف الإقبال على أنشطة المكتبة المتنوعة تعود في الغالب إلى مجموعة من الأسباب أهمها: عدم إدراك الجمهور لأهمية المكتبة الوطنية في تنمية الوعي، وعدم القناعة بالدور الاجتماعي للمكتبة، ووجود قنوات أخرى تنافس المكتبة في أداء رسالتها، وضعف تسويق المكتبة لأنشطتها الثقافية والاجتماعية.

لقد حرص الباحثان على معرفة أبرز الصعوبات التي تواجهها المكتبة مع مجتمع المستفيدين، ولذا تم طرح سؤال في هذا المضمار، وثبت من الإجابة عنه أن من أبرزها عدم التزام بعض المستفيدين بأنظمة المكتبة، وعدم اقتناع بعض المستفيدين بالخدمات المقدمة لهم، وذلك على النحو الذي يكشف عنه الجدول رقم (٣١).

الجدول رقم (٣١)

أبرز الصعوبات التي تواجهها المكتبة مع مجتمع المستفيدين

الصعوبات	نعم	لا
عدم التزام بعض المستفيدين بأنظمة المكتبة	√	-
عدم اقتناع بعض المستفيدين بالخدمات المقدمة لهم	√	-
إحراج البعض للمكتبة وطلبهم خدمات يصعب تحقيقها	-	√
صعوبات أخرى	-	-

كما كشفت الإجابات عن أسئلة الاستبانة عن وجود تعاون في الوقت الراهن بين المكتبة والمؤسسات الأخرى في المملكة المعنية بخدمات المعلومات، وتبين أن أبرز مجالات هذا التعاون تتمثل في مد الجسور مع وزارة الثقافة والإعلام، وتعزيز التعاون مع مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.

ثامنًا: المشكلات والتحديات:

هناك مجموعة من التحديات التي تواجه المكتبات الوطنية في مختلف دول العالم، وتحد من قيامها بالبرامج والأنشطة والمشروعات التي تدعم دورها الاجتماعي بما في ذلك التحديات الإدارية والمالية والبشرية والتقنية والفنية ونحوها. وقد تم طرح سؤال في الاستبانة للكشف عن هذا الجانب المهم، وتبين أن أهم الصعوبات التي تعانيها مكتبة الملك فهد الوطنية في وقت إعداد الدراسة الحالية النقص في الموارد المالية، وكون المبنى المؤقت للمكتبة غير مناسب لأي نشاط.

لقد بدأ دور المكتبات الوطنية في الوقت الحالي يتغير نتيجة لبروز بعض التوجهات الحالية والتحديات المستقبلة، الأمر الذي يفرض على هذه المكتبات مجاراة روح العصر، ومواجهة الضغوط والمتطلبات الجديدة، وإعادة النظر في وظيفتها الأساسية المتمثلة في جمع تراث الوطن، حيث أصبح التركيز الحالي منصبًا على الوصول إلى المعلومات، كما ظهرت أساليب جديدة في سلوكات البحث عن المعلومات، وزادت الاحتياجات المعلوماتية تعقيدًا.

وتحتم هذه التطورات وأمثالها على المكتبة الوطنية مواكبة الأحداث، وإحداث خدمات جديدة، وتعزيز البرامج والأنشطة العلمية والثقافية. وفي هذا السياق فقد توصل النهاري من خلال استقرائه للأدبيات إلى أنه لا يمكن قبول الوظائف والبرامج القديمة للمكتبات الوطنية؛ نظرًا للتغير الذي طرأ على المجتمعات، ولوجود كثير من البرامج المتطورة التي أصدرتها اليونسكو بالتعاون مع بعض الاتحادات والهيئات وغيرها، مما دعا إلى تغير صورة المكتبة، وإلى بروز وظائف وأنشطة جديدة أنيطت بالمكتبة الوطنية؛

لكي تتماشى مع تطور خدمات هذا النوع من المكتبات على المستوى العالمي (النهاري، ١٤١٤هـ، ٩ – ١٢).

ومع تفاوت حدة وأهمية المشكلات التي تواجهها مكتبة الملك فهد الوطنية إلا أن أكثرها أهمية هما الموارد المالية، والموارد البشرية. وبعض تلك المعوقات قد تقلص حجمها بدعم من مجلس الشورى، وبعضها الآخر لا يزال قائمًا لكونه يتطلب دعم الجهات الرسمية. كما أن الفترة الحالية تشهد بعض المشكلات المرتبطة بضعف البنية والتجهيزات الأساسية بسبب وجود المكتبة في المبنى المؤقت نتيجة للتوسعة الجديدة للمبنى القديم مما يعرقل مسيرة الإنجازات في بعض القطاعات (مكتبة الملك فهد الوطنية: ١٤٣٠هـ، ٤٣).

وتتصدر مشكلة التوظيف قائمة التحديات التي تواجه المكتبة محط البحث، إذ مع النمو المتزايد للمكتبة، والتوسع في تقديم خدماتها أصبحت هناك حاجة ماسة إلى زيادة عدد الموظفين وترقيتهم إلى المراتب المتوسطة والعليا خاصة في مجالات الحاسب وإدارة قواعد البيانات وخدمات المعلومات باللغات الأجنبية. وقد ازدادت حدة هذه المشكلة في الآونة الأخيرة بسبب تطوير الأنظمة الآلية في تشغيل أعمال المكتبة، وما تتطلبه من مهارات وخبرات متخصصة، كما أضيفت إلى المكتبة مهام جديدة من بينها حماية التراث المخطوط في المملكة، وانضمامها إلى الاتفاقية الدولية لتبادل المطبوعات، حيث أوكل إلى المكتبة مهمة تنفيذ هذه الاتفاقية.

وهناك عوامل أخرى تزيد من حدة مشكلة التوظيف مثل اتجاه المكتبة نحو التوسع في الخدمات مع إيقاف إحداث وظائف جديدة، وإيقاف التعاقد من الخارج، وتضاعف عدد الباحثين (مكتبة الملك فهد الوطنية: ١٤٣٠هـ، ٤٤). الأمر الذي يوحي بازدياد الحاجة إلى موظفين أكثر خاصة بعد اكتمال تشييد توسعة المبنى، وتشغيل الفرع النسائي، وربما افتتاح فروع جديدة للمكتبة.

وثمة مشكلة أخرى لا تقل أهمية وحدة عن سابقاتها، وتتمثل في نقص الاعتمادات المالية، حيث تعاني مكتبة الملك فهد الوطنية في الوقت الراهن من تقلص الاعتمادات المخصصة لبعض البنود المهمة بما في ذلك مكافآت العمل الإضافي في الفترة المسائية (مكتبة الملك فهد الوطنية: ١٤٣٠هـ، ٤٤)، وتكلفة المشروعات التي ترغب المكتبة في تنفيذها على النطاق الوطني، وغير ذلك من البرامج والأنشطة المزمع القيام بها.

فلهذه المكتبة مكانتها المتميزة في هذا البلد، وينظر إليها نظرة إجلال وإكبار؛ لأنه أريد لها أن تقوم بدور متميز لا ينافسها فيه مؤسسة أخرى، ولذا فحري بمؤسسة وطنية تهدف إلى جمع تراث الوطن، وتسهم في نفع المواطنين أن تعمل ما في وسعها؛ لكي تواكب التطور الذي تشهده المكتبات الوطنية في الدول المتقدمة، ولكي تسهم بشكل أكثر في بناء النظام الوطني للمعلومات في هذا البلد. الأمر الذي سيعزز في النهاية من مكانة تلك المكتبة في نفوس المواطنين التي وجدت أصلاً لخدمتهم.

تاسعًا: التوجهات المستقبلة:

إن التعرف إلى التوجهات المستقبلة لأي مؤسسة يفيد في الوقوف على خططها المستقبلة، ولذا تم سؤال مكتبة الملك فهد الوطنية عما إذا كان لدى إدارة المكتبة توجه نحو إحداث تغييرات من هذا القبيل، وكانت الإجابة عن هذا السؤال بالإيجاب، حيث ثبت أن أبرز مظاهر تلك التوجهات تتمثل في التالي:

(أ) تدوير مديري الإدارات.

(ب) إحداث بعض الإدارات الجديدة.

(ج) إنشاء لجان تعنى بتطوير المكتبة.

عاشرًا: مقترحات عامة:

تمت صياغة السؤال الأخير من أسئلة الاستبانة الموجهة إلى أمين مكتبة الملك فهد الوطنية بشكل مفتوح، حيث طلب إليه تسجيل ما يراه من مقترحات قد تسهم في تطوير الوضع الراهن للمكتبة، ودعم برامجها وأنشطتها الثقافية والاجتماعية، وكان من أبرز ما طرح من مقترحات في هذا الصدد ما يلي:

- تكثيف الحملة الإعلامية لتفعيل دور المكتبة اجتماعيًا وإبراز دورها في خدمة المجتمع.
- التنسيق الدائم مع وزارة الثقافة والإعلام بإشعار المكتبة عن جميع الأنشطة الثقافية في المملكة.

نتائج الاستبانة المتعلقة بالعاملين:

تركز الاستبانة الرابعة والأخيرة من استبانات الدراسة الحالية على مدى رضا العاملين في مكتبة الملك فهد الوطنية عن بيئة العمل، ومدى مشاركتهم في الأنشطة العلمية والثقافية. وقد تم إرفاق خطاب مع الاستبانات الموجهة إلى موظفي المكتبة لإحاطتهم بأنه تم تكليفنا بإعداد هذه الدراسة التي تهدف إلى تطوير الوضع الراهن للمكتبة من حيث الدور القيادي، والبنى التحتية، والبرامج والأنشطة والمشروعات.

ويشمل مجتمع هذه الدراسة جميع العاملين في المكتبة، فيما عدا غير المهنيين من الخدم والسائقين والقائمين بأعمال السكرتارية ونحوهم، وأيضًا العاملين بشكل غير رسمي من المصنفين على بند الأجور والساعات ونظام العمل المؤقت، ونحو ذلك مما لا يتطلب تفرغًا كليًا. وكانت الردود على النحو الموضح في السطور اللاحقة.

أولاً: معلومات عامة:

تناول السؤال الأول من أسئلة الاستبانة الموجهة إلى العاملين في مكتبة الملك فهد الوطنية مسمى الإدارة التي ينتمون إليها، وذلك بغرض تزويد القارئ بصورة تكاملية عن مختلف أنماط الإدارات التي يعمل بها المشاركون في الدراسة المسحية، وكانت الإجابة عن هذا السؤال على النحو الموضح في البيان التالي:

- الفهرسة والتصنيف.
- البحوث والنشر.
- الإيداع النظامي.
- النشر الإلكتروني.
- الدوريات.
- المخطوطات والنوادر.
- التكشيف والببليوجرافية الوطنية.
- المتابعة.
- الإدارة العامة للاقتناء وتنظيم المعلومات.
- الشؤون المالية والإدارية.
- مكتب نائب الأمين.
- حماية التراث المخطوط.

وبخصوص مسميات الوظائف التي يعمل عليها موظفو المكتبة الذين شملتهم الدراسة المسحية فقد تفاوتت، وإن كان يغلب عليها الصبغة التقليدية، وذلك وفقاً لما هو موضح في القائمة التالية:

- مفهرس.
- باحث مكتبات.
- باحث مكتبات مساعد.
- محلل ومصمم.
- أخصائي مكتبات.
- أخصائي مكتبات ومعلومات.
- مدير إدارة الدوريات.
- نائب مدير إدارة المتابعة.
- مدير عام الاقتناء وتنظيم المعلومات.
- مترجم.
- نائب مدير إدارة التكشيف.
- مدير حماية التراث المخطوط.
- محرر صحفي.

ويبدو أن هذه المسميات تخلو من روح الحداثة، وهي متأثرة بنظام توصيف الوظائف لدى وزارة الخدمة المدنية، حيث لم يطرأ عليه تعديلات تأخذ في الحسبان المستجدات المعاصرة، وتقنية المعلومات، والتطور في مجال شبكات الاتصالات.

وفي هذا المضمار فقد كان من بين التوصيات التي خرجت بها إحدى الدراسات العلمية في المجال " أن تتولى جمعية المكتبات والمعلومات السعودية مناقشة موضوع التسميات الوظيفية في قطاع المكتبات

والمعلومات مع وزارة الخدمة المدنية من أجل إعادة النظر في الأسماء القديمة والتعرف إلى الأسماء الحديثة، حتى يتسنى لها إحداث وظائف شاغرة تلائم مخرجات أقسام المكتبات والمعلومات بما يحقق أهداف خطط التنمية " (مرغلاني وخليل: ١٤٢٩هـ، ٥٠).

ولعل المكتبة تعيد النظر في تلك المسميات بما يتلاءم مع ما حصل من تطورات في المجال، ومن تعديلات لخطط البرامج الأكاديمية في أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات السعودية. فقد آن الأوان لاستحداث مسميات جديدة تطابق طبيعة وتوصيف الوظائف التي توفرها مؤسسات المعلومات في القطاعين الحكومي والخاص مثل اختصاصي شبكات معلومات، ومحلل أنظمة آلية، واختصاصي قواعد معلومات، ومصمم نظم (الدبيان: ١٤٣٠هـ، ١٧٠)، ونحو ذلك من المسميات المعاصرة التي تعبر عن الوجه الجديد للمهنة.

العمر:

يعد العمر من بين العوامل التي تكشف لنا عن أحد الأبعاد ذات الصلة بوضعية العاملين في المكتبة محط الدراسة، وتزود القارئ بخلفية عن الفئة العمرية التي ينتمي إليها موظفو مكتبة الملك فهد الوطنية المشاركون في الدراسة الحالية. ولذا طلب إلى هؤلاء الموظفين تحديد أعمارهم من خلال اختيار أحد الفئات المدرجة في الاستبانة، وكانت إجاباتهم على نحو ما هو موضح في الجدول رقم (٣٢)، حيث ثبت أن الغالبية تتراوح أعمارهم بين ٣٦ – ٤٥ عامًا، وذلك بواقع ٧٦ موظفًا، ونسبة ٦٩,٠٩٪ من إجمالي العدد البالغ ١١٠ موظفين.

الجدول رقم (٣٢)

توزيع العاملين في المكتبة وفقًا للفئات العمرية

الفئات العمرية	العدد	٪
أقل من ٢٥ عامًا	-	-
٢٥ – ٣٥ عامًا	١٨	١٦,٣٦
٣٦ – ٤٥ عامًا	٧٦	٦٩,٠٩
٤٦ – ٥٥ عامًا	١٢	١٥,٩١
٥٦ عامًا فأكثر	٤	٣,٦٤
المجموع	**١١٠**	**١٠٠**

المؤهل العلمي:

وثمة بعد آخر لا يقل أهمية عن سابقه، ويتمثل في المؤهل العلمي الذي يحمله الموظف، حيث طلب إلى المشاركين في المسح الميداني تحديد هذا الجانب، وذلك من خلال اختيار أحد البنود المدرجة في الاستبانة، والمتمثلة في الثانوية، والبكالوريوس، والدبلوم العالي، والماجستير، والدكتوراة.وكانت نتيجة توزيع مجتمع الدراسة على تلك الفئات على النحو الذي يعرضه الجدول رقم (٣٣).

الجدول رقم (٣٣)

توزيع العاملين في المكتبة وفقًا للمؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	٪
الثانوية	١٤	١٢,٧٣
البكالوريوس	٧٦	٦٩,٠٩
الدبلوم العالي	٣	٢,٧٣
الماجستير	٧	٦,٣٧
الدكتوراة	١	٠,٩١
مؤهل آخر	٩	٨,١٨
المجموع	**١١٠**	**١٠٠**

وقد ثبت من التبصر في الجدول رقم (٣٣) أن الغالبية من حملة الدرجة الجامعية (البكالوريوس) وذلك بواقع ٧٦ موظفاً ونسبة ٦٩,٠٩٪ من إجمالي عدد المشاركين في الدراسة المسحية البالغ ١١٠ موظفين. وبالنسبة لمن أشاروا إلى أنهم يحملون مؤهلات أخرى ومجموعهم ٩ موظفين بنسبة ٨,١٨٪ ، فتتمثل تلك المؤهلات في دبلوم معهد الإدارة العامة ، ودبلوم الحاسب بعد الثانوي ، ودبلوم المكتبات ، ودبلوم مالية ومحاسبة.

التخصص العلمي:

رغبة من الباحثين في معرفة طبيعة التخصص الذي ينتمي إليه المشاركون في المسح الميداني تم تضمين الاستبانة سؤالاً بهذا الخصوص، حيث طلب إلى المشاركين تحديد ما إذا كانوا ينتمون إلى تخصص المكتبات والمعلومات أو إلى تخصصات أخرى. وكانت الردود على نحو ما هو مبين في الجدول رقم (٣٤).

الجدول رقم (٣٤)

توزيع العاملين في المكتبة وفقاً للتخصص العلمي

التخصص العلمي	العدد	٪
مكتبات ومعلومات	٩٦	٨٧,٢٧
تخصصات أخرى	١٤	١٢,٧٣
المجموع	**١١٠**	**١٠٠**

ويتضح جليًا من خلال القراءة المتأنية للأرقام التي خرج بها الجدول رقم (٣٤) أن الأغلبية من موظفي مكتبة الملك فهد الوطنية الذين شملتهم الدراسة الحالية محسوبون على تخصص المكتبات والمعلومات، وذلك بواقع ٩٦ موظفاً ونسبة ٨٧,٢٧٪ من إجمالي مجتمع الدراسة البالغ ١١٠ موظفين. في حين أن ١٤ موظفاً بنسبة ١٢,٧٣٪ ينتمون إلى تخصصات أخرى. وتتمثل

تلك التخصصات في الحاسب، والآثار الإسلامية، والدراسات الإسلامية، ودبلوم في الإدارة الفعالة، وعلوم اللغة العربية وآدابها.

عدد سنوات الخدمة في العمل الحالي:

من بين العناصر الأخرى التي تساعدنا في زيادة معرفة الوضع الراهن للقوى العاملة في مكتبة الملك فهد الوطنية عدد سنوات الخدمة التي قضاها الموظف في عمله الحالي. وفي هذا السياق فقد طلب إلى المشاركين تحديد الفئة التي تنطبق عليهم في هذا الصدد، وكانت الردود متفاوتة، علمًا أن الأغلبية تتراوح مدة خدمتهم لهذه المكتبة بين ١١- ١٥ سنة، وذلك بواقع ٧٢ موظفاً ونسبة ٦٥,٤٥٪، كما هو موضح في الجدول رقم (٣٥).

الجدول رقم (٣٥)

توزيع العاملين وفقًا لعدد سنوات الخدمة في العمل الحالي

عدد سنوات الخدمة في العمل الحالي	العدد	٪
أقل من سنة واحدة	-	-
١ - ٥ سنوات	٢	١,٨٢
٦ – ١٠ سنوات	١٧	١٥,٤٥
١١ – ١٥ سنة	٧٢	٦٥,٤٥
أكثر من ١٥ سنة	١٩	١٧,٢٧
المجموع	**١١٠**	**١٠٠**

وإذا كانت المعطيات السابقة ركزت على عدد سنوات الخدمة في العمل الحالي، فلكي تكتمل الصورة في أذهاننا فقد طلب إلى مجتمع الدراسة من العاملين في المكتبة تحديد عدد سنوات الخدمة في مهنة المكتبات والمعلومات بشكل عام، ووردت الإجابات بشكل متفاوت كما في الجدول رقم (٣٦).

الجدول رقم (٣٦)

توزيع العاملين وفقًا لعدد سنوات الخدمة في المهنة بشكل عام

سنوات الخدمة في المهنة	العدد	٪
١ – ٥ سنوات	٥	٤,٥٤
٦ – ١٠ سنوات	٢٠	١٨,١٨
١١ – ١٥ سنة	٧٢	٦٥,٤٥
١٦ – ٢٠ سنة	٨	٧,٢٧
أكثر من ٢٠ سنة	٥	٤,٥٤
المجموع	**١١٠**	**١٠٠**

ولاشك أن لعدد سنوات الخدمة في المهنة أو ما يطلق عليه الخبرة العملية دورًا لا ينكر في زيادة نضج الموظف، وزيادة الإقبال على العمل، وارتفاع المستوى الوظيفي، وزيادة الراتب، مما يترتب عليه في العادة زيادة حالة الشعور بالارتياح. وقد تبين من نتائج الدراسات العلمية أن الرضا الوظيفي يزداد عادة مع الخبرة العملية، وأن المكتبيين كلما استقروا في وظائفهم والتصقوا بها حصلوا على خبرات أكثر، وذلك طبقًا لنظرية التوقعات Expectancy Theory التي تثبت وجود علاقة طردية بين الخبرة والرضا عن العمل، مما يوحي بأنه كلما طالت مدة العمل للموظف كانت توقعاته أكثر واقعية، وتكيف مع الوظيفة بشكل أفضل **(Lynch andVerdin , 1983 , 436)**.

مستوى المرتبة الوظيفية الحالية:

تم في الدراسة الحالية تصنيف مستوى المرتبة الوظيفية الحالية إلى ثلاثة مستويات تتمثل في الإدارة التنفيذية، والإدارة المتوسطة، والإدارة العليا. وطلب إلى مجتمع الدراسة المشاركين في المسح الميداني تحديد الرتبة التي تنطبق عليهم، وكانت الردود حول هذا المتغير متفاوتة كما يعبر عنها

الجدول رقم (٣٧)، حيث ظهر أن الغالبية يقعون في بند الإدارة المتوسطة (المرتبة ٦ –١٠)، وذلك بواقع ٨٤ موظفاً ونسبة ٧٦,٣٦٪ من إجمالي العدد البالغ ١١٠ موظفين.

الجدول رقم (٣٧)

توزيع العاملين في المكتبة وفقًا لمستوى المرتبة الوظيفية الحالية

مستوى المرتبة الوظيفية الحالية	العدد	٪
الإدارة التنفيذية (مرتبة ١ – ٥)	٧	٦,٣٦
الإدارة المتوسطة (مرتبة ٦ – ١٠)	٨٤	٧٦,٣٦
الإدارة العليا (مرتبة ١١ – ١٥)	١٩	١٧,٢٧
المجموع	**١١٠**	**١٠٠**

المزايا المادية التي يحصل عليها الموظف في عمله الحالي:

من المهم معرفة ما إذا كان الموظف يحصل على مزايا في عمله الحالي لما لذلك من أثر على رضاه عن العمل، وقوة ولائه للمؤسسة التي ينتمي إليها. وتتمثل المزايا الوظيفية عادة في توفير السكن أو بدل السكن، والخدمات الطبية المجانية، والمكافآت التشجيعية، والعمل خارج الدوام، ونحو ذلك من البدلات والمكافآت. وقد ثبت من الردود التي أدلى بها مجتمع الدراسة الحالية وجود تفاوت في هذا المضمار على النحو الذي يعكسه الجدول رقم (٣٨).

الجدول رقم (٣٨)

المزايا المادية التي يحصل عليها الموظف في عمله الحالي

المزايا المادية	العدد	٪
توفير السكن	-	-
توفير بدل السكن	٧	٦,٣٦
توفير الخدمات الطبية المجانية	٥	٤,٥٤

منح مكافآت تشجيعية	-	-
العمل خارج الدوام	٨٧	٧٩,٠٩
مزايا وبدلات أخرى	٥	٤,٥٤
لا أحصل على أية مزايا	٢٣	٢٠,٩١

ومن القراءة المتأنية للمعطيات الواردة في الجدول رقم (٣٧) يتضح أن الغالبية يحصلون على مزية العمل خارج الدوام، وذلك بواقع ٨٧ حالة ونسبة ٧٩,٠٩٪. وهناك مزايا أخرى لم تذكر في الاستبانة يحصل عليها البعض مثل بدل النقل، وبدل طبيعة العمل.

وتبين أن غالبية المزايا تمنح لغير السعوديين مما قد يوجد حالة من عدم الرضا لدى العاملين من أبناء الوطن، وقد تعرض بعضهم لهذه القضية من خلال المقابلات الشخصية التي تمت معهم، حيث عبروا عن استيائهم من هذا الوضع نظرًا لما له من تأثير سلبي عليهم. الأمر الذي يوحي بضرورة إعادة النظر في نظام التوظيف ولوائحه، حيث إنها وضعت منذ فترة طويلة، ولم تخضع لأي تعديلات تناسب الأوضاع الاقتصادية الراهنة.

وترى إدارة المكتبة أنه لا يتوافر فيها خدمات طبية مجانية مثلها مثل الجهات الحكومية الأخرى. أما بدل السكن فهو خاص بالمتعاقدين، وبالنسبة للبدلات الأخرى فهي تخضع لنظام الخدمة المدنية.

ثانيًا: التطوير المهني:

يعد التطوير المهني أحد الدعائم الرئيسة لنجاح المكتبات في أداء رسالتها، وقد تم سؤال الموظفين الذين شاركوا في مجتمع الدراسة عن ملاحقة التطورات في مجال المكتبات والمعلومات، وكانت الردود بالإيجاب

في حالة ٩٨ موظفاً بنسبة ٨٩,٠٩٪، بينما كانت الردود بالسلب في حالة ١٢ موظفاً بنسبة ١٠,٩١٪ من إجمالي العدد البالغ ١١٠ موظفين.

كما تم سؤال الموظفين عن أبرز الطرق التي يستخدمونها لمواكبة التطورات في مجال عملهم، وتحديد ما إذا كانت تتم عن طريق التعلم الذاتي، أو الاطلاع على المصادر العلمية، أو استشارة زملاء العمل، أو عضوية الجمعيات العلمية، أو من خلال طرق أخرى غير المشار إليها، وكانت الردود على نحو ما هو موضح في الجدول رقم (٣٩).

الجدول رقم (٣٩)

طرق مواكبة التطورات في مجال العمل

طرق مواكبة التطورات	العدد	٪
التعلم الذاتي	٨٢	٧٤,٥٤
الاطلاع على المصادر العلمية	٧٧	٧٠
استشارة زملاء العمل	٩٦	٨٧,٢٧
عضوية الجمعيات العلمية	٢٩	٢٦,٣٦
طرق أخرى	٦	٥,٤٥

ويتضح من الجدول رقم (٣٩) أن استشارة زملاء العمل ورفاق المهنة تتصدر الطرق التي يلجأ إليها العاملون في مكتبة الملك فهد الوطنية (الذين أجابوا عن الأسئلة المطروحة في استبانة الدراسة) لمواكبة التطورات في مجال العمل، وذلك بواقع ٩٦ موظفاً ونسبة ٨٧,٢٧٪ من إجمالي العدد البالغ ١١٠ موظفين. وأشار ستة موظفين بنسبة ٥,٤٥٪ إلى أنهم يستخدمون طرقًا أخرى غير المذكورة في الاستبانة لتنمية مهاراتهم الوظيفية بما في ذلك الالتحاق بالدورات المتخصصة في المجال، واستخدام شبكة الإنترنت لمعرفة أحدث المستجدات.

إن إعداد اختصاصيي المعلومات للتفاعل مع البيئة الإلكترونية المعاصرة يتطلب الإلمام بجوانب كثيرة، وبغية التعرف إلى تلك الجوانب فقد طلب إلى مجتمع الدراسة تحديد جهودهم في هذا المضمار الحيوي، وكانت الردود على نحو ما هو موضح في الجدول رقم (٤٠).

الجدول رقم (٤٠)

متطلبات إعداد اختصاصيي المعلومات للتفاعل مع البيئة الإلكترونية المعاصرة

المتطلبات	العدد	٪
الاستخدام المتواصل للتقنية في إدارة المعلومات	١٦	١٤,٥٤
مواصلة تعلم المستجدات التقنية مدى الحياة	١٨	١٦,٣٦
القدرة على مواجهة تحديات البيئة الرقمية	١٤	١٢,٧٣
تنمية مهارات توظيف الإنترنت في بيئة العمل	٢٣	٢٠,٩١
جميع المتطلبات السابقة	٧٩	٧١,٨٢
متطلبات أخرى	٥	٤,٥٤

أظهرت النتائج في الجدول رقم (٤٠) أن غالبية موظفي مكتبة الملك فهد الوطنية يستخدمون أكثر من أسلوب للتعامل مع البيئة الإلكترونية بفاعلية، وذلك بواقع ٧٩ موظفًا ونسبة ٧١,٨٢٪. وهو على أي حال مؤشر إيجابي ينم عن مدى الوعي بأهمية مواجهة التحديات التقنية المعاصرة خاصة فيما يتعلق بتوظيف مهارات الإنترنت في بيئة العمل. وتجدر الإشارة إلى أن خمسة موظفين بنسبة ٤,٥٤٪ ذكروا أنهم يتفاعلون مع بيئة المكتبات الرقمية من خلال حضور ورش العمل التي تتناول آخر المستجدات في تقنية المعلومات.

ويندرج تحت مظلة التطوير المهني الالتحاق بالدورات التدريبية في مجال الاهتمام، حيث تضمنت الاستبانة سؤالاً بهذا الخصوص، وطلب إلى

العاملين المشاركين في المسح الميداني بيان ما إذا كان سبق لهم الالتحاق بتلك الدورات، وتبين من الإجابات أن ٩٣ موظفًا بنسبة ٨٤,٥٤٪ سجلوا موقفًا إيجابيًا في هذا الشأن، في حين أن ١٧ موظفًا بنسبة ١٥,٤٥٪ سجلوا موقفًا سلبيًا.

ومن ثم طلب إلى الموظفين الذين سبق لهم الالتحاق ببرامج التطوير المهني تحديد مسميات (عناوين) تلك الدورات، ومكانها، وتاريخها، ومدتها، وكانت الردود على النحو الموضح في القائمة التالية:

مسميات الدورات:

- المكتبات الرقمية.
- استخدام الإنترنت في المكتبات.
- البحث عن المعلومات.
- بناء قوائم رؤوس الموضوعات.
- دورة متقدمة في الحاسب الآلي.
- الإعارة.
- الوصف الببليوجرافي للدوريات.
- تصنيف ديوي العشري.
- الفهرسة الموضوعية.
- الفهرسة والتصنيف.
- مهارات تحليل المشكلات واتخاذ القرارات.
- التقارير المالية الحكومية.

- التدريب على نظام الأفق.
- الحاسب الآلي.
- إدخال بيانات ومعالجة النصوص.
- اللغة الإنجليزية.
- دورات متخصصة في المكتبات.
- تنمية وتطوير العمل المكتبي.
- القيادة الفعالة.
- أسس بناء فرق العمل.
- الحماية الفكرية.
- اختيار وتزويد الكتب.

وفيما يتعلق بالمكان الذي عقدت فيه الدورات المشار إليها، فقد تمثل في كل من : الرياض (معهد الإدارة العامة، ومكتبة الملك فهد الوطنية)، والقاهرة، ودبي، وماليزيا، والولايات المتحدة الأمريكية.

وبالنسبة لتاريخ التنفيذ فقد عقدت أول دورة عام ١٤٠٧هـ، في حين أن آخر دورة عقدت عام ١٤٣٠هـ. أما بالنسبة لمدة التنفيذ فقد تراوحت بين ثلاثة أيام كحد أدنى إلى تسعة أشهر كحد أقصى.

ولو ألقينا نظرة فاحصة على مسميات الدورات المشار إليها؛ لتبين لنا بوضوح أن بعضها يعالج قضايا تقليدية بعيدة عن روح العصر والتطورات الجوهرية في المهنة، خاصة ما يتعلق منها بالوصف الببليوجرافي للدوريات، والفهرسة والتصنيف، والإعارة، وتصنيف ديوي العشري، واختيار وتزويد

الكتب، ونحوها من الدورات الأخرى التقليدية؛ الأمر الذي يفرض إعادة النظر في هذا المجال والتركيز على المضمون والمحتوى العلمي الذي يتناسب مع التطورات في مؤسسات المعلومات، وفي المكتبة الوطنية على وجه الخصوص.

ونعود مرة أخرى إلى من ذكروا أنه لم يسبق لهم الالتحاق بتلك الدورات التدريبية (١٧ موظفًا بنسبة ١٥,٤٥٪)، حيث تم سؤالهم عن الأسباب التي تقف خلف هذا الموقف السلبي، وكانت الردود على نحو ما هو موضح في الجدول رقم (٤٠).

الجدول رقم (٤١)

أسباب عدم التحاق بعض الموظفين بالدورات التدريبية

أسباب عدم الالتحاق بالدورات	العدد	٪
عدم القناعة بأهمية الدورات في تطوير المهارات	-	-
عدم وجود الحافز على الالتحاق	١١	٦٤,٧٠
ضغوط العمل وضيق الوقت المتاح	١٣	٧٦,٤٧
عدم تشجيع الإدارة للالتحاق بالدورات	١٥	٨٨,٢٣
أسباب أخرى	٤	٢٣,٥٣

يتضح من الجدول رقم (٤١) أن السبب الرئيس لعدم التحاق بعض الموظفين بالدورات التدريبية يكمن على حد زعمهم بعدم تشجيع الإدارة للالتحاق بتلك الدورات، حيث عبر عن ذلك ١٥ موظفًا بنسبة ٨٨,٢٣٪، يلي ذلك ضغوط العمل وضيق الوقت المتاح، ثم عدم وجود الحافز على التطوير المهني ومواصلة التعلم. وذكر أربعة موظفين أن هناك أسبابًا أخرى تضاف إلى القائمة، وتتمثل في أن الدورات التي تقام في المملكة خاصة تلك التي ينظمها معهد الإدارة العامة لا تفيد العاملين؛ فهي لمجرد احتساب نقاط

للترقية، كما أنها لا تواكب المستجدات، وتركز على معلومات أولية وقديمة.

ومن المتعارف عليه بين المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات أن هناك مجموعة من البدائل والخيارات التي يمكن الأخذ بها لتطوير مهارات التقنية لدى العاملين في المجال. وبالنسبة للمكتبة محط الدراسة فقد تبين أن هناك تفاوتًا في وجهات نظر الموظفين حيال هذه القضية الحيوية، وذلك على نحو ما عبر عنه الجدول رقم (٤٢).

الجدول رقم (٤٢)

أهم الخيارات التي يمكن أن تقوم بها المكتبة لتطوير المهارات التقنية

خيارات تطوير المهارات التقنية	العدد	٪
تقديم المزيد من الحوافز للعاملين	٢٤	٢١,٨٢
تبني خطة إستراتيجية لتدريب العاملين	٢٣	٢٠,٩١
زيادة التنسيق مع الجهات الأخرى المعنية بتدريب الموارد البشرية	٤	٣,٦٤
إقامة المزيد من ورش العمل المتخصصة في مجال التقنية	١٢	١٠,٩١
جميع الخيارات السابقة	٩٢	٨٣,٦٤
خيارات أخرى	٦	٥,٤٥

ويمكن القول بناء على المعطيات التي تمخضت عن الجدول رقم (٤٢) أن الأغلبية (٩٢ موظفًا بنسبة ٨٣,٦٤٪) يرون أن الخيارات التي يمكن أن تقوم بها المكتبة لتطوير المهارات التقنية للعاملين فيها تتمثل في منظومة تتكون من تقديم المزيد من الحوافز للعاملين، وتبني خطة إستراتيجية لتدريب العاملين، وزيادة التنسيق مع الجهات الأخرى المعنية بتدريب الموارد البشرية، وإقامة المزيد من ورش العمل المتخصصة في مجال التقنية. وأشار ٦ موظفين

بنسبة ٥,٤٥٪ إلى أن هناك خيارات أخرى يمكن أن تفيد في هذا المضمار، وتتمثل في تدريب العاملين المتخصصين في مقر العمل (التدريب أثناء الخدمة أو التدريب على رأس العمل)، وإيجاد بيئة عمل مبنية على أساس التعاون والمودة لتبادل الخبرات التقنية داخل المكتبة.

ومن المستحسن الإشارة في هذا المقام إلى بعض القضايا الجدلية في المجال التي لم تحسم بعد بشكل قاطع، ولا تزال تثير كثيرًا من التساؤلات، ومن ذلك الفائدة المرجوة من برامج التأهيل وإعادة التأهيل المحلية والخارجية. وبغرض معرفة موقف العاملين من هذه القضية تضمنت الاستبانه سؤالاً بهذا الخصوص، حيث طلب إليهم تحديد رؤيتهم تجاه الأسباب التي تجعل البعض يذهب إلى أن البرامج التدريبية المحلية قد لا تكو ن مجدية في تنمية مهارات العاملين في المكتبات. وكانت الردود في هذا الصدد متفاوتة كما يتضح جليًا من خلال إلقاء نظرة على الجدول رقم (٤٣).

الجدول رقم (٤٣)

أسباب عدم جدوى بعض البرامج التدريبية المحلية

الأسباب	العدد	٪
عدم تفريغ المتدربين للبرامج بشكل متكامل من قبل المكتبة	٢٧	٢٤,٥٤
إقامة الدورات في أوقات غير مناسبة	٣٤	٣٠,٩١
عمومية المحتوى العلمي للبرامج	٤٢	٣٨,١٨
غلبة المحاضرات النظرية	٩٦	٨٧,٢٧
أسباب أخرى	٢٩	٢٦,٣٦

يتضح من الجدول رقم (٤٣) أن السبب المتعلق بغلبة المحاضرات النظرية يتصدر القائمة بالنسبة لعدم جدوى بعض البرامج التدريبية المحلية، وذلك بواقع ٩٦ موظفاً ونسبة ٨٧,٢٧٪. وتؤيد هذه النتيجة ما توصل إليه السالم من

أن برامج التطوير المهني المعدة لاختصاصيي المكتبات والمعلومات في المملكة لم تحقق الأهداف المرجوة منها نتيجة لغلبة المحاضرات النظرية على الجوانب العملية، ولذا كان من بين توصيات هذه الدراسة ضرورة إقحام بعض المواد والنشاطات التطبيقية في محتويات البرامج التدريبية، وعدم ترك الأمر لاجتهادات المحاضرين ورغباتهم أو قناعاتهم الشخصية (السالم: ١٤١٧هـ، ٢٣١).

وأشار ٢٩ موظفًا بنسبة ٢٦,٣٦٪ إلى أن هناك أسبابًا أخرى لعدم جدوى بعض البرامج التدريبية التي تقام في المملكة، ومن أبرزها ما يلي:

١- قصر الفترة التدريبية التي يتم فيها التدريب.

٢- أغلبية العاملين ينظرون إلى تلك الدورات التدريبية من الناحية الوظيفية للترقية فقط، وبغرض احتساب النقاط، دون النظر إلى الفائدة العلمية.

٣- قلة حماس بعض المدربين، وضعف مهاراتهم، وتركيزهم على موضوعات قديمة.

٤- عدم وجود دورات بشكل مستمر في برامج المكتبات والمعلومات تساعد في تأهيل الموظف بشكل ينعكس على أدائه لعمله في المكتبة.

٥- لا توجد احترافية في تصميم البرامج الموجهة للعاملين، وعدم ملامستها للاحتياجات الفعلية.

إن الجدل حول الموقف من فائدة الالتحاق بالبرامج التدريبية لم يتوقف عند حد المحلية منها، بل اتسع ليشمل غالبية الدورات الخارجية في المجال،

حيث يرى البعض أنها قد لا تحقق الهدف المنشود. ورغبة في معرفة موقف العاملين في مكتبة الملك فهد الوطنية تجاه هذه الإشكالية، فقد طلب إليهم تحديد رؤيتهم حيالها، وكانت إجاباتهم متفاوتة على نحو ما هو موضح في الجدول رقم (٤٤).

الجدول رقم (٤٤)

مواقف العاملين من الفائدة المرجوة من الدورات الخارجية

المواقف تجاه فائدة الدورات الخارجية	العدد	٪
عدم تجانس فئات المتدربين	٣٦	٣٢,٧٣
وجود بعض المتدربين من غير المتخصصين	٤٩	٤٤,٥٤
ضعف الاعتماد على وسائل التقنية الحديثة	٤٧	٤٢,٧٣
تكرار المحتوى العلمي	٣٥	٣١,٨٢
عدم تحديد الاحتياجات التدريبية بشكل دقيق	٨٧	٧٩,٠٩
اعتبارات أخرى	٧	٦,٣٦

يتضح من خلال التبصر في الأرقام المدرجة في الجدول رقم (٤٤) أن غالبية موظفي مكتبة الملك فهد الوطنية بواقع ٨٧ موظفًا ونسبة ٧٩,٠٩٪ يرون أن الفائدة المرجوة من الدورات التدريبية التي تقام خارج المملكة ليست بالشكل المتوقع بسبب عدم تحديد الاحتياجات التدريبية بشكل دقيق. ومن الملفت للنظر أن سبعة موظفين بنسبة ٦,٣٦٪ ذكروا أن الدورات الخارجية أفضل من تلك التي تقام داخل المملكة، وحجتهم في ذلك تنوع المحتوى، وتغيير جو العمل الرتيب، والاطلاع على ثقافات أخرى، ولكن بشرط اختيار مركز تدريب مشهود له بالخبرة والجودة.

ثالثًا: الرضا عن بيئة العمل:

يعد رضا الموظف عن البيئة التي يعمل فيها مطلبًا أساسيًا، حيث إنه من الصعب تنمية العنصر البشري دون تحقيق رضاه الوظيفي، وإشباع حاجاته، وتلبية رغباته، كما أنه من الصعب بناء العنصر البشري بمعزل عن بحث العوامل التي تحقق رضاه؛ علاوة على أن دراسة الرضا الوظيفي تفيد الإدارة العليا في معرفة المستوى العام لرضا العاملين لديها، وتوظيف المعلومات الناتجة عن الدراسة في بحث مشكلات الموظفين، وتوفير بيئة عمل مناسبة (السالم: ١٤١٧هـ، ١٥).

كما أن لدراسة الرضا الوظيفي في المكتبات على إطلاقها فوائد كثيرة من بينها إبراز طبيعة ودور العوامل التي تسهم في تحقيق درجة أو مستوى الرضا في هذا المجال الحيوي، والإسهام في خلق وضع مناسب للعمل، وإيجاد قدر أكبر من الاستقرار، وتشجيع الإقبال على مهنة المكتبات والمعلومات (فرسوني: ١٤٠٧هـ، ٤٤). فضلًا عن أن هذه الدراسات وأمثالها تفيد في التخطيط لتنمية الموارد البشرية، والتعرف بشكل أكثر على اتجاهاتها، مما يساعد على تصميم برامج تساعد على تحسين الإنتاجية.

وبناء على ما سبق فقد تم طرح سؤال في الاستبانة لقياس هذا الجانب المهم، وطلب إلى الأفراد المشاركين في مجتمع الدراسة تحديد مدى رضاهم عن مجموعة من العوامل التي تؤثر في الرضا الوظيفي وفقًا لما أثبتته الدراسات العلمية السابقة، وذلك من خلال اختيار أحد البنود لمعيار يتكون من خمس درجات تتمثل في راض جدًا، وراض، ولا أدري (محايد)، وغير راض، وغير راض إطلاقًا، وكانت الردود متفاوتة بشكل واضح كما عبر عن ذلك الجدول رقم (٤٥).

الجدول رقم (٤٥)

موقف العاملين من بعض العوامل التي تؤثر في الرضا الوظيفي

العوامل	راض جدًا	راض	لا أدري	غير راض	غير راض إطلاقًا
تقدير رؤسائك لما تبذله من جهود في عملك	١٥ ٪١٣,٦٤	٨١ ٪٧٣,٦٤	٣ ٪٢,٧٣	٧ ٪٦,٣٦	٤ ٣,٦٤
اعتراف زملائك بإخلاصك وجديتك في العمل	١٧ ٪١٥,٤٥	٨٣ ٪٧٥,٤٥	٣ ٪٢,٧٣	٧ ٪٦,٣٦	- -
ما يتيحه لك العمل من فرص للابداع	٢ ٪١,٨٢	٧٠ ٪٦٣,٦٤	١ ٪٠,٩١	٣٠ ٪٢٧,٢٧	٧ ٪٦,٣٦
طبيعة العمل الذي تقوم به وملاءمته لتخصصك	٢٥ ٪٢٢,٧٣	٧٥ ٪٦٨,١٨	- -	١٠ ٪٩,٠٩	- -
نظام الترقية المطبق في المكتبة	٣ ٪٢,٧٣	٧٠ ٪٦٣,٦٤	٧ ٪٦,٣٦	٧ ٪٦,٣٦	٢٣ ٪٢٠,٩١
برامج التطوير والتدريب المتاحة لتنمية مهاراتك الوظيفية	- -	١٠ ٪٩,٠٩	٥ ٪٤,٥٤	٧٥ ٪٦٨,١٨	٢٠ ٪١٨,١٨
الفرص المتاحة لحضور المؤتمرات والندوات والمعارض المحلية والخارجية	- -	٨ ٪٧,٢٧	٦ ٪٥,٤٥	٧٩ ٪٧١,٨٢	١٧ ٪١٥,٤٥
وضوح أهداف العمل والمهام المرسومة لطبيعتة	- -	٥٩ ٪٥٣,٦٤	٨ ٪٧,٢٧	٣٢ ٪٢٩,٠٩	١١ ٪١٠
أسلوب الإدارة في معاملة الموظفين	١٦ ٪١٤,٥٤	٥٩ ٪٥٣,٦٤	٦ ٪٥,٤٥	٢٥ ٪٢٢,٧٣	٤ ٪٣,٦٤
الصلاحيات الممنوحة لك في المكتبة	٨ ٪٧,٢٧	٧٠ ٪٦٣,٦٤	١٠ ٪٩,٠٩	١٥ ٪١٣,٦٤	٧ ٪٦,٣٦
ظروف العمل وبيئته المادية (إضاءة تكييف مواقف مرافق)	- -	١٠ ٪٩,٠٩	٥ ٪٤,٥٤	٨٥ ٪٧٧,٢٧	١٠ ٪٩,٠٩
توافر التجهيزات التقنية التي تسهل انسياب العمل	- -	٨ ٪٧,٢٧	١٠ ٪٩,٠٩	٨١ ٪٧٣,٦٤	١١ ٪١٠
سهولة الوصول إلى المكتبة وقربها من منطقة السكن	٨ ٪٧,٢٧	٩ ٪٨,١٨	٣ ٪٢,٧٣	١٤ ٪١٢,٧٣	٧٦ ٪٦٩,٠٩

كفاية الراتب الذي تحصل عليه بشكل شهري	٩ ٪٨,١٨	٢١ ٪١٩,٠٩	١١ ٪١٠	٤٠ ٪٣٦,٣٦	٢٩ ٪٢٦,٣٦
تناسب الراتب مع حجم العمل الذي تقوم به	١٧ ٪١٥,٤٥	٣١ ٪٢٨,١٨	٣ ٪٢,٧٣	٣٠ ٪٢٧,٢٧	٢٩ ٪٢٦,٣٦
نظرة المجتمع لطبيعة المهنة التي تنتمي إليها	١٨ ٪١٦,٣٦	٣٩ ٪٣٥,٤٥	٢٤ ٪٢١,٨٢	٢٢ ٪٢٠	٧ ٪٦,٣٦
علاقتك مع زملاء العمل	٢٦ ٪٢٣,٦٤	٧٢ ٪٦٥,٤٥	١٢ ٪١٠,٩١	- -	- -
الولاء والانتماء للمكتبة وللمهنة بشكل عام	١٢ ٪١٠,٩١	٨٤ ٪٧٦,٣٦	١٤ ٪١٢,٧٣	- -	- -

ولابد هنا من وقفة متأنية حول بعض المعطيات التي خرج بها الجدول السابق (الجدول رقم ٤٥) خاصة ما يتعلق منها بالجوانب التي ثبت أنها تشكل عوامل جوهرية في ظاهرة عدم الرضا عن بيئة العمل الحالية، وذلك على النحو التالي:

١- برامج التطوير والتدريب المتاحة لتنمية مهاراتك الوظيفية.

٢- الفرص المتاحة لحضور المؤتمرات والندوات والمعارض المحلية والخارجية.

٣- ظروف العمل وبيئته المادية (إضاءة تكييف مواقف مرافق).

٤- توافر التجهيزات التقنية التي تسهل انسياب العمل.

٥- كفاية الراتب الذي يحصل عليه الموظف بشكل شهري.

وغالبية الدراسات السابقة تؤيد ما توصلت إليه الدراسة الحالية في هذا الصدد، فقد وجد السالم في دراسته عن الرضا الوظيفي أن ملاءمة مكان العمل يحتل المرتبة الأولى من حيث الأهمية في الشعور بحالة الرضا عن

العمل، وهو أمر لا يثير الغرابة إذا أخذ في الحسبان أن ارتياح الموظف من مكان العمل يدفعه إلى مزيد من الإنجاز. الأمر الذي يوحي بأهمية مراعاة متخذي القرار للظروف المادية والنفسية المحيطة بالعمل لما لذلك من تأثير في تصورات العاملين ومواقفهم من العمل (السالم: ١٤١٧هـ، ١٩٢).

كما تشير الدراسات العلمية إلى أن عدم الرضا عن الدخل من رواتب وغيرها يترتب عليه أشياء كثيرة أهمها ضعف الأداء الوظيفي، وارتفاع نسبة الغياب، والتسرب الوظيفي، وغير ذلك من الإشكالات الأخرى التي تسبب إحراجًا للموظف وللجهة التي يعمل فيها. كما أن عدم كفاية الراتب تجعل الموظف يفكر في البحث عن دخول أخرى، وغالبًا ما تكون على حساب عمله الرسمي.

فالمكتبي يزداد عطاؤه وينمو مهنيًا وفكريًا إذا ما وجه جهوده وقدراته إلى الإبداع والتجديد فيما يقوم به، وهذا لا يتحقق إلا بتحريره من التفكير في أساسيات الحياة. "وتكاد تتفق الدراسات التي أجريت حول الرضا الوظيفي للعاملين في مختلف القطاعات في المملكة على نتيجة عامة مفادها أنه كلما زاد الراتب زادت المشاعر وتشبعت حاجات الاحترام لدى العاملين" (السالم: ١٤١٧هـ، ١٧٤).

وتزداد خطورة هذه القضية في هذه المرحلة التي تعيشها المملكة في ضوء التضخم العالمي، وزيادة الأسعار، وارتفاع أجور السكن، بل إن القضية ذاتها تمثل ظاهرة عالمية وليست محلية، فقد توصل أحد الباحثين الذي درس موقف العاملين في المكتبات الأكاديمية النيجيرية إلى أن الراتب يمثل أعظم مصدر للرضا الوظيفي، حيث تتحدد درجة الإنتاجية بمقدار المال المتحصل

عليه من العمل نظرًا لأن المال يلبي رغبة التملك، ويمنح القوة، ويكفل للموظف ولأسرته المعيشة اللائقة الكريمة (Nkereuwen , 1986 , 10).

وإزاء هذا الوضع فلعل إدارة المكتبة التي نحن بصددها تعمل على معالجة تلك العوامل بغية كسب موظفيها؛ لأن العنصر البشري هو الثروة الحقيقية والمحور الأساس لدقة العمل وجودة الإنتاج؛ ذلك أن المعدات والأجهزة لا قيمة لها إذا لم تتوافر الخبرة القادرة على توظيفها بما يخدم المستفيدين. ولا شك أن بيئة العمل تحدث للموظف بعض التوتر وربما بعض الصراعات مع الزملاء مما يوحي بضرورة دراسة جميع العوامل التي قد تؤثر على مدى الانسجام مع محيط العمل، ومعالجة المشكلات التي قد تنتج من خلال المعايشة اليومية، وتحد من التكيف مع الأجواء العامة.

ويعتقد الباحثان أنه يهم متخذي القرار في مكتبة الملك فهد الوطنية تعزيز حالة القناعة والرضا لدى العاملين، وتأصيل مبدأ الرضا لديهم؛ إضافة إلى أن ما ينتج عن دراسة الرضا الوظيفي من معطيات لها أهمية لا تنكر في معرفة بعض الجوانب الأخرى الضرورية مثل ظاهرة العزوف عن العمل في هذه المكتبة، وظاهرة التسرب الوظيفي، وضعف الولاء والانتماء للمهنة بشكل عام. الأمر الذي يساعد على حسن اختيار العاملين وتدريبهم، وحفزهم على زيادة الإنتاج، وجودة الأداء، وتحسين بيئة العمل. ولعل هذا هو ما تطمح مكتبة الملك فهد الوطنية إلى تحقيقه، بل لعل تحقيق هذا الهدف هو الدافع الحقيقي إلى القيام بهذه الدراسة.

ذلك أنه من المهم خلق روح الفريق بين الموظفين، وجعلهم يعملون لهدف مشترك واضعين نصب أعينهم رسالة المؤسسة التي ينتمون إليها. ولا غرو أن يثير موضوع الرضا الوظيفي اهتمام علماء النفس والاجتماع والإدارة منذ

سنوات طويلة، كما حظيت بعض التخصصات مثل الطب والتربية والصيدلة ونحوها باهتمام ملحوظ نتج عنه إصدار مجموعة من الدراسات المعنية بفهم العوامل المؤدية إلى الرضا الوظيفي (السالم: ١٤١٧هـ، ١٩).

ومن الملاحظ أن بروز بعض العلامات التي تدل على عدم الرضا قد تكون مؤشرًا على أن هناك بعض الاحتياجات التي لم يتم إشباعها، كما أن رضا الموظف عن عمله ينعكس إيجابًا على حسن معاملة المستفيدين وحسن استقبال الباحثين. وفي هذا الإطار يؤكد أحد الباحثين على أن التعرف إلى رضا المكتبيين عن بيئة العمل يكشف لنا عن ظواهر كثيرة من بينها التسرب الوظيفي، والاستقالة من العمل، وطبيعة العاملين أنفسهم، وموقفهم من المكتبة واتجاهاتهم نحوها (Mcnally , 1982 , 11).

لقد أعطت العوامل السابقة صورة تكاملية لأبرز الأسباب التي تؤثر سلبًا أو إيجابًا على ظاهرة الرضا أو عدم الرضا عن بيئة العمل والأجواء المحيطة به. ولعل معالجة تلك الأسباب، وإيجاد البدائل المناسبة يمثل الخطوة الأولى نحو تحسين حالة الاستقرار الوظيفي والشعور بالأمان. ومن أبرز علامات الرضا الوظيفي المشاركة في الفاعليات والأنشطة التي تقيمها المكتبة، وهذا ما كشفت عنه السطور اللاحقة.

رابعًا: المشاركة في الأنشطة العلمية والثقافية:

من بين العوامل الأخرى التي يمكن من خلالها الحكم على مدى الولاء والانتماء للمؤسسة التي ينتمي إليها الموظف مدى مشاركاته في الفاعليات العلمية والفكرية والثقافية والاجتماعية التي تقيمها المؤسسة من حين لآخر. وقد طلب إلى مجتمع الدراسة الحالية توضيح مدى مشاركاتهم في تلك الفاعليات والبرامج من خلال تحديد مستوى المشاركة لمعيار يتكون من

خمسة مستويات تتمثل في : دائمًا ، وغالبًا ، وأحيانًا ، ونادرًا ، وبدون مشاركة (لا توجد مشاركة إطلاقًا)، وكانت الردود على النحو الذي يعكسه الجدول رقم (٤٦).

الجدول رقم (٤٦)

مدى المشاركة في الأنشطة العلمية والثقافية التي تقيمها المكتبة

الأنشطة	دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	بدون مشاركة
المؤتمرات	- -	- -	١٠ ٪٩,٠٩	١٦ ٪١٤,٥٤	٨٤ ٪٧٦,٣٦
الندوات	- -	- -	٨ ٪٧,٢٧	١٩ ٪١٧,٢٧	٨٣ ٪٧٥,٤٥
ورش العمل	- -	٤ ٪٣,٦٤	٥ ٪٤,٥٤	٤٣ ٪٣٩,٠٩	٥٨ ٪٥٢,٧٣
المحاضرات العامة	- -	٣ ٪٢,٧٣	٦ ٪٥,٤٥	٤١ ٪٣٧,٢٧	٦٠ ٪٥٤,٥٤
اللقاءات العلمية	- -	٤ ٪٣,٦٤	٥ ٪٤,٥٤	٤٦ ٪٤١,٨٢	٥٥ ٪٥٠
معارض الكتب	٣ ٪٢,٧٣	٦ ٪٥,٤٥	٤٠ ٪٣٦,٣٦	٣٩ ٪٣٥,٤٥	٢٢ ٪٢٠

يوضح الجدول السابق (الجدول رقم ٤٦) أن غالبية موظفي مكتبة الملك فهد الوطنية لا يشاركون بالشكل المطلوب في الفاعليات والبرامج العلمية والثقافية والتطويرية ، مما يستدعي التوقف عند هذه الظاهرة غير الصحية ، والبحث عن الأسباب التي تقف خلفها ، والعوامل التي تؤدي إليها. لذا تم طرح سؤال آخر في الاستبانة لقياس هذه الأسباب، وأجاب عن هذا السؤال ٥٠ موظفًا بنسبة ٤٥,٤٥٪ من إجمالي العدد البالغ ١١٠ موظفين، حيث ذكروا أن هناك بعض الجوانب التي تؤثر على عملية المشاركة ، وذلك على النحو الذي عرضه الجدول رقم (٤٧).

الجدول رقم (٤٧)

أسباب عدم المشاركة في الأنشطة العلمية والثقافية للمكتبة

أسباب عدم المشاركة في الأنشطة	العدد	٪
عدم إدراك أهمية هذه الأنشطة في دعم الدور القيادي للمكتبة	-	-
عدم الاقتناع بالدور الاجتماعي للمكتبة	-	-
عدم وجود الوقت الكافي للمشاركة	٤٣	٨٦
عدم وجود مزايا تحفز على المشاركة	٥٠	١٠٠
أسباب أخرى	٢٤	٤٨

ونستطيع القول بناء على الجدول رقم (٤٧) أن من أبرز أسباب العزوف عن التفاعل مع أنشطة المكتبة عدم وجود مزايا تحفز على المشاركة، وعدم وجود الوقت الكافي للإسهام في تلك الفاعليات. وذكر ٢٤ موظفًا بنسبة ٤٨٪ من إجمالي عدد الموظفين الذين أجابوا عن السؤال المتعلق بالعزوف عن المشاركات (٥٠ موظفًا) أن من بين العوامل الأخرى التي لها صلة بهذه الإشكالية ما يلي:

١- لا تقيم المكتبة أيًا من الأنشطة المذكورة عدا محاضرة أو محاضرتين في تاريخها، ولم تعقد مؤتمرات أو ندوات إلا ما يعد على الأصابع في فترة عشر سنوات. وبالنسبة للأنشطة الثقافية والاجتماعية فهي شبه مفقودة. وبالتالي فإن المكتبة لم تقدم ما يستحق الذكر في هذا المجال.

٢- عدم تشجيع إدارة المكتبة لهذه البرامج أصلاً.

٣- المشاركة في ورش العمل ومعارض الكتب يتطلب موافقة المكتبة وترشيحها، وعدم الترشيح من قبل الإدارة هو السبب في عدم المشاركة.

٤- ضعف الدور الذي تقوم به إدارة الشؤون الثقافية في المكتبة.

كما أشار أحد المشاركين من غير السعوديين إلى أن الترشيح للمشاركة في الأنشطة يقتصر على السعوديين وحدهم، مما يضيق الفرصة على غير السعوديين.

خامسًا: نقص العاملين المؤهلين:

بالرغم مما تبذله مكتبة الملك فهد الوطنية من جهود لتنمية القوى العاملة، فلا تزال تشكو من نقص العاملين المؤهلين. وبغرض معرفة العوامل التي أدت وربما لا تزال تؤدي إلى هذا النقص تم طرح سؤال على مجتمع الدراسة الحالية بهذا الشأن، وكانت الردود على نحو ما هو موضح في الجدول رقم (٤٨).

الجدول رقم (٤٨)

عوامل تؤثر في نقص عدد العاملين المؤهلين في المكتبة

عوامل تؤثر في نقص المؤهلين	العدد	٪
عدم كفاية المتخرجين من أقسام المكتبات في الجامعات السعودية	١٢	١٠,٩١
قلة عدد الفرص الوظيفية المتاحة في المكتبة للخريجين	٩٥	٨٦,٣٦
عزوف الخريجين عن العمل في مكتبة الملك فهد الوطنية	٥٧	٥١,٨٢
عوامل أخرى	١٤	١٢,٧٣

يتضح من الجدول رقم (٤٨) أن من أبرز العوامل التي تؤثر في نقص عدد العاملين المؤهلين في المكتبة قلة عدد الفرص الوظيفية المتاحة للخريجين، وذلك بواقع ٩٥ موظفًا ونسبة ٨٦,٣٦٪. كما أشار ١٤ موظفًا بنسبة ١٢,٧٣٪ إلى أن هناك عوامل أخرى غير المذكورة في الاستبانة لها دور بشكل أو بآخر في نقص التأهيل الوظيفي في المكتبة موضع الدراسة، ومن أهمها عدم وجود الأمان الوظيفي للموظفين الجدد، وسوء توزيع الموظفين المؤهلين، حيث يتكدسون في بعض الإدارات في حين أن إدارات أخرى تحتاجهم بشدة.

وحرصًا على معرفة الأسباب التي أدت إلى هذا العزوف عن العمل في مكتبة الملك فهد الوطنية تضمنت الاستبانة سؤالاً بهذا الخصوص، وأجاب عنه ٥٧ موظفًا بنسبة ٥١,٨٢٪ من مجتمع الدراسة البالغ ١١٠ موظفين، حيث ذكروا بعض الأسباب في هذا المضمار كما في الجدول رقم (٤٩).

الجدول رقم (٤٩)

أسباب عزوف بعض الخريجين عن العمل في المكتبة

أسباب العزوف عن العمل في المكتبة	العدد	٪
ضعف المزايا المادية في المكتبة	٥٠	٨٧,٧٢
طول الوقت الذي تستغرقه عملية الترقية الوظيفية	٤٦	٨٠,٧٠
قلة الفرص المتاحة للتجديد والابتكار	٤٩	٨٥,٩٦
عدم الانسجام مع طبيعة المكتبة وبيئة العمل المحيطة	٢٣	٤٠,٣٥
أسباب أخرى	٧	١٢,٢٨

ونستطيع القول بناء على المعطيات الناتجة عن الجدول رقم (٤٩) أن هناك بعض العوامل التي ربما تحد من إقبال البعض على العمل في المكتبة وإن كانت هذه العوامل تنسحب على بقية المكتبات المحلية حيث يكاد الوضع أن يكون متقاربًا.

والواقع أن التوظيف يعد مشكلة معقدة، ولها أبعاد كثيرة، وتقع مسؤوليتها على جهات كثيرة في المجتمع. كما أن الأوضاع الراهنة تزيد المشكلة تعقيدًا، ويأتي في مقدمتها نظام تصنيف الوظائف في وزارة الخدمة المدنية، حيث لم يعط المهنة في هذا البلد ما تستحقه من مكانة تليق بأهميتها، ويطلق عليها مسميات تقليدية قديمة لا تناسب ما حصل من تطورات في المجال. علاوة على أن هذا النظام يسمح للفئات الأخرى غير المتخصصة للعمل في المكتبات مع إعطائهم مسميات مهنية. وهذه العوامل

وغيرها تسهم في نقص التأهيل المهني، وتدني حالة الشعور بالرضا لدى المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات.

ويشير أحد الباحثين إلى أنه على الرغم من وجود عدة أقسام للمكتبات والمعلومات في المملكة، وتخريجها لأعداد كبيرة من المتخصصين في المجال؛ فإن قلة من هؤلاء الخريجين يتجهون للعمل في المكتبات بمختلف أنواعها. ولعل السبب في ذلك يعود إلى وجود قطاعات تستقطب الخريجين وتمنحهم امتيازات جيدة، وبخاصة قطاعي التدريس، والسلك العسكري. وقد أدركت مكتبة الملك فهد الوطنية هذه المشكلة، وحاولت التغلب عليها من خلال إعطاء خريج المكتبات الدرجة الخامسة من المرتبة السادسة بدلاً من الدرجة الأولى، مما شكل حافزًا جيدًا للالتحاق بالمكتبة، وجعل من السهل استقطابهم في هذه البيئة (الضبيعان: ١٤٢٠هـ، ١٥٦ – ١٥٧).

ومن حسن التوفيق أن هناك جهودًا ومحاولات تبذل لمعالجة إشكالية توظيف الخريجين من أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات السعودية، ومن ذلك ما قامت به جمعية المكتبات والمعلومات السعودية من عقد لقاء علمي بعنوان: (يوم المهنة) بتاريخ ١٣ المحرم ١٤٣١هـ في الغرفة التجارية الصناعية بجدة، وذلك بغرض مناقشة التصنيف الوظيفي الحالي لوزارة الخدمة المدنية الذي مضى عليه ما يزيد على عشرين عامًا. وخلص المجتمعون إلى أهمية تطوير التصنيف المشار إليه ليتواءم مع متطلبات المرحلة القادمة، وما تشهده من تطورات في مجال تقنية المعلومات والاتصالات والشبكات، وذلك من خلال إعداد دليل شامل للتصنيف الوظيفي في مجال المكتبات والمعلومات وفقًا لاحتياجات سوق العمل ومخرجات التعليم. كما خلص المجتمعون أيضًا إلى ضرورة تكوين لجنة من مختلف الجهات المعنية بالوظائف للإسهام في معالجة إشكالية توظيف المتخصصين في المجال. ومما

يجدر ذكره في هذا السياق أن مكتبة الملك فهد الوطنية كانت ممثلة على أعلى مستوياتها في هذا اللقاء (رئيس مجلس الأمناء)، ووعدت بتبني ودعم ما انتهى إليه من توصيات ومقترحات.

سادسًا: تغيير بيئة العمل:

من بين العوامل التي قد تكشف عن عدم رضا الموظف عن عمله الحالي رغبته في الانتقال، وتغيير بيئة العمل، حيث إن هذا قد يعكس ضعف الولاء والانتماء للمؤسسة، وربما أثر سلبًا على الإنتاجية وجودة الأداء. وقد طلب إلى أفراد مجتمع الدراسة الحالية تحديد ما إذا كان لديهم نية الانتقال للعمل في وظيفة أخرى أو مكان آخر، وأجاب عن هذا السؤال ٣٥ موظفًا بنسبة ٣١,٨٢٪ بالإيجاب، بينما أجاب ٧٥ موظفًا بنسبة ٦٨,١٨٪ بالنفي.

وقد تم طرح سؤال آخر على من ذكروا أن لديهم رغبة للانتقال إلى بيئة أخرى (٣٥ موظفًا بنسبة ٣١,٨٢٪) عن أهم المزايا التي يرغبون في توافرها في عملهم الجديد، وكانت الردود متفاوتة كما في الجدول رقم (٥٠).

الجدول رقم (٥٠)

أهم المزايا المطلوبة في العمل الجديد لمن لديهم رغبة في تغيير بيئة العمل

أهم المزايا المطلوبة في العمل الجديد	العدد	٪
ملاءمة مكان العمل من الناحية المادية والنفسية	٣١	٨٨,٥٧
إتاحة فرص للإنجاز الذي يرفع من تقدير الذات	٣٢	٩١,٤٣
الحصول على رواتب عالية	٣٤	٩٧,١٤
الحصول على بدلات ومكافآت مجزية	٣٠	٨٥,٧١
عدالة نظام الترقية المطبق في المؤسسة	٢٥	٧١,٤٣
العمل في بيئة تتيح مساحة للتجديد والابتكار	٣٣	٩٤,٢٨

يتضح من الجدول رقم (٥٠) أن أهم مزية يبحث عنها الموظف (الذي يفكر في الانتقال إلى عمل جديد وتغيير بيئة العمل الحالية) الحصول على رواتب عالية، وذلك بواقع ٣٤ موظفاً ونسبة ٩٧,١٤٪ من إجمالي عدد الذين شاركوا في الإجابة عن السؤال المتعلق بهذا الجانب ومجموعهم ٣٥ موظفاً. وهذه النتيجة متوقعة، " فالموظف بشر يغريه المال، وهو إنسان في هذا المجتمع له حاجاته وتوقعاته، ويتطلع إلى مجاراة أفراد المجتمع الآخرين على المستويات كافة، وذلك بتوفير الاحتياجات الضرورية والكمالية. ومن هنا تنبع حاجته الماسة إلى الراتب وإلى المكافآت والترقيات والضمانات الأخرى التي قد يراها تتوافر للموظفين الآخرين في القطاعات أو الأجهزة الأخرى " **(السالم: ١٤١٧هـ، ١٧٤)**.

نعود مرة أخرى إلى قضية الرضا الوظيفي التي تعرض لها الجدول السابق، حيث تبين أن هناك حالة من عدم الرضا عن العمل في مكتبة الملك فهد الوطنية، وهذا يؤيد ما توصلت إليه دراسة السالم من أن المكتبيين بشكل عام غير راضين عن العمل في بيئة المكتبة، وهناك تذمر من قبل الغالبية نتيجة لطبيعة العمل ولضعف الولاء للمهنة، بل إن هناك حالات من التسرب والغياب المتواصل وضعف الحماس للعمل وفقدان روح الخدمة المكتبية. " وهذه الظاهرة غير الطبيعية لا تمثل في الواقع مشكلة للعاملين فحسب، بل تمثل في الوقت نفسه تحديًا للمديرين الذين يقضون وقتًا طويلاً في عملية البحث عن بديل مناسب من العاملين الجدد، وفي هذا ما فيه من مضيعة للوقت ومن تدريب للعاملين الجدد ومساعدتهم على التكيف مع الوضع الجديد. وهذا يعني أن تحسين نوعية العاملين وتلبية المتطلبات التي تساعد على كسب رضاهم قد يكون أفضل من تعيين موظفين جدد " **(السالم: ١٤١٧هـ، ٢١)**.

ومعلوم أن حالة الشعور بعدم الرضا والارتياح تنعكس بشكل أو بآخر على دور المكتبي وفاعليته في المحيط الأكاديمي، وقد ينتج عنها ما ينتج من جوانب سلبية مثل تدني مستويات الأداء في المكتبة، وضعف ما تقوم به من خدمات وما تمارسه من نشاطات.

ويرى الباحثان أنه من الضروري التعرف إلى مدى انسجام الموظف في بيئة العمل وتحديد العوامل أو العناصر التي تجعل البعض يفتقد إلى هذا الانسجام، ولذا تم تضمين الاستبانة سؤالاً بهذا الخصوص، وكانت الإجابات عنه متفاوتة، حيث أشاروا إلى أنه يمكن ترتيب تلك العناصر وفقًا لأهميتها على النحو التالي:

١- ضعف تفاعل الإدارة مع ما يطرحه الموظف من مقترحات لتطوير أسلوب العمل.

٢- عدم وجود صياغة واضحة لمهام العمل (التوصيف الوظيفي).

٣- عدم الرغبة في مواكبة التطورات في مجال المكتبات والمعلومات.

٤- صعوبة التعامل مع تقنية المعلومات الحديثة.

٥- ضعف تفاعل المكتبة مع المجتمع ومتطلباته.

وعلى أي حال، فإن التخطيط للانتقال إلى وظيفة أخرى يعد في الغالب مؤشرًا على عدم الارتياح عن بيئة العمل الحالية. وربما كان للسلم الوظيفي دور في هذا الأمر حيث لا توجد حوافز مما يدعو إلى التسرب الوظيفي (ترك العمل في المؤسسة)، وفي هذا ما فيه من تكلفة عليها من حيث إيجاد الموظف البديل.

لقد تبين من نتائج إحدى الدراسات العلمية التي تناولت الرضا عن العمل في البيئة الأكاديمية أن أهم مبررات الانتقال التي ذكرها العاملون في المكتبات الجامعية السعودية (ممن يخططون للانتقال للعمل لصالح جهات أخرى)، والتي تكاد تنطبق إلى حد كبير على وضع العاملين في المكتبة تحت الدراسة، ما يلي:

- التجديد وتطوير الذات واكتساب خبرات ومعارف جديدة.
- عدم وجود حوافز في العمل الحالي مثل خارج الدوام ونحو ذلك.
- بعد موقع المكتبة الحالي عن مقر السكن.
- الحصول على سكن أو بدل سكن لدى الجهة المزمع الانتقال إليها.
- ضغوط العمل، وعدم الارتياح النفسي في مكان العمل الحالي.
- عدم تناسب العائد المادي الحالي مع الجهود المبذولة.
- الملل وعدم إيجاد الفرص للتطوير وتجديد الأفكار (السالم: ١٤١٧هـ، ١٨٦ – ١٨٧).

سابعًا: المشكلات والصعوبات:

لا تخلو بيئة العمل من وجود بعض التحديات والعقبات، والمكتبات مثل بقية المؤسسات تواجه بعض الصراعات والإشكالات التي تجعل البعض يتذمر من الانتماء إلى هذه المهنة. لذا تم تخصيص محور في الاستبانة الموجهة إلى العاملين لقياس هذا الجانب، وطلب إلى الأفراد المشاركين في الدراسة المسحية تحديد مدى مواجهتهم لبعض المشكلات والصعوبات في مجال العمل، وكانت الردود على نحو ما هو موضح في الجدول رقم (٥١).

الجدول رقم (٥١)

مدى مواجهة العاملين لبعض الصعوبات في مجال العمل

مدى مواجهة مشكلات في العمل	العدد	٪
دائمًا	٦	٤٥,٥
غالبًا	٣٤	٣٠,٩١
أحيانًا	٥٢	٤٧,٢٧
نادرًا	١٢	١٠,٩١
لا توجد صعوبات إطلاقًا	٦	٤٥,٥
المجموع	**١١٠**	**١٠٠**

ويمكن أن نلحظ بشكل عام أن من ذكروا أنهم يواجهون بعض الصعوبات في مجال العمل بشكل دائم أو غير دائم (غالبًا أو أحيانًا) ٩٢ موظفًا بنسبة ٨٣,٦٤٪، وهي نسبة كبيرة تشكل ظاهرة تستحق أن نقف عندها وقفة متأنية ونتساءل عن الدوافع التي تقف خلفها.

ورغبة في زيادة التعرف إلى طبيعة الصعوبات والتحديات في حالة وجودها فقد طلب إلى العاملين في المكتبة محط الدراسة تحديد نمط تلك الصعوبات، وبيان ما إذا كانت تندرج تحت مظلة التحديات الإدارية أو المالية أو البشرية أو التقنية أو الفنية أو غيرها، وكانت الردود على النحو الموضح في القائمة التالية:

الصعوبات الإدارية:

- عدم وضوح التسلسل الهرمي في الإدارة.
- عدم وجود توصيف للمهام الإدارية والصلاحيات الممنوحة.
- عدم تفهم الإدارة العليا لمواكبة التطور التقني في المجال.

- عدم تقديم الحوافز والتشجيع على العمل.

الصعوبات المالية:

- التأخر في صرف المستحقات المالية.
- ضعف المردود المادي، وضعف مقدار الراتب والعلاوات ونحوها.
- وجود بعض المشكلات في البنود المالية.
- ضعف الاستعداد لدى الإدارة العليا للصرف على المشروعات مع أن التطوير يحتاج دومًا إلى المال.

الصعوبات البشرية:

- عدم مكافأة الموظفين على الأعمال الإدارية.
- عدم وجود الكوادر المؤهلة بشكل كاف.
- صعوبة متابعة الموظفين من حيث الإنتاجية والانضباط في العمل وجودة الأداء.
- عدم وجود مرممين للمخطوطات بكفاءة عالية.

الصعوبات التقنية:

- عدم متابعة الجديد في مجال المكتبات والمعلومات.
- عدم توفير بعض الأجهزة الحديثة بشكل منتظم.
- عدم وضع الحلول السريعة للمشكلات التقنية.

الصعوبات الفنية:

- توظيف غير المتخصصين في المكتبة للعمل في وظائف متخصصة.
- صعوبة المعالجة الفنية لبعض مصادر المعلومات غير التقليدية.

الصعوبات الأخرى:

- عدم التعاون بين الإدارات المختلفة للارتقاء بالعمل، وسهولة الوصول للهدف المنشود.
- عدم المساواة بين الموظفين فيما يتعلق بالترشيح لمعارض الكتب مثلًا أو الدورات الخارجية ونحوها.

ثامنًا: مقترحات عامة:

طلب إلى المشاركين في المسح الميداني للدراسة الحالية من العاملين في مكتبة الملك فهد الوطنية تسجيل ما لديهم من آراء ومقترحات يرون أنها قد تسهم في تطوير الوضع الراهن للمكتبة، وتدعم تنمية الموارد البشرية. وقد ذكر المشاركون كثيرًا من الآراء القيمة والأفكار المفيدة، وهي في جملتها متشابهة، ولذا قام الباحثان بإزالة ما بينها من تداخل وتكرار، وانتهى الأمر إلى النقاط الموضحة في القائمة التالية:

- زيادة الاهتمام بالتطوير المهني للعاملين، وذلك من خلال الابتعاث لمواصلة الدراسات العليا، وتشجيع الموظفين على الالتحاق بالدورات التي تتعلق بتطوير الذات، والثقة بالنفس، وتحتسب تلك الأنشطة كنقاط للموظف تفيده في الترقيات ونحوها.
- العمل على إيجاد كادر متخصص ملم بأدق التفاصيل في مجال المكتبات والمعلومات، وزيادة عدد العاملين المتخصصين.
- زيادة الثقة بقدرات العاملين، والأخذ بآرائهم طالما أنها تصب في مصلحة العمل.
- عقد المزيد من المؤتمرات والندوات التي يمكن الاستفادة منها في تطوير خبرات العاملين، وزيادة التعريف بخدمات المكتبة، ودورها في تفعيل الحراك الاجتماعي.

- من المهم جدًا أن تعي إدارة المكتبة والقائمون عليها وظيفة المكتبة الوطنية وأهدافها والمهام المنوطة بها.
- وضع حوافز وضوابط لمجازاة وتشجيع المخلصين من العاملين، وفي الوقت ذاته معاقبة المقصرين في عملهم.
- هناك مجموعة طيبة من الموظفين في المكتبة من ذوي الثقافة والفكر والتخصص يمكن الاستعانة بهم في الارتقاء بمستوى المكتبة، والخروج من المآزق التي تعيشها.
- العمل على وضع نظام خاص يتيح للباحثين الإعارة الخارجية لمقتنيات المكتبة.
- زيادة الاهتمام بالأنشطة الثقافية والاجتماعية، وتمثيل المكتبة في المؤتمرات وورش العمل والندوات وغيرها بشكل مكثف، وعدم التركيز على معارض الكتب وحدها.
- إقامة محاضرات عامة تعزز الدور الثقافي للمكتبة بشكل مستمر، وحسب خطة موضوعة مسبقًا.
- العدل في التعامل مع الموظفين، وزيادة الاهتمام والدقة في ترشيح الأفراد الذين يمثلون المكتبة في الفاعليات العلمية الداخلية والخارجية بحيث يكونون من ذوي الكفاية.
- تشجيع حضور الدورات التدريبية، ووضع خطط واضحة لها وهيكلة تتيح التحرك من خلالها، بحيث لا يترك الأمر للاجتهادات الشخصية.
- زيادة عدد المشاركين من المكتبات في معارض الكتب، وزيادة المساحة المحجوزة للمكتبة؛ لأنها تعد واجهة المملكة، بل هي المكتبة الأم.

- إعادة صياغة الهيكل التنظيمي للمكتبة لإضافة إدارات عامة جديدة خاصة في مجال التقنية والمكتبة الإلكترونية، وإنشاء إدارة جديدة مهمتها الربط بين الإدارات، وتنسيق الجهود؛ فالاحتياجات المعاصرة والتحديات التي تمر بها المكتبة تستدعي مثل تلك التغييرات.
- عمل لجنة فنية دائمة لمعرفة المعوقات وحل المشكلات الفنية لزيادة الإنتاجية ترفع على ضوئها التوصيات بشكل مستمر إلى سعادة الأمين العام أو نائبه.
- ضرورة عقد الاجتماعات الدورية مع مديري الإدارات برئاسة الأمين العام أو نائبه للتنسيق والتشاور، وحل المعوقات بين الإدارات ذات العلاقة.
- تعديل ساعات الدوام الرسمي للمكتبة بحيث يصبح من ٨,٣٠ – ٢,٣٠ صباحًا، ومن الساعة ٣ – ٩ مساءً، وتوزيع الموظفين على هاتين الفترتين بالتساوي، وبالشكل الذي لا يؤثر على طبيعة العمل من حيث خدمة المستفيدين أو القيام بالأعمال الفنية.
- المكتبة بحاجة إلى تشكيل هيئة استشارية لتطوير خدماتها والإفادة من تجارب المكتبات الأخرى، وكذلك الاستعانة بخبرات المتخصصين للعمل على وظائف متعاونين ومستشارين، والجرأة في اتخاذ القرارات.
- ضرورة تحديث لائحة جزاءات الإيداع النظامي للكتب وتطبيق الغرامات.
- تكوين لجنة دائمة للتحقيق مع الموظفين المقصرين في عملهم، وتنظيم آلية المساءلات وإجراءات لفت النظر والإنذارات.

- المساواة في الحضور والانصراف لجميع الموظفين، وتطبيق النظام الحالي (نظام البصمة) على كافة الموظفين.
- فتح فروع للمكتبة في مدينة الرياض تسهيلًا على الباحثين، ومن ثم في بقية مناطق المملكة.
- المحافظة على الكفايات العلمية المؤهلة، ووضع الحوافز لإبقائها في المكتبة، وإلزامها بمدة خدمة قبل إخلاء طرفها.

وقد تبين من خلال استقراء تلك المقترحات أنها في مجملها وجيهة خاصة مع التغيرات التي تمر بها المهنة مما يستدعي توافر العنصر البشري الذي يقدر قيمة المؤسسة التي ينتمي إليها، ويشعر بالولاء للمهنة؛ لأن المكتبي يتعامل مع الجمهور، ويمثل حلقة الوصل بينه وبين مصادر المعرفة، ويتعرض لضغوط قد لا يتعرض لها أقرانه في المجالات الأخرى.

الفصل الرابع

الخاتمة : النتائج والتوصيات

المقدمة :

تناولت هذه الدراسة الوضع الراهن لمكتبة الملك فهد الوطنية من حيث القوى العاملة والدور القيادي وتنمية المجموعات والبرامج والأنشطة العلمية والثقافية. وكان الدافع إلى القيام بهذه الدراسة هو الحرص على تطوير خدمات هذه المكتبة والارتقاء بها إلى المستوى المنشود في ظل الحراك العلمي والمعرفي الذي تشهده مختلف مؤسسات المملكة في الوقت الراهن.

ولسنا بحاجة إلى التأكيد على ما تحتله المكتبة الوطنية من مكانة في هذا البلد، وما ألقي على عاتقها من رسالة في جمع تراثه، وما تمتاز به من خدمات قد لا تستطيع غيرها من المكتبات الأخرى القيام بها. وقد لاحظ الباحثان أن جميع المؤسسات في المملكة شرعت في تطوير خدماتها بما يتناسب مع روح العصر، وما يمر به المجتمع السعودي من تغيرات في مختلف المجالات. والمكتبة الوطنية أحوج ما تكون إلى التكيف مع التحديات خاصة في ضوء الدور القيادي الذي تنهض به، والرسالة المنوطة بها بوصفها مكتبة الدولة أو المكتبة الأم.

وتمثل الهدف المرسوم سلفًا في دراسة وضع المكتبة منذ تأسيسها وحتى تاريخه، ورصد الجوانب الإيجابية والسلبية، واستشراف آفاقها المستقبلة بناء على تحليل الواقع، وتقديم مقترحات وتوصيات تسهم في تحسين الوضع الذي تعيشه هذه المكتبة حاليًا.

ولتحقيق الهدف المنشود تم استخدام المنهج الوصفي المسحي مع التركيز على منهج دراسة الحالة، إضافة إلى منهج التحليل الوثائقي. وتم جمع المادة العلمية من خلال الاعتماد على مصادر كثيرة تتمثل في استقراء ما يتوافر حول الدراسة من بحوث نظرية، ودراسات ميدانية تخدم الموضوع، إضافة

إلى تحليل ما يتوافر لدى المكتبة محط البحث من وثائق وسجلات ولوائح وتشريعات ونحوها.

كما تم تصميم مجموعة من الاستبانات معدة لهذا الغرض، تهدف إلى قياس بعض المحاور والمتغيرات التي تساعد في زيادة التعرف إلى العناصر الأساسية للدراسة. ولتعزيز هذه الأداة الرئيسة تم دعمها بأدوات أخرى مساندة مثل الزيارات الميدانية، والمقابلات الشخصية، والملاحظة، ومعايشة الواقع، والخبرات الأكاديمية للباحثين بوصفهما يشاركان في التدريس والبحث العلمي على المستوى الأكاديمي لسنوات طويلة، وينتميان إلى مؤسستين عريقتين في تدريس علوم المكتبات والمعلومات.

وحيث إن الدور القيادي للمكتبة الوطنية يعد مفهومًا واسعًا يندرج تحته مجموعة من المهام والوظائف الأساسية التي ينبغي أن تنهض بها هذه المكتبة كجزء من رسالتها ودورها الوطني، فقد تم وضع حدود لهذا الدور بما ينسجم مع أهداف الدراسة الحالية، وذلك بناء على استقراء تجارب المكتبات الوطنية الأخرى، وما هو مذكور في المعايير والمبادئ الأساسية، وما دعا إليه الخبراء في المجال.

والأمر ذاته ينسحب على مفهوم الفاعليات والبرامج العلمية والثقافية، إذ يتسع المفهوم بحيث يستوعب المهام الأساسية التي يفترض أن تقوم بها المكتبة الوطنية بغرض تعزيز الرسالة المنوطة بها؛ ذلك أن الفاعليات تعد مظلة واسعة تشمل جميع الجهود والإسهامات التي تدعم الدور الاجتماعي للمكتبة الوطنية، وتحسن صورتها في المجتمع.

وكذلك تم تناول مشروعات المكتبة الحالية والمستقبلة من زاوية شمولية بحيث تشمل جميع الخطط القصيرة والمتوسطة والطويلة المدى التي شرعت

المكتبة في تنفيذها كليًا أو جزئيًا، إضافة إلى الخطط الإستراتيجية التي يؤمل تنفيذها في المستقبل، وما قد ينتج عن الدراسة الحالية من توصيات تمثل منطلقاً نحو المشروعات والخطط المستقبلة.

ولقياس الجوانب المشار إليها تم تصميم أربع استبانات لجمع المادة العلمية لهذه الدراسة، منها اثنتان موجهتان إلى المشرف على المكتبة (الأمين العام أو نائبه) لقياس الدور القيادي للمكتبة، والوضع الراهن لتنمية الموارد البشرية. والاستبانة الثالثة موجهة إلى رئيس قسم تنمية المجموعات لقياس جميع الجوانب المعنية بهذا المجال، والاستبانة الرابعة موجهة إلى العاملين في المكتبة تحت الدراسة لقياس مدى مشاركتهم في برامج المكتبة وأنشطتها، ومدى رضاهم عن بيئة العمل.

وتم إجراء المسح الميداني لهذه الدراسة خلال شهري ذي القعدة، وذي الحجة من عام ١٤٣٠هـ، إضافة إلى شهر المحرم من عام ١٤٣١هـ، حيث تم خلال هذه الفترة توزيع الاستبانات على مجتمع الدراسة. وقد شمل هذا المجتمع جميع العاملين في المكتبة، فيما عدا غير المهنيين من الخدم والسائقين والقائمين بأعمال السكرتارية ونحوهم، وأيضًا العاملين بشكل غير رسمي من المصنفين على بند الأجور والساعات ونظام العمل المؤقت، ونحو ذلك مما لا يتطلب تفرغًا كليًا.

وفيما يتعلق بالمعالجة الإحصائية فقد استخدم الباحثان أسلوب الإحصاء الوصفي المتمثل في تحديد النسب المئوية والتكرارات للمتغيرات الأساسية. وهذا المستوى من التحليل يؤدي الغرض؛ لأننا بصدد دراسة استطلاعية أو استكشافية. ومن ثم تم عرض المعطيات في جداول كخطوة نحو تحليل ما تتضمنه من أرقام ومناقشتها وتفسيرها في ضوء الإطار النظري للدراسة.

ونتج عن المسح الميداني للدراسة كثير من المعطيات التي يمكن تصنيفها تحت أربعة محاور كبيرة، وذلك على النحو التالي :

النتائج :

أولاً: الموارد البشرية:

- تبين أن الأغلبية من موظفي مكتبة الملك فهد الوطنية الذين شملتهم الدراسة الحالية محسوبون على تخصص المكتبات والمعلومات، وذلك بواقع ٩٦ موظفاً ونسبة ٨٧,٢٧٪ من إجمالي مجتمع الدراسة البالغ ١١٠ موظفين. في حين أن ١٤ موظفاً بنسبة ١٢,٧٣٪ ينتمون إلى تخصصات أخرى. وتتمثل تلك التخصصات في الحاسب، والآثار الإسلامية، والدراسات الإسلامية، ودبلوم في الإدارة الفعالة، وعلوم اللغة العربية وآدابها.
- يحصل غالبية موظفي المكتبة على مزية العمل خارج الدوام، وذلك بواقع ٨٧ حالة ونسبة ٧٩,٠٩٪. وهناك مزايا أخرى لم تذكر في الاستبانة يحصل عليها البعض مثل بدل النقل، وبدل طبيعة العمل. وتبين أن غالبية المزايا تمنح لغير السعوديين. الأمر الذي يوحي بضرورة إعادة النظر في نظام التوظيف ولوائحه، حيث إنها وضعت منذ فترة طويلة، ولم تخضع لأي تعديلات تناسب الأوضاع الاقتصادية الراهنة.
- تغلب على المسميات الوظيفية الحالية في المكتبة الصبغة التقليدية، ويبدو أنها متأثرة بنظام توصيف الوظائف لدى وزارة الخدمة المدنية، حيث لم يطرأ عليه تعديلات تأخذ في الحسبان المستجدات المعاصرة، وتقنية المعلومات، والتطور في مجال شبكات الاتصالات.
- تبين أن أهم الصعوبات التي تعانيها مكتبة الملك فهد الوطنية في وقت إعداد الدراسة الحالية النقص في الموارد المالية، حيث تعاني المكتبة من

تقلص الاعتمادات المخصصة لبعض البنود المهمة بما في ذلك مكافآت العمل الإضافي في الفترة المسائية، وتكلفة المشروعات التي ترغب المكتبة في تنفيذها على النطاق الوطني، وغير ذلك من البرامج والأنشطة المزمع القيام بها.

- تتصدر مشكلة التوظيف قائمة التحديات التي تواجه المكتبة، إذ مع النمو المتزايد للمكتبة والتوسع في تقديم خدماتها أصبحت هناك حاجة ماسة إلى زيادة عدد الموظفين وترقيتهم إلى المراتب المتوسطة والعليا خاصة في مجالات الحاسب وإدارة قواعد البيانات وخدمات المعلومات باللغات الأجنبية. كما أضيفت إلى المكتبة مهام جديدة تزيد من حدة مشكلة التوظيف؛ الأمر الذي يوحي بازدياد الحاجة إلى موظفين أكثر خاصة بعد اكتمال تشييد توسعة المبنى، وتشغيل الفرع النسائي.
- تنم مسميات الدورات التي سبق للموظفين الالتحاق بها أن بعضها يعالج قضايا تقليدية بعيدة عن روح العصر والتطورات الجوهرية في المهنة، خاصة ما يتعلق منها بالوصف الببليوجرافي للدوريات، والفهرسة والتصنيف، والإعارة، وتصنيف ديوي العشري، واختيار وتزويد الكتب؛ الأمر الذي يفرض إعادة النظر في هذا المجال، والتركيز على المضمون والمحتوى العلمي الذي يتناسب مع التطورات في مؤسسات المعلومات، وفي المكتبة الوطنية على وجه الخصوص.
- من أبرز العوامل التي تؤثر في نقص عدد العاملين المؤهلين في المكتبة قلة عدد الفرص الوظيفية المتاحة للخريجين، وذلك بواقع ٩٥ موظفًا ونسبة ٨٦,٣٦٪، وعدم وجود الأمان الوظيفي للموظفين الجدد، وسوء توزيع الموظفين المؤهلين، حيث يتكدسون في بعض الإدارات في حين أن إدارات أخرى تحتاجهم بشدة.

- يشكل ضعف المزايا المادية في المكتبة سببًا جوهريًا في ظاهرة الإحجام عن العمل في هذه البيئة، إضافة إلى قلة الوظائف المتاحة في المكتبة، وضعف فاعلياتها العلمية، وتقليص دورها الاجتماعي.
- من أهم الصعوبات الإدارية التي تواجه المكتبة عدم وضوح التسلسل الهرمي في الإدارة، وعدم وجود توصيف للمهام الإدارية والصلاحيات الممنوحة، وعدم تفهم الإدارة العليا لمواكبة التطور التقني في المجال، وعدم تقديم الحوافز والتشجيع على العمل.
- من أهم العقبات البشرية التي تشكل حجر عثرة أمام تطور المكتبة عدم مكافأة الموظفين على الأعمال الإدارية، وصعوبة توظيف الكوادر المؤهلة، وصعوبة متابعة الموظفين من حيث الإنتاجية والانضباط في العمل وجودة الأداء، وتوظيف غير المتخصصين في المكتبة للعمل في وظائف متخصصة.
- من أهم التحديات المالية ضعف مقدار الراتب والعلاوات ونحوها، وضعف الاستعداد لدى الإدارة العليا للصرف على المشروعات مع أن التطوير يحتاج دومًا إلى المال.
- ثبت أن أبرز مظاهر التوجهات المستقبلة للمكتبة هي تدوير مديري الإدارات، وإحداث بعض الإدارات الجديدة، وإنشاء لجان تعنى بتطوير المكتبة.

ثانيًا : الدور القيادي للمكتبة:

- اتضح أن لمكتبة الملك فهد الوطنية دورًا قياديًّا ورياديًّا، ولكنه دور محدود ليس بحجم ما كان متوقعًا قبل إجراء الدراسة.

- بالرغم من أن المكتبة أسهمت بشكل طيب في دعم الحركة العلمية والثقافية في المملكة مما يؤكد دورها القيادي في هذا الصدد، إلا أنها لا تزال بحاجة إلى المزيد من البذل والعطاء بما يتناسب مع مكانتها بوصفها مكتبة وطنية.
- تؤيد مكتبة الملك فهد الوطنية أن تتبنى وتشرف على جميع الأنظمة والتشريعات المكتبية في المملكة العربية السعودية.
- تقوم مكتبة الملك فهد الوطنية بمهمة الضبط الببليوجرافي للنتاج الفكري الوطني لأبناء الأمة.
- تقوم المكتبة الوطنية بتوظيف التقنية وتطويعها في مجالات العمل، وفي تعاملاتها الخارجية مع المكتبات الأخرى في الداخل والخارج.
- تقدم مكتبة الملك فهد الوطنية الدعم والمساعدة للمكتبات التي ترغب في أتمتة أنظمتها وبرامجها، سواء كانت مكتبات متخصصة صغيرة أو جامعية كبيرة.
- حرصت المكتبة الوطنية على استقطاب برامج تقنية تسهم في تطوير خدمات المعلومات، وتحسين مستوى الأداء بالمكتبة.
- لم تؤيد مكتبة الملك فهد الوطنية أن تتولى الإشراف العام على برامج الابتعاث والتدريب للمكتبيين السعوديين؛ معللة ذلك بأن هناك جهات رسمية أخرى تقوم بذلك ولديها الإمكانات المتاحة في هذا الشأن.
- لم تؤيد المكتبة أن تتولى تطوير برامج التدريب المهني للعاملين، ولكنها تؤيد أن تشارك في دراسة تطوير برامج التدريب.
- لا تمثل المكتبة قيد الدراسة المملكة في التعاون والتبادل والتنسيق مع المكتبات الوطنية الأخرى في العالم، وإنما تمثل المملكة فقط في مجال

اختصاص محدود يتعلق بالتسجيل والترقيمات الدولية (ردمك – ردمد)، وفي بعض المنظمات والمؤتمرات الخاصة بالمكتبات الوطنية لدى اليونسكو.

- لا تشرف المكتبة على جميع معارض الكتب المقامة في الداخل والخارج، وإنما تنظم معارض للكتب داخليًا كما جرت العادة.
- لا تتولى هذه المكتبة عقد المؤتمرات والندوات المكتبية والمعلوماتية في داخل المملكة أو خارجها، لارتباط ذلك بسلسلة من الإجراءات وأخذ كثير من الموافقات الرسمية.
- تدعم المكتبة تحت الدراسة الأدب المكتبي ماديًا ومعنويًا من خلال التعريف به وطباعته ونشره مثل الدراسات والمؤلفات والرسائل العلمية والترجمات.
- تواجه المكتبة بعض الصعوبات المتمثلة في قلة الدعم المادي، وقلة توافر الخبراء والاستشاريين في علوم المعلومات، وصعوبة التوظيف نظرًا لتعقد إجراءات وزارة الخدمة المدنية.
- يعود ضعف الإقبال على أنشطة المكتبة المتنوعة إلى مجموعة من الأسباب أهمها: عدم إدراك الجمهور لأهمية المكتبة الوطنية في تنمية الوعي، وعدم القناعة بالدور الاجتماعي للمكتبة، ووجود قنوات أخرى تنافس المكتبة في أداء رسالتها، وضعف تسويقها لأنشطتها الثقافية والاجتماعية.
- كشفت الإجابات عن أسئلة الاستبانه عن وجود تعاون في الوقت الراهن بين المكتبة محل الدراسة، والمؤسسات الأخرى في المملكة المعنية بخدمات المعلومات، وتبين أن أبرز مجالات هذا التعاون تتمثل في مد

الجسور مع وزارة الثقافة والإعلام، وتعزيز التعاون مع مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.

ثالثًا : تنمية المقتنيات:

- توجد لدى مكتبة الملك فهد الوطنية سياسة عامة مكتوبة لاختيار المجموعات المكتبية، تتركز أهم عناصرها في جمع ما ينشر داخل المملكة، وجمع ما ينشر خارجها، وجمع ما ينشر عن المملكة.
- تحرص المكتبة الوطنية على التزود بمجموعات قيمة، ولا تغفل استشارة المختصين في المجال ولا رغبات ومقترحات المستفيدين، علاوة على الاستفادة من الأدوات الببليوجرافية.
- تحرص المكتبة وتهتم بتفعيل وتطبيق معايير معينة عند اختيار مجموعات المكتبة، مثل : مكانة المؤلف وسمعته، وقيمة الوعاء الموضوعية، وأسلوب وموضوعية المعالجة.
- يشرف على عملية الاختيار بالمكتبة أمين المكتبة، وقسم التزويد، ولجنة للاختيار بالمكتبة.
- يحتل الشراء المرتبة الأولى وهو مصدر رئيس في اختيار المجموعات، يليه الإهداء فالتبادل فالإيداع القانوني.
- لا توجد لدى المكتبة الوطنية سياسة عامة للتبادل، وإنما تقبل بالتبادل مع المكتبات ومراكز المعلومات والهيئات العلمية والثقافية والاجتماعية.
- تحتل الكتب المرتبة الأولى في نوعية المواد المتبادلة بين المكتبة والجهات الأخرى، أما بقية الأنواع الأخرى من الأوعية فلا ترد على قوائم التبادل.
- لا يوجد للمكتبة الوطنية سياسة عامة للإهداء، وتقبل جميع ما يردها من الإهداءات.

- تتنوع المواد التي ترد إلى المكتبة على شكل إهداءات حيث تشمل : الكتب والدوريات والخرائط والمجسمات والنشرات والمواد السمعية البصرية، علاوة على مكتبات خاصة لأفراد وشخصيات معروفة.
- تتعدد مصادر الإهداء للمكتبة بما في ذلك الجهات الحكومية والمكتبات ومراكز المعلومات والهيئات العلمية والاجتماعية والجمعيات العلمية والأفراد.

رابعًا: الرضا الوظيفي والمشاركة في فاعليات المكتبة:

- غالبية موظفي المكتبة غير راضين عن بيئة العمل الحالية بسبب ضعف برامج التطوير والتدريب المتاحة لتنمية مهاراتهم الوظيفية، وندرة الفرص المتاحة لحضور المؤتمرات والندوات والمعارض المحلية والخارجية، وظروف العمل وبيئته المادية (إضاءة تكييف مواقف مرافق) خاصة أنه تم تطبيق الدراسة في المبنى المستأجر، وقلة توافر التجهيزات التقنية التي تسهل انسياب العمل.
- يعد السبب المتعلق بعدم كفاية الراتب الذي يحصل عليه الموظفون بشكل شهري أكثر الأسباب خطورة في عدم الرضا عن العمل في مكتبة الملك فهد الوطنية، خاصة في هذه المرحلة التي تعيشها المملكة في ضوء التضخم العالمي، وزيادة الأسعار، وارتفاع أجور السكن، وكثرة الالتزامات المالية التي تثقل كاهل الموظف، وتحرمه من الإبداع، والتركيز على العمل.
- تؤيد النتيجة التي توصلت إليها الدراسة الحالية في هذا الصدد نتائج الدراسات العلمية السابقة التي أثبتت أن عدم الرضا عن الدخل من رواتب وغيرها يترتب عليه أشياء كثيرة أهمها: ضعف الأداء الوظيفي، وارتفاع

نسبة الغياب، والتسرب الوظيفي، وغير ذلك من الإشكالات الأخرى التي تسبب إحراجًا للموظف، وللجهة التي يعمل فيها. كما أن عدم كفاية الراتب تجعل الموظف يفكر في البحث عن دخول أخرى، وغالبًا ما تكون على حساب عمله الرسمي.

- غالبية موظفي مكتبة الملك فهد الوطنية لا يشاركون بالشكل المطلوب في الفاعليات والبرامج العلمية والثقافية والتطويرية، مما يستدعي التوقف عند هذه الظاهرة غير الصحية، والبحث عن الأسباب التي تقف خلفها، والعوامل التي تؤدي إليها.
- من أبرز أسباب العزوف عن التفاعل مع أنشطة المكتبة عدم وجود مزايا تحفز على المشاركة، وعدم وجود الوقت الكافي للإسهام في تلك الفاعليات، وعدم تشجيع إدارة المكتبة لهذه البرامج أصلًا (على حد زعم المشاركين في الدراسة المسحية).
- ثبت أن السبب الرئيس لعدم التحاق بعض الموظفين بالدورات التدريبية يكمن على حد زعمهم بعدم تشجيع الإدارة للالتحاق بتلك الدورات، يلي ذلك ضغوط العمل وضيق الوقت المتاح، ثم عدم وجود الحافز على التطوير المهني ومواصلة التعلم، كما أن بعض الدورات لا تواكب المستجدات، وتركز على معلومات أولية وقديمة.

مقترحات وتوصيات :

بناء على ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج، وما لاحظه الباحثان من معايشتهما للواقع، فإن أبرز المقترحات التي يؤمل أن تسهم في تحسين الوضع الراهن لمكتبة الملك فهد الوطنية يمكن تلخيصها تحت أربعة محاور رئيسة، وذلك على النحو التالي :

أولاً: الموارد البشرية:

- ضرورة إعادة النظر في نظام التصنيف الوظيفي المعمول به حاليًا في وزارة الخدمة المدنية، ودراسة مدى ملاءمته لما تنعم به المملكة من تقدم في مختلف مجالات المعلومات، وما تطمح برامج التنمية إلى تحقيقه، وما يتطلبه سوق العمل.
- ضرورة إعداد دليل أو توصيف وظيفي Job Description للكفايات المهنية العاملة في المكتبة تحدد فيه المهارات التقنية والفنية، وتحدد طبيعة المهام المسندة إليهم، وعدم ممارسة العمل المهني في المكتبة من قبل غير المتخصصين.
- ترشيد عملية المشاركة في معارض الكتب والدورات التدريبية ونحوها، بحيث تخضع لاعتبارات تحقق العدالة والموضوعية، ويمكن أن يتم ذلك من خلال وضع آلية تعتمد على معايير واضحة، وتقوم على مبدأ احتساب النقاط لكل معيار.
- العمل على زيادة التعاون والتنسيق مع الجهات المعنية بتطوير الموارد البشرية في المملكة، خاصة الجامعات السعودية، ومعهد الإدارة العامة، والمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، وغيرها من المؤسسات المعنية بالتطوير المهني بغرض تقليص الازدواجية والتكرار، وتبادل المعلومات والخبرات.
- تحسين الأوضاع المادية للعاملين في المكتبة، والبحث عن المزيد من الحوافز والفرص التي تحفز الموظفين على البقاء لأطول فترة ممكنة، حيث ثبت من نتائج الدراسة أن ضعف المزايا المادية في المكتبة يشكل سببًا جوهريًا في ظاهرة الإحجام عن العمل في هذه البيئة؛ إضافة إلى وضع مكافآت مشجعة للعمل الإضافي، ودعم بنود المكافآت، وزيادة مخصصات العمل الإضافي.

- زيادة عدد ساعات العمل في الفترة المسائية، وفي أيام العطل الأسبوعية التي يتفرغ فيها الباحثون لارتياد المكتبة، وتحديد أوقات مخصصة للخدمات النسائية؛ مما يستدعي إعادة جدولة العمل في الأقسام الخدمية، وتوزيع الموظفين للعمل في الفترتين الصباحية والمسائية..
- إحداث وظائف للمراتب التنفيذية والقيادية والاستشارية، والإسراع في ترقية الموظفين المستحقين حفزًا لهم على الاستقرار والإبداع في العمل؛ مما يسهم في زيادة نسبة الولاء والانتماء للمكتبة.
- إحداث وظائف نسائية للعمل في خدمة الباحثات في المكتبة النسائية التي تم تخصيصها في المبنى الجديد الجاري تنفيذه مع التوسعة الجديدة، وفي الأخذ بهذه التوصية دعم للعنصر النسائي، وتشجيع له على الإسهام في تطور مهنة المكتبات والمعلومات.
- الإسراع في حل المشكلات المالية التي تعاني منها المكتبة، حيث إنها مؤسسة وطنية تطمح إلى إنجاز مشروعات ذات بعد وطني، مما يفرض دعم الموارد المالية وتنويعها، ومشاركة القطاع الخاص في هذا المضمار، حتى تستطيع هذه المؤسسة مواكبة ما يواجهها من تحديات، خاصة أنها مقبلة على نقلة نوعية بعد اكتمال مشروع توسعة المبنى الرسمي للمكتبة.

ثانيًا : الدور القيادي للمكتبة:

- إعطاء المكتبة المزيد من الصلاحيات، وتوسيع دورها للقيام بمهام الإشراف

والمتابعة للأنظمة والتشريعات المكتبية.

- زيادة التعريف بما تقدمه المكتبة من برامج وما تقوم به من نشاطات، وذلك من خلال توظيف وسائل الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية، والتسويق عن طريق الإنترنت.
- إعادة النظر بجدية في رسالة المكتبة فيما يتعلق بخدمات المستفيدين، خاصة خدمات الإعارة الخارجية، وتوفير الكتب المعنية بالفئات الخاصة واستعارة المواد التي لا تتوافر في المكتبة من الجهات الأخرى.
- قيام المكتبة بدراسات استطلاعية لاحتياجات المستفيدين من خدماتها من الأفراد والمؤسسات؛ لكي تستطيع تقويم خدماتها بناء على نتائج تلك الدراسات.
- إنشاء فروع للمكتبة في المدن الكبيرة داخل المملكة، لما في ذلك من فوائد جمة من بينها زيادة تفعيل نظام الإيداع، وكسب أكبر عدد ممكن من جمهور المكتبة، وتوسيع نطاق خدماتها.
- زيادة التعاون مع المكتبات الوطنية على المستوى العالمي، وذلك بغرض تبادل الخبرات الفنية والتقنية، وخدمة الباحثين بشكل أفضل.
- يؤمل القيام بمشروع (المكتبة الوطنية المتنقلة)، وذلك بوصفها مبادرة جديدة تطرحها المكتبة ضمن التزامها المستمر بتشجيع ثقافة القراءة، وتسهيل الوصول للكتب في جميع مدن المملكة ومحافظاتها. ويمكن تنفيذ هذا المشروع الحيوي من خلال تخصيص (سيارات متنقلة) مجهزة خصيصًا لهذا الغرض، وقد يتطلب تنفيذ هذا المشروع التعاون مع المكتبات العامة.

ثالثًا : تنمية المقتنيات:

- ضرورة وضع سياسات عامة لتنمية المجموعات المكتبية لكل شعب التزويد

- (الشراء، الإهداء، التبادل) حتى يكون الاختيار بالشكل الصحيح.
- لابد من وضع لجان عامة للاختيار تكون من المختصين في المجال من داخل المكتبة وخارجها.
- ضرورة مراعاة جانب التوازن في عملية تنمية المقتنيات خاصة المواد السمعية البصرية، والدوريات مع تحديثها بشكل مستمر.

رابعًا : الرضا الوظيفي والمشاركة في فاعليات المكتبة:

- تكثيف الجهود التي تقوم بها المكتبة في مجال التطوير المهني، وذلك من خلال تنظيم دورات تدريبية مكثفة للعاملين فيها بغرض إعادة تأهيلهم، وتزويدهم بالمهارات التي تساعدهم على مواكبة المستجدات.
- زيادة تفعيل النشاط العلمي والثقافي للمكتبة من خلال إقامة المزيد من المؤتمرات والندوات التي تسهم في زيادة التلاحم بين المكتبة والمجتمع.
- ضرورة معالجة جميع العوامل والتحديات التي قد تؤثر على مدى الانسجام مع محيط العمل، وإيجاد حلول للمشكلات التي قد تنتج من خلال المعايشة اليومية، وتحد من التكيف مع الأجواء العامة.
- العمل على إيجاد بدائل عملية لبعض الظواهر المرتبطة بعدم أو ضعف الرضا الوظيفي لدى موظفي المكتبة مثل ظاهرة العزوف عن العمل، وظاهرة التسرب الوظيفي، وضعف الولاء والانتماء للمهنة بشكل عام؛ الأمر الذي يساعد بالتالي على حسن اختيار العاملين وتدريبهم، وحفزهم على زيادة الإنتاج، وجودة الأداء، وتحسين بيئة العمل.

المصادر والمراجع

أولاً : المراجع العربية:

- إسماعيل، سعد أحمد؛ ومحمد، محمود جرجيس. دور تقنيات المعلومات في خدمة المعوقين في المكتبات الوطنية. في : الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. تقنيات المعلومات والاتصالات في الوطن العربي : تحديات المستقبل. وقائع الندوة العربية الثانية للمعلومات. تونس ١٨ - ٢١ يناير ١٩٨٩. تونس : الاتحاد، ١٩٩١. (**منشورات الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات - العدد ١**). ص ١٦ - ٣٢.
- الثاقب، سعد بن عبد الله. **الوظيفة : تحليلها، توصيفها، تقويمها، تصنيفها**.- الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣٠هـ.
- الحزيمي، سعود بن عبد الله. المشكلات الإدارية في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية. **عالم الكتب**. مج ١٨، ع ٤ (المحرم - صفر). ١٤١٨هـ. ص ٣٠٦ - ٣١٨.
- خدمات المستفيدين في المكتبة الوطنية الماليزية. متاحة عبر الإنترنت (تاريخ الدخول ٢٦ / ٨ / ١٤٣٠هـ)

http://www.pnm.gov.my/pnmv3/index.php?id=76

- خليفة، شعبان عبد العزيز. دار الكتب القومية : في رحلة النشء والارتقاء والتدهور.- القاهرة : العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩١م (**دراسات في الكتب والمعلومات : الملف الأول**).
- خليفة، شعبان عبد العزيز. المكتبات الوطنية ودورها في تخطيط وتنفيذ سياسة المعلومات بالدولة. **أعمال الندوة العربية الثالثة التي نظمها الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات حول المعلومات في خدمة التنمية بالبلاد**

العربية. - تونس : مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات (سيرمدي)، ١٩٩٣. ص ٧٣ - ١٠٠.

- خليفة، شعبان عبد العزيز. **تزويد المكتبات بالمطبوعات : أسسه النظرية وإجراءاته العملية**. - ط٣ . - الرياض : دار المريخ، ١٩٨٠م.
- الدبيان، موضي بنت إبراهيم. **البرامج الأكاديمية في أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات السعودية : تقويمها ومدى تلبيتها لاحتياجات سوق العمل** . - الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣٠هـ.
- الدرعان، فهد بن محمد. إنتاج مكتبة الملك فهد الوطنية من الكتب : دراسة تحليلية نقدية. **دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات**. مج ٣، ع ٤ (سبتمبر ١٩٩٨م). ص ٩ - ٦١.
- دياب، مفتاح محمد. **معجم المصطلحات العلمية في علم المكتبات والتوثيق والمعلومات**. - القاهرة : الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٥م.
- رجب، محمد خير عيسى. المكتبة الوطنية الأردنية : واقع وطموحات. **الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات**. مج ٣، ع ٥ (يناير ١٩٩٦م). ص ٢٢٥ - ٢٣٢.
- السالم، سالم محمد. **التطوير المهني للعاملين في مجال المكتبات والمعلومات** . - الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٧هـ.
- السالم، سالم محمد. **الرضا الوظيفي للعاملين في المكتبات الجامعية بالمملكة العربية السعودية**. - الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٧هـ.
- السالم، سالم محمد. **مكتبة الملك فهد الوطنية : دراسة لوظائفها ضمن بنية البناء الوطني للمعلومات في المملكة العربية السعودية**. - الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٧هـ.

- السريع، سريع محمد. **خدمات المكتبات في المملكة العربية السعودية : واقعها ورضا المستفيدين عنها واتجاهات تطويرها – دراسة ميدانية**. سريع محمد السريع، خالد عبد الرحمن الجبري، فهد بن محمد الفريح.– الرياض : معهد الإدارة العامة، ١٤٢٢هـ.
- سيلفستر، غي. **مبادئ توجيهية للمكتبات الوطنية**.– الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٣هـ (السلسلة الثانية : ٦).
- الشريف، معتوق. قاعدة إلكترونية للرسائل الجامعية في المكتبة الوطنية. **صحيفة عكاظ**، العدد ٢٩٦٨، الأحد ١٠ / ٨ / ١٤٣٠هـ. متاح عبر الإنترنت (تاريخ الدخول ٢٤ / ٨ / ١٤٣٠هـ)

HTTP//WWW.OKAZ.COM.SA/NEW/ISSUES/20090802/PRINCON20090802295539.HTM

- الشيباني، فهد حمود. مكتبة الملك فهد الوطنية - دراسة للإرهاصات التي أدت إلى قيامها كمكتبة وطنية للمملكة العربية السعودية : دراسة مسحية. **رسالة ماجستير غير منشورة**. جامعة الملك عبد العزيز بجدة، ١٤١٤هـ.
- الشامي وحسب الله، أحمد الشامي، سيد حسب الله. **المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات**.– الرياض : دار المريخ، ١٩٨٨م.
- الصويغ، عبد اللطيف إسماعيل .– لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات.– دمشق : دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٧م.
- الضبيعان، سعد بن عبد الله. **مكتبات كليات المعلمين مع تركيز خاص على مكتبات كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية**.– الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٠هـ.

- عبد الهادي، محمد فتحي. المكتبات الوطنية على ضوء الإنتاج الفكري العربي .. **الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات**. مج ٣، ع ٥ (يناير ١٩٩٦م). ص ١٨٩ – ٢١٢.
- آل عروان، هند بنت عبد الرحمن. **الإدارة العلمية للمكتبات ومراكز المعلومات**. – الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٤هـ.
- آل عروان، هند بنت عبد الرحمن. تنمية مجموعات العلوم الاجتماعية في مكتبات مدينة الرياض (دراسة مسحية) **رسالة ماجستير غير منشورة**. – الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٧هـ.
- العريني، محسن السيد. **التنمية المهنية للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات** . – القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٤م.
- عزيز، يونس. **صور من المكتبات الوطنية حول العالم**. منشورات جامعة قاريونس (د. ت.).
- فرسوني، فؤاد حمد رزق. دراسة الرضا الوظيفي في المكتبات. **مكتبة الإدارة**. مج ١٤، ع ١ (المحرم ١٤٠٧هـ). ص ٤١ – ٦٥.
- قاسم، حشمت. **مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات** . – القاهرة : مكتبة غريب، (د. ت).
- قاسم، حشمت. المكتبات الوطنية في الدول النامية – بين الجهود المخلصة ومحاولات الإجهاض. **مجلة المكتبات والمعلومات العربية**. س ٦، ع ٢ (شعبان ١٤٠٦هـ). ص ٤١ – ٥٤.
- قاسم، حشمت. **المكتبة والبحث**. – القاهرة : مكتبة غريب، (د.ت).

- قاسم، نزار وآخرون. **اختيار المواد المكتبية**.- الكويت : دار البحوث العلمية، ١٩٨٨م.
- قسم التزويد وتنمية المجموعات (**كتيب تعريفي**). مكتبة الملك فهد الوطنية.- الرياض، ١٤١٤هـ.
- لانكستر، فردرك ولفرد؛ وساندور، بث. **التقنيات والإدارة في خدمات المكتبات والمعلومات**؛ ترجمة حشمت قاسم .- الرياض : مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٢١هـ.
- متولي، ناريمان إسماعيل. الاتجاهات الحديثة في تأهيل العاملين في مجال المكتبات والمعلومات. في : مكتبة الملك فهد الوطنية – اللجنة العلمية للنشر. **التعليم والتدريب في مجال المكتبات والمعلومات** .- الرياض : المكتبة، ١٤٢٩هـ. (السلسلة الخامسة : ٤).
- مرغلاني، محمد أمين بن عبد الصمد؛ وخليل، شاكر عبد الله. تعليم تقنية المعلومات في أقسام وبرامج المكتبات والمعلومات السعودية : **الاتجاهات والتطورات الحديثة**. اعلم. ع ٢ – ٣ (عدد مزدوج)، رجب – ذو الحجة ١٤٢٩هـ. ص ١٣ – ٦٦.
- مسعودة، بوطلعة. المكتبة الوطنية تكرم الشاعر سليمان العيسى. ١٤٣٠هـ. متاحة عبر الإنترنت (تاريخ الدخول ٢٤ / ٨ / ١٤٣٠هـ)

http://WWW.sawtalahrar.net/online/modules.php?News&file=article&sid=1391

- مكتبة الأسد الوطنية : الدورات التدريبية. متاحة عبر الإنترنت على الموقع (تاريخ الدخول ١٨ / ٨ / ١٤٣٠هـ)

/http://www.alassad-library.gov.sy

- مكتبة الملك فهد الوطنية. **التقرير السنوي للعام المالي ١٤٢٨ – ١٤٢٩هـ**. – الرياض : المكتبة، ١٤٣٠هـ (تقرير غير منشور).
- المكتبة الوطنية الجزائرية : التنشيط الثقافي. متاحة عبر الإنترنت على الموقع (تاريخ الدخول ١٨ / ٨ / ١٤٣٠هـ).

http://www.biblionat.dz/Arabe/Accueil.htm

- المكتبة الوطنية في الأردن. النادي العربي للمعلومات. متاحة عبر الإنترنت (تاريخ الدخول ٢٤ / ٨ / ١٤٣٠هـ)

http://www.arabcin.net/modules.php?name=News&file=article&sid=1681

- المكتبة الوطنية الماليزية. ٢٠٠٩م. متاحة عبر الإنترنت على الموقع (تاريخ الدخول ٢٠ / ٨ / ١٤٣٠هـ)

http://yo87.wordpress.com/2009/05/14/%D8%A7%D9%84%D9%85%D

- موسى، محمد عيسى. المكتبة الوطنية الجزائرية الجديدة في عيد ميلادها الأول.. **الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات**. مج ٣، ع ٥ (يناير ١٩٩٦م). ص ٢٣٢ – ٢٣٥.
- نظام الإيداع. (**كتيب/ مجلس الوزراء**). – الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٣هـ.
- النهاري، عبد العزيز محمد. المكتبات **الوطنية : تاريخها، وظائفها، واقعها**.– الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٤ هـ. (مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية – السلسلة الثانية ١٩).
- النهاري، عبد العزيز محمد. المكتبة الوطنية في المملكة العربية السعودية. **مكتبة الإدارة**. مج ١٣، ع ١، (المحرم ١٤٠٦هـ). ص ٢٨٤ – ٢٩٦.

- النهاري، عبد العزيز محمد. المكتبات الوطنية – الجامعية : دراسة تحليلية. **عالم الكتب**. مج ٨، ع ١ (رجب ١٤٠٧هـ). ص ١٩ – ٢٥.
- الهادي، محمد محمد. **الإدارة العلمية للمكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات** .– الرياض : دار المريخ للنشر، ١٩٨٢م.
- هودجز، دوج؛ وكارول دي – لوناو. مبادرات المكتبة الوطنية الكندية الخاصة بالمكتبة الرقمية. ترجمة حشمت قاسم. **دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات**. مج ٨، ع ٢ (مايو ٢٠٠٣م). ص ١٤٥–١٨٠.
- الهوش، أبو بكر محمود. العوامل المشتركة لاقامة النظم الوطنية للمعلومات. **مجلة المكتبات والمعلومات العربية**. س ٨، ع ٤ (أكتوبر ١٩٨٨). ص ٦٠ – ٧٦.
- وسيلي، سيسيل. نظام المعلومات الوطني. **المجلة العربية للمعلومات**. مج ٩، ع ١ (١٩٨٨). ص ٦٨ – ٨٢.
- هيئة أبوظبي للثقافة والتراث والمكتبة الوطنية الإسبانية توقعان مذكرة تفاهم. متاحة عبر الإنترنت (تاريخ الدخول ١٤٣٠/٨/٢٤هـ).

http://www.ameinfo.com/ar-70538.html

- هيئة الخبراء بمجلس الوزراء. **نظام مكتبة الملك فهد الوطنية** .– الرياض: مصلحة مطابع الحكومة، ١٤٢١هـ.

ثانيًا : المراجع الإنجليزية:

- Al - Nahari , Abdulaziz Mohamed. The Role Of National Libraries In Developing Countries With Special Reference To Saudi Arabia. New York : Mansell Publishing Limited , 1984.

- The Finish National Library Strategy 2006 – 2015. (2005). Available at(19 / 8 / 2009(http://docs.google.com/gview?a=v&q=cache:a6o1PVnEupsJ
- Line , Maurice B. " The Changing Role Of National Libraries ". Proceedings Of The International Conference On National Libraries - Towards The 21st Century. April 20 - 24 , 1993. Republic Of China : National Central Library , 1993. PP. 87 - 104.
- Line , Maurice. National Library And Information Planning. In : Katz , Bill (ED.). LIBRARY LIT. 14 - THE BEST OF 1983. London : The Scarecrow Press , INC. 1984. PP. 43 - 60.
- Line , Maurice & Linn , Joyce (Ed.). National Libraries. Aslib Reader Series Vol. 1. London : Aslib , 1979.
- Line , Maurice. National Libraries In A Time Of Change. In : Hannigan , Jane Anne (Ed.). Library Lit. 19 - The Best Of 1988. London : The Scarecrow Press , INC. 1989. PP. 25 - 35.
- Line , Maurice. The Role Of National Libraries : A Reassessment. Libri. 30 (1980) PP. 14 - 15.
- Liu , Ellen F. " A Review Of The Functions Of The National Central Library ". Proceedings Of The International Conference On National Libraries - Towards The 21st Century. April 20 - 24 , 1993. Republic Of China : National Central Library , 1993. PP. 391 - 404
- Lynch , Beverly P. and Verdin , Jo Ann. Job Satisfaction in Libraries : Relationships of the Work Itself , Age , Sex , Occupational Group , Tenure , Supervisory Level , Career Commitment and Library Department. Library Quarterly. 53 , 4 (1983). p. 434 – 447.
- Liebaers, Herman. The Need of National Libraries : Their Problems and prospects. Paris : unesco, 1960, pp.27-33.

- Mcnally , Peter F. JOB Motivation and Satisfaction of Reference Staff in Public Libraries. Argus / Janvier – Fevrier. 11 (1982). p. 9 – 12.
- Meeting of Experts on the National Planning of Library Services in Asia, Colomba, Ceylon, 11- 19 December, 1967.
- The National Library of the Philippines (2008).Available from : (Accessed 27 August 2009) http://www.ndl.go.jp/en/cdnlao/meetings/pdf/CR2008-Philippines.pdf
- Nkereuwen , Edet E. Issues in the Correlation Between Job Performance , Job Attitudes and Work Behaviour Among the Staff in Academic Libraries. AJAL. 4 (1986). p. 10 – 17.
- Pia , Kiat Ho – Lee. The National Library Board Today and Challenges Ahead.Available from : (Accessed 27 August 2009). http://www.library.ln.edu.hk/symposium/docs/papers/holee.pdf
- Tyulina , Natalia. National Libraries. Encyclopedia Of Library And Information Science. Vol. 19. New York : Marcel Dekker , INC. , 1976. PP. 94 - 113.
- Wan , Weiying. " The Functions Of The National Library : An Examination Of The Conceptual National Library In The Information - Oriented Society ". Proceedings Of The International Conference On National Libraries - Towards The 21st Century. April 20 - 24 , 1993. Republic Of China : National Central Library , 1993. PP. 303 - 321.
- Humphreys , K. W. National library Functions. Unesco Bulletin for libraries 20 (July-August,1966), pp.158- 169.

الملاحق

الملحق رقم (١)

استبانة موجهة إلى المشرف على المكتبة لقياس الموارد البشرية والمالية

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة أمين عام مكتبة الملك فهد الوطنية حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد ،

فقد تم تكليفنا بإعداد دراسة تهدف إلى تطوير الوضع الراهن لمكتبة الملك فهد الوطنية من حيث الدور القيادي، والبنى التحتية، والبرامج والأنشطة والمشروعات. وبرفقه استبانة تمثل جزءًا من هذه الدراسة التي نقوم بإعدادها بدعم من المكتبة المشار إليها وتحت إشرافها.

نرجو التكرم بالإجابة عن الأسئلة المرفقة، ونعدكم بأن إجاباتكم ستحظى بمنتهى السرية، وسيتم توظيفها لأغراض علمية بحتة تهدف في النهاية إلى تقديم مقترحات وتوصيات تسهم في تحسين حالة الشعور بالرضا عن العمل في المكتبة محط الدراسة. ولذا فإن تفضلكم بتقديم الإجابات الصحيحة والدقيقة يمثل جانبًا أساسيًا في إخراج الدراسة بالشكل الذي يليق بأهميتها.

ونقدم لسعادتكم سلفًا خالص شكرنا على حسن تجاوبكم وتعاونكم في المشاركة في إنجاح مشروع هذه الدراسة.

ولسعادتكم خالص التحية والتقدير، ، ،

د. هند بنت عبد الرحمن آل عروان أ. د. سالم بن محمد السالم

قسم المكتبات والمعلومات قسم دراسات المعلومات

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

استبانه الدراسة

(يجيب عنها المشرف على المكتبة)

يرجى التكرم بذكر الإجابة المناسبة في جميع الأسئلة الآتية، أو وضع علامة [√] في المربع أو المربعات التي تنطبق على الوضع الراهن للمكتبة :

أولاً: الموارد البشرية:

١- العدد الإجمالي للعاملين في المكتبة في الوقت الراهن (عدا المستخدمين والمراسلين ونحوهم) هو : (.....) موظفًا.

٢- عدد العاملين من السعوديين : ( ) موظفًا.

٣- عدد العاملين من غير السعوديين : ( ) موظفًا.

٤- عدد العاملين وفقًا للمؤهل العلمي :

المؤهل	العدد
الدكتوراة	
الماجستير	
البكالوريوس تخصص المكتبات والمعلومات	
البكالوريوس تخصصات أخرى	
الدبلوم	
الثانوية أو ما يعادلها	
مؤهل علمي آخر (يحدد)	
المجموع	

٥- مدى كفاية عدد العاملين المؤهلين في الوقت الراهن:

[ ] كاف إلى حد كبير

[ ] كاف إلى حد معقول

[ ] غير كاف

[ ] غير كاف إطلاقًا

٦- إذا كان عدد العاملين المؤهلين غير كاف، فضلًا حدد العدد الذي تحتاجه المكتبة: العدد هو : (.....) موظفًا.

٧- إذا كانت المكتبة تشكو من نقص عدد العاملين المؤهلين، فهل هذا بسبب:

[ ] عدم كفاية المتخرجين من أقسام المكتبات والمعلومات في جامعات المملكة.

[ ] ضعف برامج التأهيل والتدريب.

[ ] ضعف الحوافز الوظيفية في المكتبة.

[ ] قلة عدد الفرص الوظيفية المتاحة للخريجين.

[ ] عوامل أخرى (تحدد) .....

٨- عدد العاملين في المكتبة من خريجي أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات السعودية هو : ( ) موظفًا.

٩- مدى إقبال خريجي أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات السعودية على العمل في المكتبة :

[ ] جيد جدًا

[ ] جيد

[ ] متوسط

[ ] ضعيف

١٠- إذا كنت تعتقد أن إقبال هؤلاء الخريجين على العمل في المكتبة ضعيف، فهل السبب يعود إلى :

[ ] ضعف المزايا الوظيفية التي توفرها المكتبة.

[ ] وجود مؤسسات وقطاعات أخرى تنافس المكتبة (التعليم والقطاع الخاص).

[ ] عدم استحداث وظائف جديدة في المكتبة.

[ ] تدني النظرة الاجتماعية لمهنة المكتبات مقارنة بالمهن الأخرى.

[ ] أسباب أخرى (تحدد).....

١١- يعود تدني مستوى نوعية وجودة العاملين في المكتبة من المتخصصين وغيرهم إلى :

[ ] عدم وجود إستراتيجية وطنية لتأهيل القوى العاملة في المجال.

[ ] ضعف التدريب والتطوير الموجه لمعالجة التخلف المهني.

[ ] ضعف البرامج الأكاديمية وحاجتها إلى مواكبة التطورات في المهنة.

[ ] ضعف الإلمام بالتطورات في مجال تقنية المعلومات والاتصالات.

[ ] جوانب أخرى (تحدد) .....

١٢- تسهم المكتبة في تنمية المهارات الوظيفية للعاملين فيها من خلال:

[ ] ابتعاث العاملين لمواصلة الدراسات العليا.

[ ] المشاركة في المناسبات العلمية (الندوات والمؤتمرات).

[ ] المشاركة في برامج التعليم المستمر.

[ ] تنظيم الدورات التدريبية داخل المكتبة.

[ ] الالتحاق بالدورات التدريبية خارج المكتبة.

[ ] إعداد ورش عمل بغرض رفع كفاية العاملين وتعريفهم بالمستجدات.

[ ] مجالات أخرى (تحدد) .....

١٣- إذا كانت المكتبة تنظم برامج تعليمية أو دورات تدريبية فهل هي :

[ ] متاحة للمتخصصين وغير المتخصصين.

[ ] تقتصر على المتخصصين وحدهم.

[ ] متاحة للعاملين في مؤسسات المعلومات على إطلاقها.

[ ] تقتصر على منسوبي المكتبة وحدهم.

ثانيًا: الموارد المالية:

١٤- تتمثل موارد المكتبة المالية في :

[ ] الميزانية العامة المعتمدة من قبل الدولة.

[ ] التبرعات المالية.

[ ] الهدايا العينية.

[ ] الهبات.

[ ] المنح (مادية أو معنوية).

[ ] الرسوم المفروضة على الخدمات (التصوير ونحوه).

[ ] فرض غرامات (التأخير في رد المطبوعات المعارة وغيرها).

[ ] رسوم الالتحاق بالبرامج التدريبية.

[ ] تقديم الاستشارات.

[ ] البحوث التعاقدية.

[ ] قنوات مالية أخرى (تحدد) .....

١٥- الميزانية السنوية المخصصة لاحتياجات المكتبة خلال الخمس سنوات الأخيرة:

احتياجات	١٤٢٦هـ	١٤٢٧هـ	١٤٢٨هـ	١٤٢٩هـ	١٤٣٠هـ
مصروفات إدارية					
تنمية المقتنيات					
تقنية المعلومات					

١٦- مدى تغطية المبالغ المخصصة في ميزانية المكتبة لاحتياجاتها:

[ ] تغطي إلى حد كبير.

[ ] تغطي الاحتياجات الأساسية بشكل مقبول.

[ ] تغطي بعض الاحتياجات.

[ ] تغطي نسبة ضعيفة من الاحتياجات.

١٧- إذا كانت الميزانية المخصصة للمكتبة تغطي احتياجاتها بشكل ضعيف، فيمكن معالجة هذه القضية من خلال:

[ ] إقناع المسؤولين بزيادة الاعتمادات المالية.

[ ] ترشيد أوجه الصرف في الميزانية المعتمدة.

[ ] توظيف مبدأ التكامل في مجال تنمية المقتنيات.

[ ] تقديم الخدمات مقابل رسوم مالية.

[ ] البحث عن مصادر مالية بديلة وثابتة لدعم الإيرادات.

[ ] مصادر مالية أخرى (تحدد) .....

١٨- يتمثل موقف المكتبة من التبرعات المالية في ؟

[ ] قبولها بدون شروط.

[ ] قبولها مع فرض بعض الشروط.

[ ] عدم قبول التبرعات المالية.

[ ] موقف آخر (يحدد) .....

ثالثًا : البرامج:

١٩- تتبادل المكتبة حاليًا مطبوعاتها مع المؤسسات المعنية:

[ ] على المستوى المحلي (الوطني).

[ ] على المستوى الإقليمي (الخليجي والعربي).

[ ] على المستوى العالمي.

٢٠- تتبادل المكتبة خبراتها الفنية والبشرية مع الجهات الأخرى:

[ ] نعم

[ ] لا

٢١- إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق بنعم، فإن أبرز مجالات تبادل الخبرات الفنية والبشرية تتمثل في :

[ ] مشروعات تقنية المعلومات

[ ] التعليم والتدريب

[ ] أساليب المعالجة الفنية

[ ] مجالات أخرى (تحدد) .....

٢٢- تشارك المكتبة بشكل فاعل من منطلق دورها القيادي في البرامج التعاونية الدولية :

[ ] نعم

[ ] لا

٢٣- إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق بنعم، فما أبرز مظاهر هذه المشاركة :

[ ] القيام بدور الوسيط بين المكتبات الأجنبية والمكتبات المحلية فيما يتعلق بالمشروعات التعاونية.

[ ] التعريف بالإنتاج الفكري الوطني المتخصص من خلال برامج الإهداء والتبادل.

[ ] تقديم الاستشارات الفنية اللازمة للمكتبات الأجنبية.

[ ] مساندة البرامج الدولية للمكتبات الإقليمية والعالمية (المنظمات والاتحادات).

[ ] مشاركات أخرى (تحدد) .....

رابعًا: الأنشطة العلمية

٢٤- فضلاً حدد إسهامات المكتبة في الأنشطة العلمية خلال الخمس سنوات الأخيرة، وذلك بوضع علامة [√] في المربع المناسب :

الأنشطة العلمية	١٤٢٦هـ	١٤٢٧هـ	١٤٢٨هـ	١٤٢٩هـ	١٤٣٠هـ
مؤتمرات					
ندوات					
ورش عمل					
أنشطة علمية أخرى(تحدد)					

٢٥- فضلاً أذكر بالتفصيل أسماء (عناوين) هذه الأنشطة العلمية، ومكان تنفيذها، وتاريخ التنفيذ، ومدتها (يمكن إرفاق قائمة توضح هذه الأنشطة).

خامسًا: الأنشطة الثقافية

٢٦- فضلاً حدد إسهامات المكتبة في الأنشطة الثقافية خلال الخمس سنوات الأخيرة، وذلك بوضع علامة [√] في المربع المناسب:

الأنشطة الثقافية	١٤٢٦هـ	١٤٢٧هـ	١٤٢٨هـ	١٤٢٩هـ	١٤٣٠هـ
محاضرات عامة					
مشاركة في وسائل الإعلام					
أنشطة ثقافية أخرى(تحدد)					

٢٧- فضلاً أذكر بالتفصيل أسماء (عناوين) هذه الأنشطة الثقافية، ومكان تنفيذها، وتاريخ التنفيذ، ومدتها (يمكن إرفاق قائمة توضح هذه المشاركات).

سادسًا: الأنشطة الاجتماعية

٢٨- فضلاً حدد إسهامات المكتبة في الأنشطة الاجتماعية خلال الخمس سنوات الأخيرة، وذلك بوضع علامة [√] في المربع المناسب :

الأنشطة الاجتماعية	١٤٢٦هـ	١٤٢٧هـ	١٤٢٨هـ	١٤٢٩هـ	١٤٣٠هـ
لقاءات علمية					
اجتماعات رسمية للمتخصصين					
مشاركة في المناسبات الدينية والوطنية والاجتماعية					
أنشطة اجتماعية أخرى (تحدد)					

٢٩- فضلاً أذكر بالتفصيل أسماء (عناوين) هذه الأنشطة الاجتماعية، ومكان تنفيذها، وتاريخ التنفيذ، ومدتها (يمكن إرفاق قائمة بهذه الأنشطة).

سابعًا: المشروعات:

٣٠- تتمثل أبرز المشروعات التي تعمل عليها المكتبة حاليًا في :

[ ] إنشاء قواعد المعلومات المحلية.

[ ] تنظيم معارض الكتب.

[ ] المشاركة في معارض الكتب المحلية.

[ ] المشاركة في معارض الكتب الخارجية.

[ ] إنشاء فروع للمكتبة في المناطق الرئيسة من المملكة.

[ ] مشروعات أخرى (تحدد) .....

٣١- أبرز المشروعات التي تخطط المكتبة للقيام بها مستقبلًا لتطوير خدماتها تتمثل في:

(أ) .....

(ب) .....

(ج) .....

٣٢- مستوى إقبال الجمهور على البرامج والأنشطة التي تقيمها المكتبة:

[ ] جيد جدًا.

[ ] جيد.

[ ] ضعيف.

[ ] ضعيف جدًا.

٣٣- إذا كان الإقبال على أنشطة المكتبة المتنوعة ضعيفًا، فهل السبب يعود إلى:

[ ] عدم إدراك الجمهور لأهمية المكتبة الوطنية في تنمية الوعي.

[ ] عدم القناعة بالدور الاجتماعي للمكتبة.

[ ] وجود قنوات أخرى تنافس المكتبة في أداء رسالتها.

[ ] ضعف تسويق المكتبة لأنشطتها الثقافية والاجتماعية.

[ ] أسباب أخرى (تحدد) .....

٣٤- من أبرز الصعوبات التي تواجهها المكتبة مع مجتمع المستفيدين:

[ ] عدم التزام بعض المستفيدين بأنظمة المكتبة.

[ ] عدم اقتناع بعض المستفيدين بالخدمات المقدمة لهم.

[ ] إحراج البعض للمكتبة وطلبهم خدمات يصعب تحقيقها.

[ ] صعوبات أخرى (تذكر) .....

٣٥- يوجد تعاون بين المكتبة والمؤسسات الأخرى في المملكة المعنية بخدمات المعلومات:

[ ] نعم

[ ] لا

٣٦- إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق بنعم، حدد أبرز مجالات التعاون:

(أ) .....

(ب) .....

(ج) .....

٣٧- وإذا كان لا يوجد في الوقت الراهن تعاون مع الجهات الأخرى، فضلاً حدد أهم أسباب عدم التعاون :

(أ) .....

(ب) .....

(ج) .....

ثامنًا: المشكلات والتحديات:

٣٨- تتمثل أبرز التحديات التي تواجه المكتبة في الوقت الراهن، وتحد من قيامها بالبرامج والأنشطة المشروعات التي تدعم دورها الاجتماعي في الآتي:

تحديات إدارية (تذكر) .....

تحديات مالية (تذكر) .....

تحديات بشرية (تذكر) .....

تحديات تقنية (تذكر) .....

تحديات فنية (تذكر) .....

تحديات أخرى (تذكر) .....

تاسعًا: التوجهات المستقبلة:

٣٩- لدى إدارة المكتبة توجه نحو إحداث تغييرات مستقبلة :

[ ] نعم

[ ] لا

٤٠- إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق بنعم، اذكر أبرز مظاهر تلك التوجهات:

(أ) .....

(ب) .....

(ج) .....

عاشرًا: مقترحات عامة

٤١- فضلًا سجل في المساحة التالية ما لديك من مقترحات ترى أنها قد تسهم في تطوير الوضع الراهن لمكتبة الملك فهد الوطنية، ودعم برامجها وأنشطتها الثقافية والاجتماعية:

.....

.....

.....

.....

الملحق رقم (٢)

استبانة موجهة إلى المشرف على المكتبة لقياس الدور القيادي

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة أمين عام مكتبة الملك فهد الوطنية حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد ،

فقد تم تكليفنا بإعداد دراسة تهدف إلى تطوير الوضع الراهن لمكتبة الملك فهد الوطنية من حيث الدور القيادي، والبنى التحتية، والبرامج والأنشطة والمشروعات. وبرفقه استبانة تمثل جزءًا من هذه الدراسة التي نقوم بإعدادها بدعم من المكتبة المشار إليها وتحت إشرافها.

نرجو التكرم بالإجابة عن الأسئلة المرفقة، ونعدكم بأن إجاباتكم ستحظى بمنتهى السرية، وسيتم توظيفها لأغراض علمية بحتة تهدف في النهاية إلى تقديم مقترحات وتوصيات تسهم في تحسين حالة الشعور بالرضا عن العمل في المكتبة محط الدراسة. ولذا فإن تفضلكم بتقديم الإجابات الصحيحة والدقيقة يمثل جانبًا أساسيًا في إخراج الدراسة بالشكل الذي يليق بأهميتها.

ونقدم لسعادتكم سلفًا خالص شكرنا على حسن تجاوبكم وتعاونكم في المشاركة في إنجاح مشروع هذه الدراسة.

ولسعادتكم خالص التحية والتقدير، ، ،

د. هند بنت عبد الرحمن آل عروان — أ. د. سالم بن محمد السالم

قسم المكتبات والمعلومات — قسم دراسات المعلومات

جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن — جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

استبانة عن الدور القيادي لمكتبة الملك فهد الوطنية

(يجيب عنها الأمين العام أو نائبه)

يرجى التكرم بذكر الإجابة المناسبة في جميع الأسئلة الآتية، أو وضع علامة [√] في المربع أو المربعات التي تنطبق على الوضع الراهن للمكتبة :

أولاً: موقف المكتبة من الدور القيادي

١- هل لمكتبة الملك فهد الوطنية دور قيادي أو ريادي بشكل عام في المملكة ؟

( ) نعم ( ) لا

٢- إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق بنعم، فما أبرز ملامح هذا الدور ؟ من وجهة نظرك بوصفك أمينًا عامًا للمكتبة الوطنية ؟

.....

.....

.....

٣- هل تؤيد تبني المكتبة الوطنية لجميع الأنظمة والتشريعات المكتبية في المملكة؟

( ) نعم ( ) لا

٤- إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق بنعم، فضلا انتقل إلى ثانيًا :

ثانيًا: الأنظمة والتشريعات:

٥- يتمثل الدور القيادي للمكتبة في مجال الأنظمة والتشريعات في:(يمكن اختيار أكثر من بند).

( ) تطبيق نظام الإيداع القانوني وإلزام الجهات الخاضعة له بتفعيله.

( ) توحيد إجراءات العمليات الفنية في جميع المكتبات بالمملكة.

( ) توحيد العمل بقوائم محددة لرؤوس الموضوعات العربية.

( ) إصدار الفهرس الوطني الموحد لجميع مقتنيات المكتبات بالمملكة.

( ) إنشاء المركز الوطني للتزويد بإشراف ومتابعة المكتبة الوطنية.

( ) مجالات أخرى (تحدد) .....

ثالثًا : الضبط الببليوجرافي:

٦- تقوم المكتبة بعملية الضبط الببليوجرافي للنتاج الفكري الوطني بما في ذلك المجالات التالية (يمكن اختيار أكثر من مجال) :

( ) الكتب والمؤلفات لكتاب ومؤلفين سعوديين داخل وخارج المملكة.

( ) الدوريات السعودية داخل وخارج المملكة.

( ) المطبوعات الحكومية لجهات في داخل وخارج المملكة.

( ) المخطوطات المحفوظة لدى جهات رسمية.

( ) الوثائق والمعاهدات الرسمية الحكومية.

( ) الخرائط والمجسمات من جهات أو أفراد في الداخل والخارج.

( ) الأعمال الفنية التشكيلية لفنانين سعوديين في الداخل والخارج.

( ) الأعمال الفنية الموسيقية لفنانين سعوديين في الداخل والخارج.

( ) العملات الورقية و المسكوكات السعودية في جميع العهود السعودية.

( ) الطوابع البريدية السعودية.

( ) الكتب والمناهج الدراسية لمراحل التعليم العام.

( ) الإنتاج الفكري الأجنبي عن المملكة العربية السعودية.

( ) الإنتاج الفكري الأجنبي لسعوديين داخل وخارج المملكة.

( ) مجالات أخرى (تحدد) .....

رابعًا : توظيف التقنية المعلوماتية وتطويعها:

٧- ما النظام التقني المستخدم في مكتبة الملك فهد الوطنية ؟

( ) يونيكورن.

( ) هورايزون.

( ) نظام آخر (يحدد) .....

٨- هل لهذا النظام أثر في معالجة بعض البرامج أو تطويعها ؟

( ) نعم ( ) لا

٩- إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق بنعم، فما أهم هذه البرامج؟

.....

١٠- هل قامت المكتبة بتبني معايير وطنية لتنظيم ومعالجة تداول المعلومات ونشرها ؟

( ) نعم ( ) لا

١١- إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق بنعم، فما أبرز المعايير المقترحة؟

.....

١٢- هل تقدم المكتبة الوطنية الدعم والمساعدة للمكتبات التي ترغب في أتمتة أنظمتها وبرامجها ؟

( ) نعم ( ) لا

١٣- إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق بنعم، فما تلك المكتبات ؟

.....

١٤- هل قامت المكتبة باستقطاب أي من البرامج (التقنية) التي تسهم في تطوير خدمات المعلومات؟:

( ) توفير قواعد البيانات المليزرة.

( ) تعريب البرامج الأجنبية.

( ) الفهرسة الآلية

( ) التكشيف الآلي.

( ) الاشتراك في شبكات المعلومات المحلية و الخارجية.

( ) برامج أو مشروعات أخرى (تحدد) .....

١٥- هل قامت المكتبة بالتخطيط لشبكة وطنية للمعلومات عن المكتبات ومراكز المعلومات السعودية في الداخل والخارج ؟

( ) نعم ( ) لا

١٦- إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق بنعم، فما التاريخ المتوقع للبدء بتنفيذ هذه الشبكة ؟ .....

خامسًا: الابتعاث والتدريب:

١٧- هل تؤيد أن تقوم المكتبة الوطنية بالإشراف العام على برامج الابتعاث للمكتبيين السعوديين في كافة المكتبات بالمملكة ؟

( ) نعم ( ) لا

١٨- إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق بلا، فما أهم الأسباب التي تحول دون ذلك ؟

.....

.....

١٩- هل تؤيد أن تتولى المكتبة الوطنية تطوير برامج التدريب المهني للعاملين التنسيق بين الجهات ذات العلاقة بهذه البرامج ؟

( ) نعم ( ) لا

٢٠- إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق بلا، فما أهم الأسباب التي تحول دون ذلك؟

.....

سادسًا : تمثيل المملكة خارجيًا

٢١- هل تمثل مكتبة الملك فهد الوطنية المملكة إقليميًا ودوليًا في جميع مجالات التعاون والتبادل والتنسيق مع المكتبات الوطنية الأخرى في دول العالم ؟

( ) نعم ( ) لا

٢٢- إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق بلا، فما الأسباب الرئيسة التي تحول دون ذلك؟

.....

٢٣- هل تقوم المكتبة الوطنية بالإشراف العام والمشاركة على جميع معارض الكتب المقامة داخل المملكة وخارجها ؟

( ) نعم ( ) لا

٢٤- إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق بلا، فما الأسباب الرئيسة التي تمنع ذلك ؟

.....

٢٥- هل تتولى المكتبة الوطنية مهمة التنسيق والمتابعة لعقد المؤتمرات والندوات المكتبية والمعلوماتية المتخصصة داخل المملكة وخارجها ؟

( ) نعم ( ) لا

٢٦- إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق بلا، فما الأسباب التي تمنع ذلك ؟

.....

سابعًا : نشر الأدب المكتبي:

٢٧- تقوم المكتبة بمهام الدعم و التعريف بالأدب المكتبي ونشره من خلال :

( ) الدعم المادي والمعنوي لدراسات تطوير علم المكتبات والمعلومات.

( ) نشر بحوث ومؤلفات أدب المكتبات والمعلومات.

( ) طبع ونشر رسائل الماجستير والدكتوراة لعلم المكتبات والمعلومات.

( ) ترجمة دراسات وأبحاث علوم المعلومات.

( ) وضع لوائح ومعايير للنشر وحقوق الناشرين.

( ) وضع لائحة لحماية الحقوق الفكرية للمؤلفين.

( ) مجالات أخرى (تحدد) .....

ثامنًا: المشكلات والصعوبات:

٢٨- هل تواجه مكتبة الملك فهد الوطنية مشكلات أو صعوبات تعيقها عن أداء دورها القيادي في النهوض بمهنة المكتبات والمعلومات على مستوى المملكة ؟

( ) نعم ( ) لا

٢٩- إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق بنعم، فضلاً أذكر أبرز هذه المشكلات أو الصعوبات :

.....

تاسعًا: مقترحات عامة:

٣٠- فضلاً سجل في المساحة التالية أي آراء أو اقتراحات ترى أنها تسهم في تعزيز الدور القيادي والريادي لمكتبة الملك فهد الوطنية:

.....

.....

.....

.....

الملحق رقم (٣)

استبانة موجهة إلى مدير إدارة تنمية المجموعات

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة المشرف على قسم تنمية المجموعات حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ،

فقد تم تكليفنا بإعداد دراسة تهدف إلى تطوير الوضع الراهن لمكتبة الملك فهد الوطنية من حيث الدور القيادي، والبنى التحتية، وتنمية المقتنيات. وبرفقه استبانة تمثل جزءًا من هذه الدراسة التي نقوم بإعدادها بدعم من المكتبة المشار إليها وتحت إشرافها.

نرجو التكرم بالإجابة عن الأسئلة المرفقة، ونعدكم بأن إجاباتكم ستحظى بمنتهى السرية، وسيتم توظيفها لأغراض علمية بحتة تهدف في النهاية إلى تقديم مقترحات وتوصيات تسهم في تحسين الوضع الراهن في المكتبة محط الدراسة. ولذا فإن تفضلكم بتقديم الإجابات الصحيحة والدقيقة يمثل جانبًا أساسيًا في إخراج الدراسة بالشكل الذي يليق بأهميتها.

ونقدم لسعادتكم سلفًا خالص شكرنا على حسن تجاوبكم وتعاونكم في المشاركة في إنجاح مشروع هذه الدراسة.

ولسعادتكم خالص التحية والتقدير، ، ،

د. هند بنت عبد الرحمن آل عروان — أ. د. سالم بن محمد السالم

قسم المكتبات والمعلومات — قسم دراسات المعلومات

جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن — جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

استبانة الدراسة

(يجيب عنها المشرف على قسم تنمية المقتنيات).

معلومات عامة:

الاسم (اختياري): .....

الدرجة العلمية: .....

التخصص: .....

مكان العمل: .....

مسمى الوظيفة: .....

القسم الذي تتبع له: .....

سنوات الخبرة: .....

أولاً: سياسة وأسس اختيار مجموعات المكتبة:

١- هل توجد سياسة مكتوبة لاختيار مجموعات المكتبة ؟

( ) نعم ( ) لا

٢- إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق بنعم، فضلاً اذكر أهم عناصرها:

(أ) .....

(ب) .....

(ج) .....

٣- في حالة عدم وجود سياسة مكتوبة لاختيار المجموعات، فما الأسس التي يتم على أساسها اختيار المواد ؟

( ) كونها المكتبة الوطنية للدولة فالاختيار مفتوح.

( ) اقتراحات المستفيدين والرواد.

( ) خبرة موظفي اختيار المجموعات برغبات واحتياجات مجتمع المكتبة.

( ) أسس أخرى (تحدد) .....

٤- هل يتم التزويد واختيار المجموعات بناء على:

( ) استشارة لجنة من المختصين.

( ) الاستعانة بالأدوات الببليوجرافية.

( ) الاجتهاد الشخصي.

( ) اقتراحات المستفيدين

( ) وسيلة أخرى (تحدد) .....

٥- ما مدى الأخذ بمقترحات المستفيدين في عملية اختيار مجموعات المكتبة ؟

( ) دائمًا.

( ) غالبًا.

( ) أحيانًا.

( ) نادرًا.

( ) لا يؤخذ بها إطلاقًا.

٦- ما مدى استخدام المكتبة للمعايير التالية أثناء عملية اختيار مجموعات المكتبة؟

المعايير	دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	أبدًا
مكانة المؤلف وسمعته					
القيمة الموضوعية للوعاء					
الموضوعية في المعالجة					
أسلوب عرض الوعاء					
احتواء الوعاء على وسائل إيضاح					
مكانة الناشر وسمعته					
إخراج الوعاء (شكله المادي)					
السعر					

ثانيًا: الإجراءات العملية لاختيار المجموعات:

٧- كيف يتم الاختيار في المكتبة الوطنية ؟

.....

.....

٨-إذا كان الاختيار يتم داخل المكتبة، فمن يقوم بعملية الاختيار ؟

( ) أمين المكتبة.

( ) نائب أو وكيل المكتبة.

( ) مدير قسم التزويد.

( ) موظفو قسم التزويد.

( ) لجنة الاختيار بالمكتبة.

( ) لجنة داخل قسم التزويد.

( ) شخص آخر / جهة أخرى (تحدد) .....

٩- هل تشارك أقسام أخرى قسم التزويد في عملية الاختيار بالمكتبة ؟

( ) نعم ( ) لا

١٠- إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق بنعم، فضلا اذكر هذه الأقسام ؟

.....

.....

١١- رتب المصادر التالية (من ١ إلى ٤) حسب اعتماد المكتبة عليها في اختيار مجموعاتها ؟

( ) الشراء.

( ) التبادل.

( ) الإهداء.

( ) الإيداع القانوني.

١٢- رتب الأدوات التالية (من ١إلى ٦) حسب اعتماد المكتبة عليها في اختيار المواد العربية والأجنبية بحيث يشير رقم واحد إلى الأداة الأكثر استخداما وستة إلى الأداة الأقل استخدامًا:

الأدوات	المواد العربية	المواد الإجنبية
قوائم ناشرين		
إعلانات الناشرين		
معارض الكتب		
الببليوغرافيات والكشافات		
مراجعات الكتب في الدوريات		
فهارس المكتبات		
مواقع الكتب والمكتبات على الإنترنت		

١٣- أشر إلى نواحي النقص في أدوات الاختيار الببلوجرافية العربية الآتية وفق العناصر المعطاة :

العناصر	قوائم الناشرين	إعلانات الناشرين	الببلوغرافيات والكشافات	مراجعات الكتب	فهارس المكتبات
عدم اكتمال عناصر الوصف الببليوغرافي					
عدم انتظام الصدور					
تعريف غير كاف بالكتاب أو المادة					
عيوب أخرى (فضلا اذكرها)					

ثالثًا: الإهداء والتبادل:

١٤- هل لدى المكتبة سياسة عامة للتبادل ؟

( ) نعم ( ) لا

١٥- إذا كانت الإجابة بنعم ؟ فضلا اذكر أهم عناصرها.

١- ..... ٣- .....

٢- ..... ٤- .....

١٦- مع من يتم التبادل ؟ (يمكن وضع إشارة أمام الخانه المناسبة)

- o مكتبات ومراكز معلومات.
- o هيئات علمية.
- o هيئات ثقافية.

- هيئات اجتماعية.
- مؤسسات أخرى (تحدد) .....

١٧- ما نوعية المواد المتبادلة ؟ (أشر إلى البنود التي تنطبق على حالة المكتبة).

- إصدارات المكتبة.
- كتب.
- دوريات
- مصغرات فيلمية.
- مواد سمعية بصرية.
- مواد أخرى (تحدد) .....

١٨- هل لدى المكتبة سياسة عامة في قبول المواد المهداة ؟

( ) نعم ( ) لا

١٩- إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق بنعم ، فضلا اذكر أهم عناصرها.

١- ..... ٣- .....

٢- ..... ٤- .....

٢٠- هل تقبل المكتبة الوطنية جميع الإهداءات التي تردها ؟

( ) نعم ( ) لا

٢١- إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق بلا ؟ فما الأسباب التي تحول دون ذلك ؟

.....

٢٢- ما أشكال المواد المهداة إلى المكتبة الوطنية ؟ (يمكن وضع إشارة في الخانة المناسبة)

- o مطبوعات حكومية.
- o إصدارات المكتبات ومراكز المعلومات.
- o كتب.
- o دوريات.
- o مخطوطات
- o خرائط ورسوم ومجسمات.
- o مواد سمعية بصرية.

٢٣- ما مصادر الإهداء للمكتبة ؟ (يمكن وضع إشارة أمام الخانة المناسبة)

- o جهات حكومية.
- o مكتبات ومراكز معلومات.
- o هيئات علمية.
- o هيئات اجتماعية.
- o جمعيات علمية.
- o أفراد.

رابعًا: مشكلات و مقترحات:

٢٤- هل هناك عقبات تواجهكم في القيام بعملية اختيار المجموعات في المكتبة ؟

( ) نعم ( ) لا

٢٥- إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق بنعم فما أبرز هذه العقبات ؟

.....

.....

٢٦- هل تنوون إحداث أية تغييرات تتصل بسياسة وممارسات اختيار المجموعات في المكتبة ؟

( ) نعم ( ) لا

٢٧- إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق بنعم، فضلا اذكر ابرز نقاط هذه السياسة :

١-

٢-

٣-

٢٨- فضلا سجل في الأسطر التالية أية مقترحات من شأنها تطوير واقع اختيار المجموعات في المكتبات الوطنية :

.....

.....

.....

الملحق رقم (٤)

استبانة موجهة إلى العاملين في المكتبة

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الأستاذ الفاضل..... حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد ،

فقد تم تكليفنا بإعداد دراسة تهدف إلى تطوير الوضع الراهن لمكتبة الملك فهد الوطنية من حيث الدور القيادي، والبنى التحتية، والبرامج والأنشطة والمشروعات. وبرفقه استبانة تمثل جزءًا من هذه الدراسة التي نقوم بإعدادها بدعم من المكتبة المشار إليها وتحت إشرافها.

ويشمل مجتمع هذه الدراسة جميع العاملين في المكتبة، فيما عدا غير المهنيين من الخدم والسائقين والقائمين بأعمال السكرتارية ونحوهم، وأيضًا العاملين بشكل غير رسمي من المصنفين على بند الأجور والساعات ونظام العمل المؤقت، ونحو ذلك مما لا يتطلب تفرغًا كليًا.

نرجو التكرم بتعبئة الاستبانة المرفقة، وتزويدنا بجميع ما يتوافر لديكم من معلومات تثري الدراسة. ونعدكم بأن إجاباتكم ستحظى بمنتهى السرية، وسيتم توظيفها لأغراض علمية بحتة تهدف في النهاية إلى تقديم مقترحات وتوصيات تسهم في تحسين حالة الشعور بالرضا عن العمل في المكتبة محط الدراسة. ونقدم لسعادتكم سلفًا خالص شكرنا على حسن تجاوبكم وتعاونكم في المشاركة في إنجاح مشروع هذه الدراسة.

د. هند بنت عبد الرحمن آل عروان — أ. د. سالم بن محمد السالم

قسم المكتبات والمعلومات — قسم دراسات المعلومات

جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن — جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

استبانة الدراسة

(يجيب عنها العاملون في المكتبة)

يرجى التكرم بذكر الإجابة المناسبة في جميع الأسئلة الآتية، أو وضع علامة [√] في المربع أو المربعات التي تنطبق على الوضع الراهن للمكتبة :

أولاً: معلومات عامة:

١- اسم الإدارة التي تعمل بها : .....

٢- مسمى الوظيفة التي تعمل عليها : .....

٣- الجنس : [ ] ذكر [ ] أنثى

٤- الجنسية : [ ] سعودي [ ] غير سعودي

٥- العمر :

[ ] أقل من ٢٥ عامًا.

[ ] ٢٥ – ٣٥ عامًا.

[ ] ٣٦ – ٤٥ عامًا.

[ ] ٤٦ – ٥٥ عامًا.

[ ] ٥٦ عامًا فأكثر.

٦- المؤهل العلمي :

[ ] الثانوية

[ ] البكالوريوس

[ ] الدبلوم العالي.

[ ] الماجستير .

[ ] الدكتوراة.

[ ] مؤهل آخر (يحدد) .....

٧. التخصص العلمي :

[ ] مكتبات ومعلومات

[ ] تخصص آخر (يحدد) .....

٨- عدد سنوات الخدمة في عملك الحالي :

[ ] أقل من سنة واحدة.

[ ] ١ - ٥ سنوات.

[ ] ٦ – ١٠ سنوات.

[ ] ١١ – ١٥ سنة.

[ ] أكثر من ١٥ سنة.

٩- عدد سنوات الخدمة في مهنة المكتبات والمعلومات بشكل عام :

(تحدد المدة) ..... سنة.

١٠- مستوى مرتبتك الوظيفية الحالية :

[ ] الإدارة التنفيذية (مرتبة ١ – ٥).

[ ] الإدارة المتوسطة (مرتبة ٦ – ١٠).

[ ] الإدارة العليا (مرتبة ١١ – ١٥).

١١- المزايا المادية التي تحصل عليها في عملك الحالي :

[ ] توفير السكن.

[ ] توفير بدل السكن.

[ ] توفير الخدمات الطبية المجانية.

[ ] منح مكافآت تشجيعية.

[ ] العمل خارج الدوام.

[ ] مزايا وبدلات أخرى (تحدد) .....

[ ] لا أحصل على أية مزايا.

ثانيًا: التطوير المهني:

١٢- هل تعمل على ملاحقة التطورات في مجال المكتبات والمعلومات ؟

[ ] نعم

[ ] لا

١٣- إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق بنعم، فما أبرز الطرق التي تستخدمها لمواكبة التطورات في مجال عملك ؟

[ ] التعلم الذاتي (المحاولة والتجربة)

[ ] الاطلاع على المصادر العلمية

[ ] استشارة زملاء العمل ورفاق المهنة

[ ] عضوية الجمعيات العلمية

[ ] استخدام طرق أخرى (تحدد) .....

١٤- يتطلب إعداد اختصاصيي المعلومات للتفاعل مع البيئة الإلكترونية المعاصرة :

[ ] الاستخدام المتواصل للتقنية في إدارة المعلومات.

[ ] مواصلة تعلم المستجدات التقنية مدى الحياة.

[ ] القدرة على مواجهة تحديات البيئة الرقمية.

[ ] تنمية مهارات توظيف الإنترنت في بيئة العمل.

[ ] جميع المتطلبات السابقة.

[ ] متطلبات أخرى (تحدد).....

١٥- هل سبق لك الالتحاق ببعض الدورات التدريبية في مجال اهتمامك ؟

[ ] نعم

[ ] لا

١٦- إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق بنعم، فضلاً حدد أسماء (عناوين) تلك الدورات، ومكانها، وتاريخها، ومدتها :

اسم الدورة	مكان التنفيذ	تاريخ التنفيذ	المدة

١٧- وإذا لم يسبق لك الالتحاق بتلك الدورات التدريبية، فهل السبب يعود إلى:

[ ] عدم القناعة بأهمية الدورات في تطوير المهارات.

[ ] عدم وجود الحافز على الالتحاق.

[ ] ضغوط العمل وضيق الوقت المتاح.

[ ] عدم تشجيع الإدارة للالتحاق بالدورات.

[ ] أسباب أخرى (تحدد) .....

١٨- من أهم الخيارات التي يمكن أن تقوم بها المكتبة لتطوير المهارات التقنية:

[ ] تقديم المزيد من الحوافز للعاملين.

[ ] تبني خطة إستراتيجية لتدريب العاملين.

[ ] زيادة التنسيق مع الجهات الأخرى المعنية بتدريب الموارد البشرية.

[ ] إقامة المزيد من ورش العمل المتخصصة في مجال التقنية.

[ ] جميع الخيارات السابقة.

[ ] خيارات أخرى (تحدد) .....

١٩- يرى البعض أن البرامج التدريبية المحلية قد لا تكو ن مجدية في تنمية مهارات العاملين في المكتبات، فهل السبب يعود إلى :

[ ] عدم تفريغ المتدربين للبرامج بشكل متكامل من قبل المكتبة.

[ ] إقامة الدورات في أوقات غير مناسبة (الفترة المسائية).

[ ] عمومية المحتوى العلمي للبرامج وعدم تركيزها على مجالات محددة.

[ ] غلبة المحاضرات النظرية على حساب التدريب العملي.

[ ] أسباب أخرى (تحدد) .....

٢٠-كما يرى البعض الآخر أن غالبية الدورات الخارجية في المجال قد لا تحقق الهدف المنشود، فهل تعتقد أن الإشكالية تكمن في :

[ ] عدم تجانس فئات المتدربين وتفاوت مستوياتهم التعليمية والوظيفية.

[ ] كون بعض المتدربين من غير المتخصصين بل من غير العاملين في المكتبات.

[ ] ضعف الاعتماد على وسائل التقنية الحديثة في التدريب.

[ ] تكرار المحتوى العلمي ومسميات البرامج في عدة دورات تدريبية.

[ ] عدم تحديد الاحتياجات التدريبية بشكل دقيق.

[ ] اعتبارات أخرى (تحدد) .....

ثالثًا: الرضا عن بيئة العمل:

٢١-فضلًا حدد مدى رضاك عن العوامل التالية في عملك الحالي، وذلك من خلال وضع علامة [√] في المربع الذي يلائم درجة رضاك عن هذه العوامل :

العوامل	راض جدًا	راض	لا أدري	غير راض	غير راض إطلاقًا
تقدير رؤسائك لما تبذله من جهود في عملك					
اعتراف زملائك بإخلاصك وجديتك في العمل					
ما يتيحه لك العمل من فرص للابداع					
طبيعة العمل الذي تقوم به وملاءمته لتخصصك					
نظام الترقية المطبق في المكتبة					

برامج التطوير والتدريب المتاحة لتنمية مهاراتك الوظيفية					
الفرص المتاحة لحضور المؤتمرات والندوات والمعارض المحلية والخارجية					
وضوح أهداف العمل والمهام المرسومة لطبيعته					
أسلوب الإدارة في معاملة الموظفين					
الصلاحيات الممنوحة لك في المكتبة					
ظروف العمل وبيئته المادية (إضاءة تكييف مواقف مرافق)					
توافر التجهيزات التقنية التي تسهل انسياب العمل					
سهولة الوصول إلى المكتبة وقربها من منطقة السكن					
كفاية الراتب الذي تحصل عليه بشكل شهري					
تناسب الراتب مع حجم العمل الذي تقوم به					
نظرة المجتمع لطبيعة المهنة التي تنتمي إليها					
علاقتك مع زملاء العمل					
الولاء والانتماء للمكتبة وللمهنة بشكل عام					
عوامل أخرى (اذكرها وحدد مدى رضاك عنها)					

رابعًا: المشاركة في الأنشطة:

٢٢-وضح مدى مشاركتك في الأنشطة الثقافية والاجتماعية التي تقيمها المكتبة:

الأنشطة	دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	بدون مشاركة
المؤتمرات					
الندوات					
ورش العمل					
المحاضرات العامة					
اللقاءات العلمية					
معارض الكتب					
أنشطة أخرى (تحدد)					

٢٣- إذا كنت لا تشارك في أنشطة المكتبة وبرامجها الثقافية والاجتماعية، فهل هذا بسبب:

[ ] عدم إدراك أهمية هذه الأنشطة في دعم الدور القيادي للمكتبة.

[ ] عدم الاقتناع بالدور الاجتماعي للمكتبة.

[ ] عدم وجود الوقت الكافي للمشاركة.

[ ] عدم وجود مزايا تحفز على المشاركة.

[ ] أسباب أخرى (تحدد) .....

خامسًا : نقص العاملين المؤهلين:

٢٤- بالرغم مما تبذله مكتبة الملك فهد الوطنية من جهود لتنمية القوى العاملة، فلا تزال تشكو من نقص العاملين المؤهلين. فهل هذا النقص يعود إلى:

[ ] عدم كفاية المتخرجين من أقسام المكتبات في الجامعات السعودية.

[ ] قلة عدد الفرص الوظيفية المتاحة في هذه المكتبة للخريجين.

[ ] عزوف الخريجين عن العمل في مكتبة الملك فهد الوطنية.

[ ] عوامل أخرى (تحدد) .....

٢٥- إذا كنت تعتقد أن هناك عزوفًا من قبل الخريجين للعمل في مكتبة الملك فهد الوطنية، فهل هذا بسبب :

[ ] ضعف المزايا المادية في المكتبة.

[ ] طول الوقت الذي تستغرقه عملية الترقية الوظيفية.

[ ] قلة الفرص المتاحة للتجديد والابتكار.

[ ] عدم الانسجام مع طبيعة المكتبة وبيئة العمل المحيطة.

[ ] أسباب أخرى (تحدد) .....

سادسًا: تغيير بيئة العمل:

٢٦- هل تنوي الانتقال للعمل في وظيفة أخرى أو مكان آخر ؟

[ ] نعم

[ ] لا

٢٧- إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق بنعم، فما أهم المزايا التي ترغب في توافرها في عملك الجديد :

[ ] ملاءمة مكان العمل من الناحية المادية والنفسية.

[ ] إتاحة فرص للإنجاز الذي يرفع من تقدير الذات.

[ ] الحصول على رواتب عالية.

[ ] الحصول على بدلات ومكافآت مجزية.

[ ] عدالة نظام الترقية المطبق في المؤسسة.

[ ] العمل في بيئة تتيح مساحة للتجديد والابتكار.

[ ] حوافز مادية ومعنوية أخرى (تحدد).....

٢٨- إذا كنت لا تشعر بالانسجام مع بيئة العمل في المكتبة، فهل هذا يعود إلى:

[ ] عدم وجود صياغة واضحة لمهام العمل (التوصيف الوظيفي).

[ ] عدم الرغبة في مواكبة التطورات في مجال المكتبات والمعلومات.

[ ] صعوبة التعامل مع تقنية المعلومات الحديثة.

[ ] ضعف تفاعل الإدارة مع ما تطرحه من مقترحات لتطوير أسلوب العمل.

[ ] عناصر أخرى (تحدد) .....

سابعًا: المشكلات والصعوبات:

٢٩- مدى مواجهتك لبعض المشكلات والصعوبات في مجال العمل :

[ ] دائمًا.

[ ] غالبًا.

[ ] أحيانًا.

[ ] نادرًا.

[ ] لا توجد صعوبات إطلاقًا.

٣٠- إذا كانت تواجه بعض الصعوبات في بيئة العمل الحالية، فضلاً حدد طبيعتها :

[ ] صعوبات إدارية (تذكر).....

[ ] صعوبات مالية (تذكر).....

[ ] صعوبات بشرية (تذكر).....

[ ] صعوبات تقنية (تذكر).....

[ ] صعوبات فنية (تذكر).....

[ ] صعوبات أخرى (تذكر).....

ثامنًا: مقترحات عامة:

٣١- فضلاً سجل في المساحة التالية ما لديك من مقترحات ترى أنها قد تسهم في تطوير الوضع الراهن لمكتبة الملك فهد الوطنية، وتدعم تنمية الموارد البشرية :

.....

.....

.....

.....

.....

.....